



من المسرح العالمي

٢٤٨

# حرية المدينة

تأليف : براين فرايل

ترجمة وتقديم : خالد حسب ربه

مراجعة : د. طه محمود طه

أول مايو ١٩٩٠

تصدر عن  
وزارة  
الاعلام  
الكويت



سلسلة

من

المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمّد يوسف الرّومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة

د. محمّد مبرّك بلال

رئيس قسم النقد والأدب المسرحي

المعهد العالي للفنون المسرحية

المراسلات باسم:

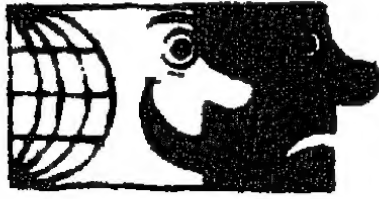
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة

وزارة الأعلام

من.ب. ١٩٣







من المسرح العالمي

# حرية المدينة

تأليف : براين فرايل  
ترجمة وتقديم : خالد حسب ربه  
مراجعة : د. طه محمد طه

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت



## مقدمة بقلم المترجم

أسهم الايرلنديون اسهاما جليا في اثراء الحركة المسرحية الانجليزية منذ القرن السابع عشر وحتى يومنا هذا ، أبرزهم وليم كوفجرىف (١٦٧٠-١٧٢٩) في القرن السابع عشر والثامن عشر، وريتشارد برينسلي شريدان (١٧٥١-١٨١٦) في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وأوسكار وايلد (١٨٥٤-١٩٠٠) في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويكفى ، بالطبع ، ذكر اسم رائد المسرح في إنجلترا في القرن العشرين ، برنارد شو (١٨٥٦-١٩٥٠) .

غير أن تأسيس المسرح الايرلندي عام ١٨٩٩ على يد الشاعر والكاتب المسرحي وليم بتلر بيتس (١٨٦٥-١٩٣٩) ، وليدى جريجورى (١٨٥٢-١٩٣٢) ، وادوارد مارتين (١٨٥٩-١٩٢٤) ، قد مهد الطريق لمسرح ايرلندي جديد ، يكتب عن ايرلندا ، ولها . ومع تأسيس مسرح الآلى (الدير) عام ١٩٠٤ ، أصبح الأمل في وجود مسرحى ايرلندى حقيقة واقعة ، عندما نشر مؤسسو الحركة الايرلندية الجديدة (المانفستو) رغم انهم كانوا يواجهون تقليدية مسرحية قوية<sup>(١)</sup> . هذا المسرح الجديد كتب له سنج (١٨٧١-١٩٠٩) أعماله المسرحية التى تصور الواقع الايرلندى فى لغة شاعرية ، واحساس شفاف ، وأبرزها **فتى الغرب المدلل** . وجاء شون اوكيسى (١٨٨٤-١٩٦٤) ليضيف رصيذا فنيا يعيد الريادة للمسرح الايرلندى فى المسرح العالمى بأعمال من أهمها **جونو والطاووس** ، **والنحراث والنجوم** ، وهى أعمال عبرت عن الفترة العصيبة التى مرت بها ايرلندا ، أما الجيل التالى بعد ذلك فن أبرزهم المسرحى العالمى الذى ينسب الى الحركة المسرحية الانجليزية والايرلندية ، وهو صامويل بيكيت (١٩٠٦- ) الذى كتب مسرحيات عديدة للمسرح ، والتلفزيون ، والسينما ، والراديو ، باللغتين الانجليزية والفرنسية . وتعتبر مسرحيته فى انتظار جودومن أهم مسرحيات القرن العشرين . ومن المتتمين أيضا الى مدرسة المسرح الايرلندى بول فنسنت كارول (١٩٠٠-١٩٦٨) ، ودينيس جونستون (١٩٠١-١٩٠٩) ، ويراندان بيهان (١٩٢٣-١٩٦٤) ، وغيرهم ..

---

(1) Ann Suddlemeyer, "The Irish School, " in **English Drama**, edited by Stanley Wells ( Oxford : Oxford University Press, 1975 ), p. 248.

أما في أيرلندا الشمالية ، فقد حدثت حركة موازية ولكن بنتائج أقل ، تأثرت بالنشاط المسرحي في دبلن خلال هذا القرن ، كما وصفها سام هانايل في كتابه المسرح في اليستر. أكثر المسرحيين إنتاجا لحركة اليستر المسرحية كان رويثور فورد ماين ، وجيرالد ماكنارا ، ثم جورج شيلز (١٨٨٦-١٩٤٩) ، وجوزيف تومليتي (١٩١١- ) ، واللذان أسهما بعدد كبير من المسرحيات لمسرح الآبي ، ومع أعمال سام تومبسون (١٩١٦-١٩٦٥) في الستينات ، سمع صوت جديد في الشمال ، ومنذ وفاته فان مسرحيات براين فرايل (١٩٢٩- ) تمثل جزءا من أهم ما قدم على خشبة المسرح في السنوات الأخيرة<sup>(٢)</sup>.

براين فرايل ، الآن هو واحد من أشهر كتاب أيرلندا الشمالية في المسرح والقصة القصيرة. ولد في «اوميج» بمقاطعة تايرون عام ١٩٢٩. تلقى تعليمه في كلية سانت كوليب في ديرى ، ثم في كلية سانت جوزيف للمعلمين في بلفاست. اشتغل بالتدريس في مدارس ديرى لمدة عشر سنوات قبل أن يدرك أن وظيفته الحقيقية هي الكتابة ، فتخلى عن التدريس عام ١٩٦٠ ، وكرس وقته كله لكتابة القصة القصيرة ، والمسرحية<sup>(٣)</sup>.

أعمال براين فرايل عديدة فقد صدرت له مجموعتان قصصيتان ، الأولى (١٩٥٩) بعنوان صحن القبرة ، والثانية (١٩٦٦) تحت عنوان الذهب في البحر. كتب مسرحيات للراديو: نوع من الحرية (١٩٥٨) ، الى هذا البيت الشاق (١٩٥٨) ، فردوس مشكوك فيه (١٩٦٢) ، الأعضاء المؤسسون (١٩٦٤) ، وغراميات كاس ماكجاير (١٩٦٦). ومن أعماله على خشبة المسرح : العدو في الداخل (١٩٦٢) وهي دراسة متعمقة لسانت كولسايل ، وأول نجاح مسرحي له<sup>(٤)</sup>. ومسرحية ثلاثة فئران عميان (١٩٦٣) ، ومسرحية فيلادلفيا ها أنا أثبت! (١٩٦٥) ، والتي عرضت لأول مرة في ٢٨ سبتمبر ١٩٦٤ على مسرح جايتي ، وقد انتقلت من دبلن لتحقيق نجاحا ملحوظا على مسرح البرودواي في نيويورك<sup>(٥)</sup>. وايضا مخطط ماندي (١٩٧٠) ، في نيويورك ولندن ، وكريستال

---

(2) Ibid., p.254.

(3) Francis Crowe (ed.) *Irish Short Stories* (London: longman, 1980), p. 131

(4) Ibid.

(5) Ibid.



وفوكس (١٩٦٨) ، والمهبان (١٩٧٠) وهما مسرحيتان من ذات الفصل الواحد ، احدهما تحت عنوان الراجحان ، والأخرى بعنوان الخاسران ، في نيويورك ولندن ، وقد تم عرضها في دبلن ، وعلى خشبة البرودواي في نيويورك ، على مسرح الفورتشن في لندن . المهبان في المسرحية الأولى راجحان لأنها شابان ، أما في الثانية فالهبحان خاسران لأنها تخطيا ربيع العمر . ثم الجزيرة الريقية في دبلن (١٩٧١) ، وفي لندن (١٩٧٣) ، وحرية المدينة (١٩٧٣) في دبلن ولندن وشيكاغو ، وفي نيويورك (١٩٧٤) ، والمتطوعون (١٩٧٥) في دبلن ومداوى الايمان (١٩٧٦) في نيويورك ، وترجمات (١٩٨١) . هذه المسرحية الأخيرة قدمتها لأول مرة فرقة فيلد داى المسرحية في الجليلد هول في ديرى في ٢٣ سبتمبر ١٩٨٠ . وهى الفرقة التى كونها براين فرايل نفسه مع ستيفين رى ، صديقه الذى أهدها المسرحية عندما صدرت عن دار نشر فيبر وفير (١٩٨١) ، ثم اعيد طبعها (١٩٨٢) ، وترجمات هى أول انتاج لفرقة فرايل وري ، ثم قدمت المسرحية بعد ذلك في لندن على مسرح هامبستيد ، كما قدمها المسرح القومى .

لاقت أعمال براين فرايل تقديرا من النقاد ، واعتبروه واحدا من أهم كتاب المسرح المعاصرين في ايرلندا الشمالية . وقد كتب عنه دى . اى . سى . ماكسويل كتابا نقديا يحمل اسمه : براين فرايل ، في سلسلة باكنل للكتاب الايرلنديين ، لويسبرج ، ١٩٧١ . وعلق على مسرحياته نقاد المسرح المعروفون . كتب ناشر مسرحيته كريستال وفوكس يقول :

« عرضت مسرحية براين فرايل في دبلن عام ١٩٦٨ . وهى تدور حول عرض ايرلندى متجول ، وفيها كل عناصر الابهار والفكاهة والتعاطفية التى تعتبر جزءا من تقليدية هذا العالم . فوكس ماليركى ، وكريستال - مالك العقار وزوجته - قد صورا في اطار بديع وحبوى . فهما الى جانب الشخصيات الأخرى في المسرحية (بابا) ، (ايل سد) و ، (تانيا) و (بدور) - يؤكدون أيضا قدرة براين فرايل على كتابة مسرحية مفعمة بالتعاطفية المؤثرة العميقة والتى تختلف تماما عن الروايات المفرطة في الشفقة » .

وعن مسرحيته فيلادلفيا ها أنا أبت ! التى لاقت نجاحا كبيرا على خشبة المسرح في ايرلندا وأمريكا ، كتب لينون في « الجارديان » معلقا :

« شغل بالملل من دورة الحياة الكثيرة في بوبليج مع والده المتحفظ ، ووظيفته المتواضعة في محل بقالة والده ، مع حبه المحبط لكاثي دوجان ، التي تزوجت شابا يفوقه ثراء ونجاحا ، ومع الانعدام الكامل للمأمول ، والفرص في استمرارية الحياة في الوطن ، فان جاريث أودنيل يقبل دعوة عمته للذهاب الى فيلادلفيا . غير أنه لا يشعر عشية رحيله بالسعادة لتركه بوبليج . ورغم أحلامه بالنجاح ، والثروة ، وعلاقات الحب التي لا تنتهى ، والتي ستكون من نصيبه بمجرد وصوله الى أمريكا ، فان كلمة ود واحدة من والده ، أو من كاثي ، كلمة تفاهم حقيقية من أحد أصدقائه كفيلة بأن تدفعه الى التراجع ... خمس دقائق بعد ازاحة الستار عن فيلادلفيا ها أنا أثبت ! لبراين فرايل ، كان واضحا أن هنا على الأقل ، صوتا أصيلا ... ان السيد فرايل يغوص ، بعذوبة عالية وسخرية بعيدة عن الضجر ، داخل الظروف التي جعلت الأمر حتميا بالنسبة لشباب ايرلندي أن يهاجر ... لقد أخرج الصوت غير الخاطيء الناس الحقيقيين الذين يتكلمون مع بعضهم البعض . وفي هذه الحالة فانهم موجودون عبر لحظة مهمة في حياتهم .

وكتب عنها سي . اى . بيجسبي :

« ان مسرحية براين فرايل الجديدة فيلادلفيا ، ها أنا أثبت ! والتي قدمت على مسرح الفيستيفال ، في دبلن عام ١٩٦٤ ، تتعلق صوريا بضغوط تدفع شابا ايرلنديا الى الشعور باليأس من ظروفه ، ويفكر مليا في الهجرة . ان جاريث أودنيل ، والذي فشل في حبه ، يرى نفسه قد وقع في فخ وظيفة دنيا في متجر والده ، وقد انقطع عن أى عاطفة حقيقية ، فيستجيب لخاطرة جديدة في أمريكا بحماس واضح ... اننا نرى وجهى جاريث أودنيل ، العام والخاص ، واللذين يقوم بادائهما بالفعل ممثلان مختلفان . ومعظم فكاهة المسرحية نابعة من التفاعل المتبادل بين الاثنين ، كما تنبع من التعليقات التي تقوم بها الشخصية الذاتية غير المرئية عن الشخصيات الأخرى . لكن هذا تغلفه لمسة عاطفية ، تلك اللمسة التي تميز كلا من قصصه القصيرة ، ومسرحياته . »

وعن مسرحية ترجمات ، كتب الناشر يقول :

« تجري أحداث هذه المسرحية في الأيام ١: لأخيرة من أغسطس ١٩٣٣ في مدرسة من الدرجة الثالثة في بلدة بيل بيج ، وهي مجتمع يتحدث الايرلندية في مقاطعة دونجال . القائمون بالتدريس يشكلون قسما متباينا من المجتمع المحلي ، من المزارع الشاب شبه المتعلم ، الى العجوز المتعدد اللغات والذي علم نفسه بنفسه ، ويقرأ ويقتبس هومير في النص الأصلي . وعلى مقربة ، هناك معسكر ميداني وصلت اليه مؤخرا تجريدة عسكرية من المهندسين الملكيين ، تقوم بالنيابة عن الجيش والحكومة البريطانية في عمل أول مسح للمعدات . وللأغراض الخرائطية<sup>(٦)</sup> ، فلا بد من أن تسجل أسماء المكان الغيلي<sup>(٧)</sup> المحلي وتنقحر<sup>(٨)</sup> - أو تترجم - الى الانجليزية . في دراسة تأثيرات هذه العملية على حياة مجموعة صغيرة من الناس ، ايرلنديين وانجليز ، فان براين فرايل يكشف ، بمهارة ، التأثيرات الذاتية والحضارية بعيدة الأثر وغير المتوقعة لحدث يبدو للوهلة الأولى انه ادارى بحث ولا يسبب ضررا .

وبينا يظل مخلصا لذوات وعلاقات اولئك الناس في ذلك الوقت ، فانه يقدم عرضا ثريا موحيا عن التاريخ الايرلندي - الانجليزي .

وعن نفس المسرحية كتب مايكل كوفيني في « الفايننشال تايمز » يقول :  
« ليست فقط أحسن مسرحية رأيتها طيلة العام ، ولكن أكثر مسرحية ايرلندية تأثيرا ، وأكثرها اصدا ، وأكثرها أهمية » .

وقال عنها اريفنج وارديل ، في التايمز ، ان موضوعها « موضوع محدد ، هادئ ، ويعكس مأساة بلده » . وقد حازت هذه المسرحية على جائزة ايوارت - بيجز التذكارية لعام ١٩٨١ ، وجائزة أحسن مسرحية لعام ١٩٨١ من مجلة دواما ، ومجلة مسرحيات وممثلون : كما فازت بجائزة هارفي . كتب بيجسي عن فرايل يقول :

---

(٦) الخرائطية : علم أولفن رسم الخرائط .

(٧) غيلي : متعلق بالغيلين أولغتهم . والغيلية هي لغة السليتين في ايرلندا .

(٨) ينقل حروف لغة الى حروف لغة أخرى .

« مذكرا في بعض الأوجه بأعمال وليم سوريان وثورنتون وايلدر ، فان مسرحياته تتسم بلهفة حلوة مرة ، حيث ترسم الشجن ، وكذلك الجهود المؤثرة للانسان ليوائم استجاباته العاطفية تجاه عالم يبدو أنه مصمم لاحباط رغبته في الجمال والسعادة غير العسيرة . ان فرايل يقتضى أثر هذا الصراع غير المتكافئ من حب المراهقة الحيوى في المحبان ، حيث يفرق فيه شابان ، الى الخلوة اليائسة لوهم عجوز خاب أملها في حياة لا تتناسب مطلقا وروعة أحلامها في غواميات كاس ما كجايير . وسواء كان فوكس ، في كريستال وفوكس ، الذى يسعى بانفعال حاد لاسترجاع بساطة وسعادة شبابه على حساب اولئك الذين يتطلعون اليه للمساعدة والتشجيع في الحاضر ، أو كان جاريث أودنيل ، الذى يحاول أن يذكر والده بلحظة مودة مشتركة في الماضي ، والتي ربما أوربما لا ، تكون حدثت ، فنحن نواجه بأفراد ينكشون في رماد حياتهم سعيا وراء جذوة ، والتي يمكن أن تدرى في اللهب . كون أنه ينجح في أن يقوى الاحساس المثير للشفقة لأقصى حد دون أن يسقط في الحد الأسوأ للعاطفية ، فهذا هو التزامه ؛ كون أن عمله في أفضله يطمح الى غنائية شعرية ومع ذلك ، يقف عند حد الابتذال فهذا دليل شعوره الحقيقى للغة وحساسيته للنغمة والايقاع - حس بالمزج اللحنى ، والذى هو عاطفى مثلما هو لفظى .

ان فكاهة فرايل ليست شريرة على الإطلاق . رغم انها في بعض الأحيان تعرى اللاكفاية البشرية ، والخداع ، ورغم انها تصل الى حافة هجائية بديعة ، انها أخيرا اشارة الى عدم انهزامية الروح الانسانية ، أكثر منها وسيلة للاستهزاء بالطموحات الذاتية . بالنسبة للشخصيات أنفسهم ، فان نكتة تصبح حيلة دفاعية ، دون أن تفقد شجاعتها ووقارها . ان تجربة الحياة ، التي هى أحيانا مريرة ومؤلة ، عادة ماتصنف في اطار الاعتقاد بأن الزمن يداوى كما يجرح . ان الفوضى الوحشية للمشهد السياسى في شمال ايرلندا ، مع ذلك ، كما تمسرح في حرية المدينة ، يبدو أنه يهدد اعتقاده المبكر بأن الأوهام ربما تقوى مثلما تدمر ، أن كل الخبرة تمتص أخيرا لتصبح جزءا من الواقع الحلو-المر للوجود الانسانى .



أما مسرحية حورية المدينة فقد عرضت أول مرة على مسرح الآبي في دبلن في ٢٠ فبراير ١٩٧٣ ، وفي عرض متزامن في لندن في ٢٧ فبراير ١٩٧٣ على مسرح الرويال كورت . ونشرت لأول مرة عام ١٩٧٣ في منشورات فيبر وفيدر . تدور المسرحية حول مسيرة غير مصرح بها للحقوق المدنية يتم تفريقها من قبل القوات البريطانية باستخدام الغاز المسيل للدموع ، والرصاص المطاطي . من بين المتظاهرين شابان وامرأة في منتصف العمر ، هي أم لـ واحد عشر طفلاً وزوجة لرجل مريض بالدرن ، يلجأون الى قاعة استقبال العمدة في التاون هول . تسرى اشاعة بأن عددهم أربعون متمردا ، وانهم مسلحون ، فيتم حصارهم بالدبابات والمدافع . وعندما يستسلمون وفقا للتعليمات الموجهة اليهم من مكبر للصوت ، رافعين أيديهم فوق رؤوسهم ، يتم اطلاق النار عليهم .

موضوع المسرحية ، والتي تجرى أحداثها في بلدة فرايل ، هو موضوع ، كما هو واضح من الملخص الذي ذكرناه آنفا ، يتعلق بقضايا تنبع من الصراع الحالي في ايرلندا الشمالية . غير أن فرايل ، ببراعة شديدة ، يخرج من المباشرة السياسية ليقدم لنا عملا مسرحيا ذا عناصر فنية بالدرجة الأولى . كتب عنها جاري أوكتر في « الفايتهنسال تايمز » يقول :

« لقد كتب براين فرايل ، كما اعتقد ، أفضل مسرحية ايرلندية شمالية يتم عرضها حتى الآن ، منذ بداية الاضطرابات الحالية ؛ وهي أيضا أقل المسرحيات صبغة بالدعائية أو التبسيط اللذين يمكن أن يكون مثل هذا الموضوع عرضة لهما ، وذلك لرغبة الكاتب المسرحي في معالجة موضوع معاصر وملح » .

ولذا ، فإن ذكرنا تاريخيا سريعا للوضع السياسي في ايرلندا الشمالية ، ربما ساعد على فهم أكثر للمسرحية <sup>(٩)</sup> . بعد هزيمة ستوارت بارنيل ، الزعيم الوطني الايرلندي في نضاله من أجل استقلال ايرلندا ، ووفاته عام ١٨٩١ ، كانت ايرلندا تعيش حالة تردى اقتصادى وسياسى . أكثر من تأثر بهذا الوضع هو الطبقة العاملة حيث عاش أفرادها في مساكن حقيرة يعيش فيها المرض والفقر . هذا البؤس انعكس في الاعمال المسرحية - ولا سيما مسرحيات أوكيسي الذي كان هو نفسه ضحية له . في عام

---

( ٩ ) انظر د . أحمد السيد النادى : مقدمة القمص في النهر الأصفر - المسرح العالمي -

الكويت - العدد ١٠٦ ، ١٩٧٨ .

١٩١٣ ، كادت دبلن أن تشهد حربا أهلية ، فدعا جورج الخامس ، ملك بريطانيا وقتها الخصمين زعيم جماعة المتطوعين الايرلنديين وزعيم متطوعي الستر ، الى اجتماع ، غير انه لم يسفر عن اتفاق . ثم قامت الحرب العالمية الأولى وتوقف النشاط السياسى . فى عام ١٩١٦ نشبت الحرب المعروفة بثورة الفصح فى دبلن . وفى عام ١٩٢١ نالت ايرلندا استقلالها وقامت دولة ايرلندا فى الجنوب ، وذلك بناء على معاهدة ١٩٢١ بين بريطانيا ومندوبى ايرلندا ، والتى نصت على اقامة دولة ايرلندية تمنح حكما ذاتيا تحت التاج البريطانى ، واذا رغبت الست مقاطعات الشمالية فى الانفصال عن الدولة الجديدة فلها الحق فى ذلك . وكانت مقاطعة الستر تعارض دائما قيام وحدة بين شمال ايرلندا وجنوبها ، وذلك لخوفها من أن تتحكم الكنيسة الكاثوليكية فيهم وهم الغالبية البروتستانتية . أما حزب الشين فين ، أى نحن وحدنا ، والذي خاض قتالا داميا ضد الانجليز عامي ١٩٢٠ - ١٩٢١ ، وهو يعرف الآن باسم الجيش الايرلندى السرى ، فهو من الجانب الآخر ، يرفض السيطرة البريطانية على الشمال الايرلندى .

ان مسرحية حرية المدينة ، التى تتعرض للصراع الدائر فى ايرلندا الشمالية ، تثير بالدرجة الأولى الوضع المعيشى لأولئك الأشخاص الذين يعيشون فى مجتمع «الجيتو» ويكشفون عن أنفسهم وأحوالهم فى اسلوب شيق لاذع . استطاع فرايل أن يتحاشى الدعائية الفجة ليصور لنا تصويرا محسوسا ، وغير مباشر ، الأوضاع الحياتية لثلاثة مواطنين عاديين . منهم من يعانى من البطالة ، ولا يجد عملا يقات من ورائه . منهم من لا يعرف له أسرة ، ويتجول من مكان لمكان ، ومنهم المرأة الفقيرة الأم لاحد عشر طفلا التى ترعى أطفالها وزوجها المريض بالصدر ، وهى تعمل وتكد وتسكن بيتا حقيرا مكونا من غرفتين فقط هى وأسرتها . ان وضع هؤلاء الافراد ازاء المجتمع المسيطر ليس مقصورا عليهم ، وانما يمتد الى قطاع اجتماعى أوسع ، كما يقول د . دودز فى المسرحية :

« ان مشاكلهم هى أيضا مشاكل الفقراء فى تجمعات الجيتو فى نيويورك ، ولندن ، وباريس ، ودبلن - فى الحقيقة فى كل انحاء العالم الغربى » .

ان ليللى ، الشخصية النسائية الوحيدة فى المسرحية ، والتى تنتمى الى مجتمع الجيتو ، فهى تقوم بتنظيف البيوت ، لتتفق على أسرتها ، تكشف لنا وضعها معيشيا يائسا ، لاتحياه هى وحدها ، وانما هى جزء من كل ، فهى تقول :

« تعرف ، لو كان اليوم هو الأحد ، كنت أنا نفسي أخذت الدش . الأحد هو يومى . كل واحد منا له يوم للاستحمام عند الجدة - أم الرئيس . هى عاملة لنا جدول مواعيد معلق على جدار المطبخ . واذا ضيعت ليلتك ، تخسر دورك » .

هذه المرأة التى تنتظرها اسرتها لعمل الشاى ، بينما هى محاصرة داخل الجيلد هول ، والتى تحفّق حتى فى التعرف على جهاز الراديو ، لا يشعر بها أحد من ذوي السلطة . عندما يدلى الشرطى ببيانات عنها الى القاضى بقوله :

كانت تعيش مع أسرتها فى بيت حقير... مخزن ثم تحول الى مسكن من ٨ شقق .  
يرد عليه القضى :

نحن لانقوم ببحث اجتماعى ، يا كونستوبل .

ان براين فرايل يعرض لنا مفارقة ساخرة من وجهة النظر الأحادية التى يعكسها كل من القاضى والقس ، تجاه الأشخاص الثلاثة . فالقاضى من ناحيته يميل الى الاقتناع بأنهم اراحيون ، وهى وجهة نظر القانون الصارم الذى لا يعرف الا الطاعة للنظام . أما القس فيراهم قد ضحوا بأنفسهم فى سبيل معتقداتهم ، ومن اجل مواطنهم ، وعلى أمل أن يرث الآخرون طريقة كريمة للعيش . المفارقة انهم لا هؤلاء ولا أولئك ، وانما هم قد خرجوا فى المظاهرة تنفيسا عن وضعهم الاجتماعى المتردى . وهنا يأتى دور د . دودز الذى يلتقى الضوء على الوضع السياقتصادى<sup>(١)</sup> لأمثالهم من ساكنى تجمعات الفقر .

ان فرايل لا يتدخل بشكل مباشر فى ابداء وجهة نظر قاطعة ، لكنه يترك للذكاء قارئه أن يقرأ موقفه من بين السطور . فالقاضى ، مثلا ، يقول فى حديثه (الموجه الى المشاهدين) :

« هذه ، أساسا ، محكمة لتقصي الحقائق . فاهتمامنا ، واهتمامنا الوحيد ،

---

(١٠) هذه الكلمة من تركيبنا اللغوى ، ونقصد بها السياسى - اقتصادى ، وقد رأينا أن التعبير الانجليزى socio - economic يمكن نقله أيضا الى العربية بهذا الشكل .

يتعلق بتلك الفترة ، الزمنية التي جاء فيها هؤلاء الأشخاص الثلاثة معا ، واحتلوا ممتلكات مبنى مدني ، وتحدوا عمدا قوات الأمن . ان الحقائق التي سوف نجعلها في الأيام القادمة ، ربما تبين أن المتوفين كانوا ارابيين عتاة ، خططوا لاحتلال « الجيلدهول » قبل حوادث ١٠ فبراير بأسابيع ، أو ان الحقائق ربما تظهر ان المخطط المضلل قد خطر لهم في نفس اليوم ، بينما كانوا يستمعون الى الخطب الثورية .

اذن ، الاهتمام الأساسي للقاضي ليس الوصول الى العدل المبني على الحقيقة ، اذ أنه يفترض مسبقا أن الأشخاص الثلاثة قد « احتلوا » الجيلدهول ، و « تحدوا عمدا » قوات الأمن ، وانهم ربما كانوا « ارابيين عتاة » ، ثم « المخطط المضلل » و « الخطب الثورية » كلها كانت تتوجه ناحية رأى غير معن بشكل مباشر ، لابد أن يؤدي الى أن تكون النتائج التي يخلص اليها القاضي في النهاية غير مختلفة كثيرا عن هذا الرأى الافتراضي المسبق . ان موقف القاضي ، علاوة على ما دار بينه وبين الشهود في المسرحية ، قد انعكس بشكل بعيد تماما عن المباشرة ، كاشفا ان السلطة انخيازية ، ولا تقف في صف الفقراء ، كما قال سكر : ان الفقراء دائما « يحملون فوق طاقتهم » .

أحد سكان « الجيتو » يبلغ المعلق التلفزيوني بأنهم يحتفلون « بسقوط الباستيل » - أى الجيلدهول - اذن هي أمنية التحرر من القيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، وهي حلم الحرية والاخاء والمساواة . ولكن هل هو فعلا سقوط للباستيل ؟ ان الثمن الذي يدفعه سكر ومايكل ولبلى ، هو ثمن باهظ ، ولكن تبقى قضية : وماذا بعد ؟ ان القاضي يعلن صراحة :

لابد ان اوضح انني قد سمحت للجند ورجال البوليس ، ان يدلوا بشهاداتهم تحت أسماء مستعارة ، وذلك حتى لا يعرضوا أنفسهم لخطر الانتقام .

فهؤلاء الثلاثة لا يختلفون ، في نظر القاضي عن متطرفي الشين فين ، الجيش الجمهوري السري ، الذي تعامله السلطات البريطانية على أنه محظور وارهاني . ان العدل محك تساؤل اذا ما كانت مهمة القاضي ليست « محكمة عدل » وانما « مجلس للتحقيق القضائي » ، معين من قبل الحكومة ، مهمته الوحيدة تكوين وجهة نظر موضوعية للأحداث .



وينتقل فرايل الى الانتقادية غير المباشرة للمجلس البلدى الذى هو فى واد ،  
المواطنون من الطبقة العاملة فى واد آخر. ان سكر فى خفة دم هجائية ، يؤدى دور  
العمدة فى اجتماع وهمى داخل الجيلد هول ، بعد أن يخرج الأوراق من مكتب العمدة  
ويبعثها أمامه ، وي طرح الموضوعات التى تشغل بال أعضاء المجلس ، ما بين طلب  
لزيادة التبرع السنوى للجمعية الملكية للرفق بالحيوان الى دهان جميع مباني البلدية فى  
المدينة «بالقرنفلى اللميع» ، الى منحة لنادى الرجبي لزيادة رقعة ملعبه ، الى اخلاء  
القاعة الرئيسية لتعرض فيها جمعية ازهار ديرى معرضها السنوى ، ولا شئ عن الفقراء  
والمبائات التى يعانون فيها المرض والفقرة. ان ليللى تسكن مع اسرتها فى مخزن حقير  
تحول الى بيت يشاركها فيه نماذج من البائسين اجتماعيا واقتصاديا ، فى حين ان الجيلد  
هول تمثل نقبضا صارخا ؛ حيث أن صناير المياه مصنوعة من الذهب على شكل  
رؤوس سمكية . سكر فى سخرية لاذعة يخاطب ليللى :

لهسكر : أليس عندك حنفيات ذهب ، وجدران مقرمدة ؟

ليللى : هناك حنفية واحدة ، وتواليت واحد تحت فى .

الفناء - وهما ل ٨ عائلات .

ان مسرحية حرية المدينة ليست عملا سياسيا مباشرا ، وانما هى عمل فنى يقوم  
على عناصر فنية ألف بينها كاتب المسرحية ببراعة لتكون اداته فى الوصول الى المشاهد  
والتأثير فيه بعيدا عن فجاجة الدعاية .

اذن ، ننتقل الى التكنيك الذى استخدمه فرايل فى المسرحية ، ونبدأ بطريقته فى  
رسم الشخصيات . لقد وفق فرايل فى كشفه للشخصيات اذ تم ذلك عن طريق «سين  
وجيم» بين القاضى والشرطى عن هؤلاء الثلاثة الموجودين داخل الجيلد هول . من  
سؤال القاضى وجواب الشرطى نعرف أن مايكل جوزيف أعزب ، عاطل ، ليس له  
سكن خاص به وانما يعيش مع والديه ، وان عمره اثنان وعشرون عاما . أما ليللى  
دورنى فهى متزوجة ، عمرها ثلاثة وأربعون عاما ، ربة بيت ، وفى نفس الوقت تعمل  
عاملة تنظيف ، وتعيش مع اسرتها فى بيت حقير كان مخزنا من قبل . أما سكر واسمه  
الحقيقى أدريان كاسيمير فيتزجيرالد ، البالغ من العمر واحدا وعشرين عاما فهو  
أعزب ، بلا عنوان ثابت ، ليس له أقارب ، وهو عاطل ، وقد تورط فى بعض  
المشاكل كالسرقات الصغيرة والسلوك الفوضوى كما قال عنه الشرطى .

هذه الشخصيات الثلاث هى الشخصيات المحورية فى المسرحية . وهناك  
شخصيات أخرى تكشف عن نفسها بشكل مباشر لأنها تؤدى دورا مسرحيا معيناً

لاغير. وهذا بالطبع مقصود ، وليس عيبا من الكاتب المسرحى ، فالقاضى ود . دودز وبروفسور كايلى ود . وينبورن والشرطى ، كل منهم يؤدى دورا أحاديا عن عمد لأن الحدث المسرحى لا يمتثل منهم أكثر من هذا ولا يتطلبه . وهذا فى الوقت ذاته يسخر لآنارة كافة الزوايا المحيطة بالشخصيات المحورية الثلاث : مايكل ولىلى وسكنر . غير أن فرايل لا يعطينا عرضا للشخصيات دفعة واحدة ، وإنما مع تطور الحدث ، يكشف لنا جوانب أخرى منهم وعنهم ، فنعرف ماضى مايكل وسكنر ، ونعرف عن أولاد لىلى ووضعها الاجتماعى ، نكل ذلك يتم فى إطار مسرحى غير مباشر ومن خلال اتصال وثيق بالحدث المسرحى . فتتأثر بالخلفية الاجتماعية والانسانية التى تقدمها لنا لىلى عن وضعها المعيشى من خلال حكاياتها عن أسرتها وجيرانها ، بل وعن المسيرات التى تشترك فيها مما يضيف خيوطا جديدة تخدم موضوع المسرحية ذاته ، كحكاية لىلى عن الشاب المفلوق الرأس الذى ضربه البوليس فى المسيرة فانفلقت رأسه مثل برتقالة ، وفار الدم منها فى الحال . ومن حكاياها الشيقة التى هى أقرب الى النكتة اللاذعة ، حكايتها عن الملاك الذى سرق لورى البنزين ، فلما طارده البوليس ، قال لهم انه فقط يبحث عن ملأية لولاعته . وعن ابنها الذى وجد (حلة) على قضبان السكك الحديدية فلبسها على رأسه كأنها قبعة ، فانغرزت فيها ، وظلت محشورة فى رأسه يومين ، وحكاياها عن زوجها الذى تسميه بالرئيس - وهو بالفعل شخصية من شخصيات المسرحية رغم انه لا يظهر مطلقا على خشبة المسرح !

ان فرايل يعرض لنا صراعا يدور بين شخصيتى مايكل وسكنر ، وهو ، فى الحقيقة ، يتعد ، عن طريق هذا الصراع ، عن الوقوع فى فخ الدعاية وإعلان موقف سياسى واضح ، رغم أن هذا الصراع بين الشخصيتين هو تدعيم لموقفه السياسى غير المعلن ! فسكنر ذو اللسان اللاذع الساخر ، كما يتبين من مثل هذا الحديث :

سكنر : ألم يخبرك أحد أن المسيرة كانت ممنوعة ؟

لىلى : كنت أعرف أن المسيرة ممنوعة .

سكنر : هل كنت تتوقعين أن يقدموا لك الشاي فى نهايتها ؟

سكنر هذا هو الولد الذى لف ودار ، ويفهم كيف تتعامل قوات الأمن أكثر مما يفهم مايكل ، صاحب الدعوة السلمية المسالمة كما يدل على ذلك اقتباسه لمقولة غاندى وغيرها من تعليقاته المنفعلة ضد سكنر الذى ينظر مايكل اليه على انه «ثورى» . من هنا ، فإن نهاية الأفراد الثلاثة المأساوية قد تكون ردا واضحا من

فرايل على أصحاب الرأي المايكل . ان مايكل أكثر الثلاثة كرها للعنف ، وثقة في أخلاقية السلطة ، ونقمة على سكر :

مايكل : لا بد وان ابن حرام قد فعل شيئا ليضايقهم - هتف بشيء ، رمى حجرا ، أحرق شيئا . همجى ملعون ! واحد مثلك ، يا سكر ! لأن اولاد الحرام أمثالك ، الملاعين ، هم الذين يركعوننا جميعا على ركبتنا اللعينة !

اذن المفارقة تصبح مأساوية عندما تشك السلطات في مايكل ، بعد اجراء الفحوصات على الجثث الثلاث ، في أنه أكثر الثلاثة موصعا للريب وفي أنه الذي أطلق النار ، وتركب المفارقة عندما يتضح أن مايكل أكثر الثلاثة اصابة بالطلقات النارية التي لا يستطيع الباثولوجى أن يحددها أمى ١٢ أو ١٣ أو ١٤ طلقة . عندما يمزح سكر ، مستفزا مايكل ، بقوله :

أليس الواجب أن نخرج ، ونحن نفنى « سنتنصر » .

يرد عليه مايكل منفعل :

أنا أحذرك ، ياسكر !

ان فرايل يكشف لنا درجة التباين عند شخصية من الشخصيات الثلاث ازاء ايهامية موقفهم تجاه السلطة من خلال الحوارات التي تدور بينهم قبل اطلاق النار عليهم . لكن التعليق الذى يصدر عنهم ، بعد موتهم المفترض ، يعنى هذا الكشف ، ويحدد اطاره النهائي :

مايكل : كنت أعرف انهم لن يفتحوا النار اطلاق النار يتم وفق نظام مختلف جدا للأشياء ثم انهمرت النيران على الجليد هول ، وأدركت ان غلطة فظيعة قد وقعت .

ليللى : فى اللحظة التى وضعنا فيها قدمنا خارج الباب الأمامى ، عرفت اننى سأموت ، بالغريزة ، بالطريقة التى يعرف بها الحيوان .

سكر : بعد فترة قصيرة من معرفتى اننا فى قاعة استقبال العمدة ، أدركت انه لا بد من دفع ثمن .

اذن مايكل ، حتى لحظة وفاته ، كان أكثر ايهاما تجاه ما تدبره لهم السلطة بينما ليللى أقل منه ايهامية ، في حين ان سكر اقلهم ايهامية ، بل هو بمنجاة منها. ان حرية المدينة تنتمى الى عالم الكشف المستمر للشخصيات والأفكار، أكثر من انتمائها الى الحدوتة وتطورها ، اذ لاتكتمل الصورة المرسومة للشخصية الا بانتهاء الحدث الدرامى ذاته. ومن هنا ، فان الشخصية هى أساس النص ، هي التي توجهه ، لاتوجه به ، وهذا أيضا ، خروج عن العباءة الأرسطية .

المسرحية فصلان فقط : الفصل الأول يحتل المساحة الأطول ، بينما الثانى أقصر بوضوح. هذه التقسيمة تختلف عن التقسيمة الكلاسيكية ذات الخمسة فصول ، والتي رأى هوارس ، الكاتب والناقد الرومانى ، انها ضرورية لكتابة المسرحية. وهي تختلف عن التقسيمة الحديثة للمسرحية ، فى معظمها ، حيث تتكون من ثلاثة فصول ، علاوة على مسرحية الفصل الواحد. ولذلك فنحن لانتوقع من فرايل بنائية درامية تقليدية تقوم على البداية والوسط والنهاية كما جاء فى فن الشعر لأرسطو فى حرية المدينة ، ليس سهلا أن نضع يدنا على بداية محددة أو نهاية محددة. الحبكة الدرامية عنده لاتقوم على أن كل حادثة تؤدي الى ترقب جديد حتى ينتهى بما يسميه د. جونسون «نهاية الترقب» . تبدأ المسرحية من حيث يمكن أن ينتهى الحدث الدرامى ، فالترقب اذن مفروغ منه. قضية التوتر والترقب ليست هي العامل الحاسم عند الكاتب. ذلك لأن الحبكة لاتقوم على التسلسل المنطقى لمجموعة من الحوادث ، فالتسلسل المنطقى مركب أكثر منه بسيط يعتمد على الورا - الأمام الورا. ولذلك فان حرية المدينة تتطلب نوعية خاصة من المسارح المجهزة تقنيا .

المسرحية تقوم على بنائية معقدة تعتمد على الفلاش باك (الترجيع الفنى) والذي يحتاج الى تقنية مسرحية عالية. واذا كان مارتن أسلن قد عاب على وول سونيكا ، المسرحي الافريقى الحائز على جائزة نوبل ١٩٨٦ ، عاب عليه استخدام الفلاش باك مستدركا بأنه عيب ثانوى ازاء عبقرية سونيكا ، فاننا ، أيضا ، لا نراه عيبا فى حد ذاته اذا ما أحسن استخدامه .



وتعتمد حرية المدينة أيضا على مستويين - المسرح العلوي ، والمسرح السفلي . وتشكل الاضاءة عنصرا مهما من عناصر العرض المسرحي ، وكذلك الصوت . ومن ثم فهي مسرحية للعرض فوق خشبة المسرح قبل أن تكون عملا ادبيا ، ولذلك فان المسرحية لم تصدر في كتاب ثم تمسحت ، وانما العكس هو الذي حدث . ولكن رغم أن حرية المدينة مسرحية أسبقية التمثيل ، الا أنها تجمع بين متعة العرض المسرحي ومتعة القراءة .

يمثل الارشاد المسرحي جزءا هاما في مسرح براين فرايل ، ليس في حرية المدينة فقط ، وانما في أعماله الأخرى كمسرحيتي فيلادلفيا ها أنا أتيت ! وترجمات . فهو يستخدمه بتوسع يذكرنا ببرنارد شو . وفي هذا تسهيل ، وان كان فيه تحديد ، لخرج العرض . لكنه يضمن للمؤلف تهيئة الجو الذي يريده لمسرحة عمله وفق الرؤية التي يراها خادمة له . فرايل يقدم عرضا لأوصاف الشخصيات ، ديكور المكان ، الدخول والخروج من زوايا المسرح ، وكذلك وصف لمستوى المسرح . تبدأ المسرحية بوصف مستفيض لقاعة الاستقبال ذات الطراز القوطي الحديث ، الذي لا يوحى بالتفاؤل ، ذلك أن « الاثاث صلد وعتيق ، والجو العام تخيم عليه رصانة وكآبة » واعلى السقف الاسوار مزودة بشرفات مفرجة . هذا جو قابض ، غير مريح . يضاف الى ذلك المصور الذي ينير الضوء الساطع لفلاشه المسرح مع كل لقطة ، وبشكل يبعث على الخوف ، ثم « عويل سريته اسعاف » ، ودخول « رجل بوليس يرتدى نظارة سوداء . كل هذا يهيئ المتفرج الى موضوع المسرحية .

ان فرايل يثرى العرض المسرحي في حرية المدينة بالغناء (المغنى الشعبي ، وليلي ، وسكتر) فهناك ثلاث أغنيات<sup>(١١)</sup> ، علاوة على الموسيقى ما بين موسيقى الفالس والموسيقى الجنازية الكلاسيكية لباخ ، والمارش العسكري . وهناك الرقص . اللغة في حرية المدينة من أهم مكونات المسرحية ، فهي النص . ان المتفرج ، طيلة مدة العرض المسرحي ، لابد وأن يكون انتباهه مشدودا غير متقطع للغة المتقاة المكثفة لكاتب يجيد اختيار الكلمة .

اللغة في المسرحية مستويان ، المستوى الأول الذي يتحدث به القاضي ، ود .

---

(١١) هذه الاغنيات الثلاث ادخلها فرايل في النص بعد استلذانه دار نشر فرانسيس داي وهنتر المحدودة ، وهي مقتطفات من أغنيات : « ليلي لاجونا » ، « الرجل الذي أقحم البنك » ، و « من أين لك بهذه القبة » .

وينبورن وبروفسور كاييلي ود. دودز وهو مستوى اللغة المثقفة ، والمستوى الثانى هو مستوى لغة الحديث اليومى غير المثقفة والتي يتحدث بها مايكل ، وسكنر ، وليملى ، الشخصيات المحورية الثلاث فى المسرحية . ان مستويات الحوار موفقة جدا بين اسلوب الحوار اليومى للثلاثة الذين يعبرون عن أنفسهم فى تلقائية شديدة ويدخلون ، من خلال الحوار ، فى تفاصيل حياتية يومية بعيدا عن جو الوطنية المباشرة والخطابة الفجة ، ومع ذلك فقد نوع فرايل مستوى الحوار فيما بينهم وفقا لتفاوت ماينهم من درجة التعليم وحدة اللسان .

ان فرايل قد خرج على الايهام المسرحى ، فما يجرى على المسرح لا يجرى فعلا ، أى أنه يقول لجمهوره ، بشكل غير مباشر ، انهم يشاهدون عرضا مسرحيا ، لا يهدف الى استغراقهم فيه باعتباره حدثا فعليا يتم فى مكان وزمن العرض . بمعنى آخر فرايل فى حرية المدينة ليس هيتشكوكيا<sup>(١٢)</sup> الايهام المسرحى مرفوض . الزمن لم تعدله أبعاده المختلفة ، وانما صارت اللحظة الماضية ، والآتية ، والمستقبلية ، مجتمعة فى آن واحد . من هنا ، فان القول بأن « المسرحية تبقى فى حالة من التوازن غير التام حتى اكتمال الحدث ، وان أبسط وأدل مثال على هذا التوتر هو الترقب »<sup>(١٢)</sup> . لا ينطبق على مسرحية فرايل هذه ، فالمسرحية تبدأ وجثث ثلاث بمدة فى تنافر عبر مقدمة المسرح ، والمسرح مظلم فيما عدا الساحة المضاءة بالأزرق . وهى تنتهى بما يشبه هذه البداية ، اذن ، فالترقب ليس قائما على التوتر المبني على اكتمال الحدث . ورغم ان مسرحية فرايل خارجة على الايهام المسرحى ، الا انها تلتزم بوحدة الزمان والمكان ، أما وحدة الحدث فهى وحدة موجودة فعلا ولكنها وحدة معقدة غير متسلسلة منطقيا . ولكن هذا لايعنى التزاما عمديا بهذه الوحدات كما عند النيو - كلاسيكيين .

إن أردنا تصنيف المسرحية ، نقول بأنها مأساة ، رغم ان عملية التصنيف ليست بالأمر اليسير فى الدراما الحديثة ، ذلك ان المسرحية فى حد ذاتها مأساة ثلاثية اشخاص اطلقت عليهم النار فجأة ، وبلا مبرر حقيقى ، ودون وقفة مع النفس . ورغم ان المسرحية تحتوى على كم واضح من المواقف اللاذعة الأقرب الى الكوميديا منها الى التراجيديا ، فهى ليست ميلودراما . فالضحكة فيها أقرب الى القرصة اللاسعة ، كما يقول فيليب سدنى فى مقالته « دفاع عن الشعر » . وهى المأساة بمفهومها المعاصر ، لا بالمفهوم الاغريقى حيث تكمن مأساة الانسان فى صراعه مع القدر ، وهزيمته كما حدث

(12) S. W. Dawson, *Drama and the Dramatic* ( London : Methuen & Co. Ltd., 1970 ), p. 30.

في اوديب مثلاً ، ولا بالمفهوم الشكسبيرى حيث المأساة كامنة في صراع رجل الطبقة العليا مع عيوبه النفسية او الفكرية او العاطفية ، كما نراها في ماكبث أو لير ، وإنما هى مأساة الإنسان المعاصر البسيط ، لا البطل المأسوى بالمواصفات الكلاسيكية ، ازاء احتياجاته المعنوية والبيئية في عصر أئسم فيه الوجود الذاتى للإنسان بالاغتراب والقلق ؛ فصراعه مع نفسه ومع مجتمعه الذى يحيط به من الجهات الأربع .

في الحقيقة ، ان عرض المسرحية المتزامن في دبلن ولندن ، ونجاحها في العرضين هو حكم جماهيرى عليها ، وهى تستحق هذا الحكم لصالحها . كما ان عرض الكاتب لموضوع قومى ، والتعبير عن هموم وقضايا مواطنيه بهذا الاسلوب البعيد تماماً عن الدعائية الفجة ، والمتعمق في تحليل الظروف المعيشية باسلوب قارص ولاذع ، هو تنويع لهذا العمل في قوله كلمة مؤثرة وفاعلة الى الملتقى البريطانى ومن الجنسيات الأخرى قبل الملتقى الأيرلندى .



## المراجع

- ( ١ ) مسرحيات براين فرايل : حرية المدينة ، فيلادلفيا ، ها أنا أتيت ! وترجمات .
- ( ٢ ) د. أحمد السيد النادي : مقدمة القمرفي النهرالأصفر، المسرح العالمي ، الكويت العدد ١٠٦ ، ١٩٧٨ .
- ( ٣ ) Ann Saddlemyer, " The Irish School, " in **English Drama**, Edited by Stanley Wells ( Oxford : Oxford University Press, 1975 ) .
- ( ٤ ) Francis Crowe ( ed. ), **Irish Short Stories** ( London : Longman, 1980 ).
- ( ٥ ) S. W. Dawson, **Drama and the Dramatic** ( London : Methuen & Co. Ltd., 1970 ) .





## مكان الحدث

قاعة استقبال العمدة تشغل تقريبا كافة أرجاء المسرح ، فيما عدا الجزء الذى أمام الستار ومساحة أخرى صغيرة جهة اليسار (اليسار واليمين هما دائما ، من وجهة جلوس الجمهور) .

قاعة الاستقبال فى الطابق الأول من مبنى على الطراز القوطى الحديث<sup>(١)</sup> . باب واحد على هيئة قوس ، أعلى المسرح ، يؤدى الى غرفة الملابس . باب قوسى آخر من جهة اليسار ، يفتح على رواق . نافذة ، ذات زجاج ملون ، فى الجهة اليمنى ، تطل على ميدان «الجليد هول» .

أبواب وحوائط القاعة مصنوعة من ألواح خشب البلوط ، وأسوار السقف العلوى مزودة بشرفات مفرجة<sup>(٢)</sup> .

الأثاث صلد عتيق ، والجو العام تخيم عليه الرصانة والكآبة .

مائدة مؤتمرات كبيرة سطحها مغطى بالجلد . خزانة عرض زجاجية . جهاز راديو وأسطوانات قديم الطراز ، موضوع عليه اناء زهور صناعية ، علم المملكة المتحدة على أحد جانبي الباب المؤدى الى غرفة الملابس . على الجانب الآخر صورة كبيرة لشخصية منسية من ذوى المقام المدنى الرفيع . كرسي باروكى<sup>(٣)</sup> فخم للعمدة ، عدة كراسى عامودية ، عليها حفر خشبي ، لضيوف العمدة .

---

(١) القوطى Gothic ، طراز معمارى نشأ فى شمال فرنسا ، وانتشر فى أوروبا الغربية من منتصف القرن ١٢ الى القرن ١٦ .

(٢) جدران أو أسوار ذات فتحات ، عادة ما تكون على سطح حصن ليطلق منها النار .

(٣) أى مزخرف على الطريقة الباروكية ، نسبة الى عصر الباروك .

مايكل : عمره ٢٢ سنة . قوى ، ذو ملامح مألوفة لكنه ليس وسيا .

سكندر : عمره ٢١ سنة . نحيل جدا ، متوتر جدا ، قلق جدا ، يوصف بأنه « ذلق اللسان » لكن الصفة أقل من عادلة . عقل متقلب متسرع يقود جسدا نحيل .

ليلي : عمرها ٤٣ سنة . لديها احد عشر طفلا . جسدها قد استقر ، منذ مدة طويلة في كفافيته المريحة . غير أن الفقر وحمل الأطفال لم يطمسا ، تماما ، آثار جمال الأيام الخوالي

الزمن : ١٩٧٠ .

المكان : مدينة ديرى ، ايرلندا الشمالية .



# حُرِّيَّةُ الْمَدِينَةِ

تأليف : براين فرايل

ترجمة : خالد حسب ربه

مراجعة : د. طه محمود طه



العنوان الأصلي للمسرحية :

# *the freedom of the city*

BRIAN FRIEL

FABER AND FABER

3 Queen Square

London





## شخصيات المسرحية

Press Photographer	مصور صحفي
Priest	قس
3 Soldiers	٣ جنود
Judge	قاضي
Police Constable	شرطي
Dr. Dodds - Sociologist	د. دودز - عالم اجتماع
Michael	مايكل
Lily	ليلى
Skinner ( Adrian Casimir Fitzgerald )	سكنر ( ادريان كاسيمير فيتزجيرالد )
Balladeer and friends	مغني شعبي ورفاقه
Brigadier Johnson - Hansbury	العميد جونسون - هانسبري
Army Press Officer	مراسل حربي
Dr. Winbourne - Forensic Expert	د. وينبورن - خبير قضاء عسكري
Profossor Cuppley - Pathologist	بروفسور كاييلي - عالم باثولوجي
*R.T.E. Commentator	معلق اذاعي محطة الاذاعة والتلفزيون الايرلندية



## الفصل الأول

المسرح مظلم فيما عدا الساحة الأمامية المضاءة بالأزرق الخافت .  
ثلاث جثث ممددة ، في تنافر بشع ، عبر مقدمة المسرح . سكرت على  
اليسار ، ليللى فى المنتصف ، ومايكل على اليمين .

بعد فترة من الصمت التام ، نسمع من مسافة بعيدة جدا ، عويل  
سريئة سيارة اسعاف ، مصور ، رابضا خشية اصابته بطلق نارى ، يجرى من  
جهة اليمين ، وبسرعة فائقة ، وفى عصبية شديدة ، يلتقط صورا للجثث .  
يأخذ ثلاث أو أربع صور لكل منها . ينير وهج لمبة الكاميرا المسرح مع كل  
لقطة ، بشكل مخيف .

وهو يصور جثة سكرت الممددة ، يدخل قس من جهة اليمين ، رابضا  
مثل المصور ، رافعا منديلا أبيض فوق رأسه . يركع على ركبتيه بجوار مايكل ،  
يباركه بسرعة ، ويتمم بصلوات فى أذنيه ثم ينتقل الى ليللى ، ثم سكرت  
ويقوم بأداء نفس التراتيل مع كل منهم . وبينما القس ، يريض بجوار  
مايكل ، تسلط بقعة ضوء على القاضى فى أعلى الشرفة المفرجة . فى نفس  
اللحظة يدخل ، من جهة اليسار ، شرطى يرتدى نظارة سوداء يخلع  
قبعته ، ويقف فى مواجهة القاضى . الشرطى يقرأ من مذكرته ؛ القاضى  
يدون ملاحظات .

القاضى انجليزى فى أوائل العقد السادس ؛ رجل سريع الهياج ،  
يتسم اسلوبه بالنكدية .

الشرطى: هيجارى ، ياسيادة القاضى  
القاضى: ارفع صوتك ، ياكونستابل<sup>(١)</sup> من فضلك .  
الشرطى: هيجارى ، ياسيادة القاضى .  
القاضى: نعم .  
الشرطى: مايكل جوزيف . غير متزوج . عاطل . كان يعيش مع والديه .  
القاضى: السن ؟  
الشرطى: ٢٢ سنة ، ياسيادة القاضى .  
القاضى: هل كان المتوفى معروفا لك شخصا ، ياكونستابل ب ؟<sup>(٢)</sup>  
الشرطى: لا ، ياسيادة القاضى .  
القاضى: وعندما وصلت الى الجثة ، هل اكتشفت وجود أى سلاح  
نارى فى حوزته أو بالقرب منه ؟ .  
الشرطى: لم أكن أول من يصل هناك ، ياسيادة القاضى .  
القاضى: هل يمكن أن تجيب على سؤالى ؟  
الشرطى: أنا شخصا لم أرى أسلحة ، ياسيادة القاضى .  
القاضى: شكرا .  
(ثلاثة جنود فى زى ميدانى كامل يجرون من جهة اليمين . اثنان  
منهم يحملون مايكل من القدمين ، ويسحبانه لجهة اليمين ،  
بينما الثالث ، متوترا ومفزوعا ، يغطيها ببندقيته ) .  
(المصور يجرى جهة اليسار . القبس يتحرك نحو ليللى ) .  
الشرطى: دورثى ، اليزابيث . متزوجة . عمرها ٤٣ سنة .  
القاضى: المهنة ؟  
الشرطى: ربة بيت . وأيضا عاملة تنظيف . المتوفية كانت تعيش مع  
أسرتها فى بيت آبل للسقوط خلف طريق السكك الحديدية  
القديم - مخزن تحول الى مسكن من ٨ شقق و -

(١) شرطى بريطانى .

(٢) هذا مجرد حرف تنظيمى للشرطى .

القاضي : نحن لا نقوم ببحث اجتماعي ، ياكونستابل . هل كانت المتوفية معروفة لك ؟

الشرطي : لا ، ياسيادة القاضي .

القاضي : وهل اكتشفت أى سلاح فى حوزتها ، أو بالقرب منها ؟ .

الشرطي : لم أكن أول من وصل لمكان الحادث ، ياسيادة القاضي .

القاضي : أنا متنبه لهذا ، ياكونستابل .

الشرطي : لم أر أى سلاح ، ياسيادة القاضي .

(القس ينتقل الى سكنر ، الجنود الثلاثة يعودون ، ويسحبون ليللى خارجا) .

الشرطي : فيتزجيرالد ، ادريان كاسيمير .

القاضي : عفوا ؟

الشرطي : فيتزجيرالد -

القاضي : سمعت هذا .

الشرطي : أدريان كاسيمير .

القاضي : نعم .

الشرطي : عمره ٢١ سنة . أعزب . بدون عنوان ثابت .

القاضي : تقصد أنه لم يكن من أهل المدينة ؟

الشرطي : من أهلها ، ياسيادة القاضي . ولكنه كان يتنقل كثيرا . ولم

نتمكن من معرفة أى أقارب له .

القاضي : هل كان للمتوفى وظيفة أو حرفة ؟ .

الشرطي : لا ، ياسيادة القاضي .

القاضي : هل كان يحمل أى اسلحة نارية - عندما وصلت اليه ؟

الشرطي : ليس عندما وصلت اليه ، ياسيادة القاضي .

القاضي : وهل كان معروفا لك شخصا ، ياكونستابل ب ؟

الشرطي : نعم ، ياسيادة القاضي .

القاضي : كارهاى ؟

الشرطى : لقد تورط فى مشاكل عدة مرات ، ياسيادة القاضى . سرقات صغيرة ، سلوك فوضوى - أشياء من هذا القبيل .

القاضى : فهمت . شكرا ، ياكونستابل .

(ينصرف القس جهة اليسار ، يتبعه الشرطى . يدخل الجنود الثلاثة من جهة اليمين ، ويسحبون سكرن بعيدا ، بنفس طريقتهم السابقة . قبة مناسبات (خاصة بالعمدة) ملقاة بجانب جثة سكرن . أحد الجنود يأخذها معه خارجا) .

القاضى : لابد أن أوضح أننى قد سمحت للجنود ورجال البوليس ، أن

يدلوا بشهاداتهم تحت أسماء مستعارة ، وذلك حتى لا يعرضوا أنفسهم لخطر الانتقام . وقبل أن نرفع الجلسة لتناول الغذاء ، لا بأس أن أكرر ثانية ، وأوضح كلمائى بجلاء مرة أخرى فى اليوم الأول :- ان محكمة التحقيق هذه ، والمعينة من قبل حكومة جلالة الملكة ، ليست ، بحال من الأحوال ، محكمة عدل .

مهمتنا الوحيدة هى تكوين وجهة نظر موضوعية للأحداث التى وقعت فى مدينة «لندن دبرى» ، فى ايرلندا الشمالية ، فى اليوم العاشر من فبراير عام ١٩٧٠ ، عندما فتحت القوات البريطانية النار ، على أثر تجمع حقوق مدنية ، وفقد ثلاثة مدنيين أرواحهم . هذه أساسا ، محكمة لتقصى الحقائق ،

فاهتمامنا ، واهتمامنا الوحيد ، يتعلق بتلك الفترة الزمنية التى جاء فيها هؤلاء الأشخاص الثلاثة معا ، واحتلوا ممتلكات مبنى مدنى ، وتحذوا قوات الأمن عمدا . ان الحقائق التى سوف نجتمعها فى الأيام القادمة ربما تبين أن المتوفين كانوا ارهابيين عتاة ، خططوا لاحتلال مبنى «الجيلدهول» قبل حوادث ١٠

فبراير بأسابيع ، أو أن الحقائق ربما تظهر أن المخطط الفاشل قد خطر لهم فى نفس اليوم ، بينما كانوا يستمعون الى الخطب الثورية . ولكن مهما تكن النتيجة التى ستظهر ، فلا بد من فهم



أنه ليس من اختصاصنا إصدار أحكام أخلاقية ، وسوف  
أطلب من وسائل الاعلام أن يضعوا ذلك في الحسبان .  
نستأنف الجلسة في الثانية والنصف .  
( يغادر المكان ) .

يضاء المنظر بأكمله .

( خارج المسرح : اجتماع حقوق مدنية معقود في ميدان  
« الجيلدهول » تخطب فيه امرأة . مكبر الصوت فيه عيب ، ولا  
نستطيع سماع ما تقول ؛ لكن ايقاع الخطبة حماسي ، يقطعه  
تصفيق وهتاف . وبينما الاجتماع في حالة انعقاد خارج المسرح ،  
يدخل دكتور دودز من جهة اليسار ، ويخاطب المتفرجين وهو  
بروفسور امريكى متقدم في السن ، له أسلوب غير رسمى ) .

دودز : مساء الخير . اسمى فيليب الكسندر دودز . أنا عالم اجتماع ،  
ومجال تخصصى الدراسى هو الفقر الموروث ، أو حضارة الفقر ،  
أوبدقة أكثر الحضارة التحتية للفقر . وبما أننى سوف استخدم  
هذه المصطلحات بين الحين والآخر ، فدعونى أشرح ما أقصده  
بها . اننى اتحدث عن هؤلاء الناس الذين هم في قاع السلم  
الاجتماعى - الاقتصادى ، ويتحدد أدق عن طريقة  
معيشتهم المميزة - طريقة معيشة مألوفة لدى الجيتو أو مجتمعات  
الأحياء الفقيرة ، عبر أنحاء العالم الغربى والتي انتقلت من جيل  
الى جيل .

أول ما يقال عن هذه الحضارة ، أو طريقة المعيشة ، أن لها  
وجهين : فهى الطريقة التى يوائم الفقراء من خلالها وضعهم  
الهامشى فى المجتمع ، هذا المجتمع رأسالى مقسم الى طبقات ،  
ليتسم بفردية شديدة ؛ وهى أيضا طريقتهم فى التصرف المضاد  
ازاء هذا المجتمع . بمعنى آخر ، انها الطريقة التى ابتدعوها  
للتكيف مع ما يحسون به من فقدان الأمل واليأس ، لأنهم

يعرفون بأنهم لن يكونوا ناجحين أبدا ، بمقتضى قيم وأهداف المجتمع المسيطر . ومجرد أن يكون لها وجود ، طريقة المعيشة هذه ، هذه الحضارة - فإنها تنتقل من الوالدين الى أطفالها ، ثم الى أطفالهم ، وهذا تتأكد ديمومتها ؛ لأن الأطفال ، ببلوغ السادسة أو السابعة يكونون ، عادة ، قد تشربوا القيم والاتجاهات الأساسية لحضارتهم التحتية ، ولا يكونون مهياين نفسيا للاستفادة من ميزة تبدل الأحوال ، أو الفرص المتزايدة التى يمكن أن تلوح فى حياتهم .

(فجأة تضيق كل الأصوات فى هدير الدبابات المقتربة . ضجيجها يصرم الآذان ، ويملأ القاعة كلها . تتوقف الدبابات . صمت لمدة خمس ثوان . ثم تتحدث المرأة التى تخاطب الاجتماع) .

المرأة : احتفظوا بمواقعكم ! لاتتحركوا ! لاتفرعوا ! هذه مدينتكم ! هذه مدينتكم ! (صوتها يضيق وسط الطلقات والرصاصات المطاطية والغاز المسيل للدموع - يسود فى الحال هرج ومرج بين المحتشدين) .

فزع . صراخ . صياح . سرعة المحركات تتزايد حيث تطارد الدبابات والمدافع المائبة الجموع الفارة . مزيد من الرصاص المطاطى ، وأصوات فرقة سريعة من جراء تفجير علب الغاز . يخفت الضجيج ببطء شديد نحو الخلفية بينما يحدث ذلك ، يستأنف دودز حديثه بنفس هدوئه السابق) .

دودز : ان الناس أصحاب حضارة الفقر هم اناس اقليميون ومتكيفون محليا ، ولديهم احساس قليل جدا بالتاريخ . انهم لايعرفون الا متاعبهم هم ، ضاحياتهم هم ، اوضاعهم المحلية الخاصة بهم ، اسلوب حياتهم القاصر عليهم ، ولكن ليس لديهم المعرفة أو الرؤية أو الأيديولوجية ، لادراك ان مشاكلهم هى أيضا

مشاكل الفقراء في تجمعات الجيتو في نيويورك ، ولندن ،  
وباريس ودبلن - في الحقيقة ، في كل أنحاء العالم الغربي .  
ولأعطيكـم بعض الأمثلة : إنهم يشاركون في اتجاه نقدي لكثير  
من قيم ونظم الطبقة المسيطرة ، وهم يشتركون في الشك تجاه  
الحكومة ، وكرهية البوليس ، وفي غالب ، الأحيان ، السخرية  
من الكنيسة . ولكن في ذات اللحظة ، التي يتوصلون فيها لنظرة  
موضوعية لحالتهم ، في الوقت الذي يدركون فيه أن حالهم له  
مايمثله في مكان ما ، من تلك اللحظة ، يكونون قد انفصلوا  
عن حضارتهم التحتية ، رغم أنهم ربما لا يزالون يعيشون في فقر  
مدقع . وأي حركة - اتحاد تجارى ، دينى ، حقوق مدنية ،  
حركة سلمية ، ثورية - أى حركة توفر لهم هذه الموضوعية ،  
تنظمهم ، تعطيهم أملا حقيقيا ، تدعم تضامنهم ، مثل هذه  
الحركة ، حتما ، لابد وان تحطم الارث الاجتماعى الصارم ،  
الذى يغلف عقولهم وأجسادهم .

( يخرج دودز من جهة اليسار . وبينما هو يغادر ، تتابع طلقات  
نارية سريعة - يترنج مايكل على المسرح جهة اليمين . أعماه الغاز  
المسيل للدموع . يتنفس بصعوبة شديدة ، ويتقيأ . قبل أن  
يصل الى وسط المسرح ، يسقط منهارا على يديه وركبتيه ،  
وجبهته تستند على الأرض . وبينما هو يسقط تدخل ليللى من  
جهة اليمين . هى أيضا متأثرة من الغاز ، ولكن ليس بدرجة  
السوء عند مايكل . ترفع منديلا على عينيها الفائضتين بالدمع ،  
ويدها الخالية ممدودة أمامها كما لو كانت عمياء . هى ، أيضا ،  
تلهث لتلتقط أنفاسها . ترتطم بمايكل على الأرض ، وبدون أن  
تقفوه بكلمة ، تترنج في المكان الذى يتلوه . ينطلق سكرن مسرعا  
من جهة اليمين . لقد أصيب برشة من مدفع مائى - النصف  
الاعلى من جسده مبلل . يتطلع حوله في حدة الى مكان ما ،

يختبئ فيه . يسرع متخطيا مايكل ، ثم ليللي ، ويجري .  
يكشف الباب المؤدى الى قاعة الاستقبال ، ويفتحه عنوة .  
ينظر الى الداخل نظرة سريعة ، ثم ينادى ليللي .

سكز : ها ! ياسيدتى يوجد مكان هنا !  
ليللي : أين ؟  
سكز : هنا فوق ! تعالى ! بسرعة ! بسرعة ! .  
ليللي : اعطنى يدك ، يا شاب . عليك أن تقودنى .  
(يجرى مسرعا نحوها ، يمسك ذراعها ، ويسحبها بخشونه لأعلى  
المسرح) .

سكز : هيا - هيا - هيا ! تحركى ، هل تفعلين ! تحركى !  
ليللي : لا داع لأن تخلع ذراعى .  
سكز : هل اصبت بجرعة من الغاز المسيل للدموع ؟  
ليللي : هل تعتقد أننى أمثل حيلة الرجل الاسمى ؟  
ياربى ، أنت ، أيضا ، شاب خشن .  
سكز : ادخلى هنا . بسرعة . احترسى من السلم .  
ليللي : يامعطفى الأنيق ! رحمتك يارب ، هل تأخذ بالك من معطفى  
الأنيق !

سكز : كان يجب أن أتركك للجنود .  
ليللي : ما كانوا ليكونوا أحسن منك .  
سكز : هل تحبين أن تعودى لهم ، اذن ؟  
ليللي : لا تتلاعن .  
سكز : هناك كرسى خلفك .  
ليللي : بامكانى تدبير أمورى .  
(تسقط على كرسى ، وتغطى وجهها براحتيها) .  
ليللي : آه ياربى ، هذا لرب فى العين . يوجد شخص آخر فى الخلف  
هناك .

- سكنر : أين ؟
- ليللى : فى الخارج مباشرة .
- ( يندفع سكنر خارج الغرفة . )
- ليللى : أين نحن يا شباب ؟ بيت من هذا ؟
- ( سكنر يعثر على مايكل ممددا على يديه ، وركبته ، ويركع بجواره . )
- سكنر : هيا ! انهض ! إنهم يتحولون الى وحوش فى الخارج هناك !
- ( مايكل يتأوه . )
- سكنر : هل أصبت ؟ أصابتك رصاصة مطاطية ؟
- مايكل : غاز .
- سكنر : أنت بخير . هيا . لا يمكنك أن ترقد هنا .
- هل تستطيع المشى ؟
- مايكل : اتركنى .
- ( سيل مفاجيء من الرصاصات المطاطية ، يتبعه صراخ ، وهدير العربات المدرعة . يرقد سكنر منكفئا على وجهه ، حتى انتهاء هذا الانفجار . ثم ، فجأة ، يمسك مايكل من ظهر سترته ، ووجهه لأسفل وهو يترنح ، ويسحبه الى أعلى جهة الباب ، والى داخل قاعة الاستقبال . يسقطه سكنر فى منتصف الغرفة ، ويعود مسرعا الى الباب ويقفله ، وبينما هما يدخلان ، ترفع ليللى الغطاء عن عينيها فى سرعة خاطفة . )
- ليللى : كنت أظن أنه شاب . ليس الا . هل أصابته خطيرة ؟
- ( بعد غلق الباب ، يدور سكنر فى أرجاء الغرفة ، يتفحصها فى براعة فائقة ، خاطفة . )
- سكنر : لا .
- ليللى : (لمايكل) هل أصابتك ضربة عصا ، يا شاب ؟
- سكنر : غاز .

- ليللى : محتمل أنه اصيب برصاصة مطاطية فى المعدة .
- سكنر : غاز فقط .
- ليللى : ربما كانت تنزف فى الداخل .
- سكنر : غاز ! هل أنت صماء ؟
- ليللى : أنا أحب رؤية الدم . طالما يمكنك رؤية الدم ، فهناك أمل .
- سكنر : سيتحسن .
- ليللى : أنا رأيت شرطيا يفلق شابا بعصا ، فى مساء يوم سبت فى شارع شيسيب كى انفلقت رأسه مثل البرتقالة ، واندفع الدم فائرا فى الحال . تعرف كالصور التى تراها عن الحيتان ، كل شيء كان أحمر . وفى قداس الساعة ١٢ ، ثانى يوم ، من كان يجلس فى المقعد أمامى ، ليس غيره ، نفس الرجل ، كالورده النضرة ، وعليه لصقة منمنمة من هنا الى هنا ، وكأنه متباه بنفسه .
- (يهىء مايكل نفسه لوضع الجلوس على الارض .)
- مايكل : آهههههه .
- ليللى : هل أنت بخير ، يا شاب ؟
- مايكل : أظن .
- ليللى : (لسكنر) أنا خفت من الطريقة التى كان يتلوى بها ، الكلى كانت ممزقة .
- مايكل : لافائدة من هذا كله <sup>(١)</sup> .
- ليللى : سيساعدك اذا قرفصت رجلك ببطء .
- مايكل : يارى - ألم فظيع .
- ليللى : هل كنت تهاجم أم ماذا ؟
- مايكل : قذيفة انفجرت تحت قدمى مباشرة .
- ليللى : كان لابد أن ترمى سترتك عليها . نزلوا علينا على غفلة ، أليس كذلك ؟

(١) يبدو أن سكنر وليللى يحاولان مساعدته على التنفس وتخفيف الآلام .

مايكل : لا أدري ماذا حدث .

ليللى : ما الذى دفعهم الى ذلك ، على أى حال ؟

سكندر : ألم يخبرك أحد أن المسيرة كانت ممنوعة ؟

ليللى : كنت أعرف أن المسيرة ممنوعة .

سكندر : هل كنت تتوقعين أن يقدموا لك الشاى فى نهايتها ؟

ليللى : لم اتوقع أن تقتحمنا دبابتهم ، ويطلقوا الغاز والرصاصات

المطاطية علينا ، يا شباب . إنها رحمة من الله فلم يصب احد بأذى

. (لمايكل) أين كنت واقفا ؟

مايكل : بجوار المنصة تحت الذين كانوا يخطبون ، مباشرة .

ليللى : أنا كنت خلف الناس ، وجنب جوفى ديفى الصغير ، تعرفه -

منظف النوافذ - جوفى البهلوان - وأنا أحكى له ماذا كان

المتكلمون يقولون ، لأنه بالكاد يسمع أى شيء الآن ، من

وقت وقوعه من على السلم آخر مرة . وما ان انتهيت من قولة

«الشوارع شوارعنا ، ولا مخلوق يقدر يبعدنا» واستدرت ،

ويابىسوع ، ومريم ، ويوسف ، كانت الدبابة الضخمة خلفى

مباشرة . طبعاً ، لذت بالفرار . ولما نظرت ورائى ، كان جوفى

البهلوان واقفا هناك ، يلوح بقبضة يده وهو يصيح «الشوارع

شوارعنا ، ولا مخلوق يقدر يبعدنا» . وأنت بالكاد يمكن أن تراه

تحت الدبابة . ياربى ، الرئيس سيعجبه هذا جداً .

(ينهض مايكل على قدميه ، ويجلس على الكرسي .)

ليللى : هل أنت أحسن ؟

مايكل : أنا بخير .

ليللى : محتمل انك رججت مخك عندما وقعت . اذا شعرت بدوخة ،

اصرخ «النجدة ! النجدة !»

مايكل : أنا بخير .





(لا يزال يضحك ، يقطع الحجرة بمنه ويسرة ، يدق بعنف على الباب بقبضته ، يجرى الى خشبة المسرح ، ويتشقلب على المنضدة .)

ليللى : يايسوع ، ومريم ، ويوسف !

سكنر : هاههههها !

ليللى : الشاب جن ، عيانا ، بيانا .

سكنر : هاههههها !

ليللى : ابعد عني ، يا شاب !

(يتوقف سكنر ، فجأة ، بجوارها ، ويضع وجهه قبالة وجهها)

سكنر : هل تعرفين أين أنت ، ياست ؟

ليللى : ماعليك الا أن تتحدد بالضبط !

سكنر : هل تعرفين أين تجلسين ؟

ليللى : أنا أحذرك !

سكنر : انظري حولك - انظري حولك - انظري حولك - (لمايكل)

أين أنت ؟ أين تجد نفسك بعد ظهر هذا السبت ؟ (لكليها)

خمنا - هيا - خمنا - خمنا - أراهن بعشرة لواحد ، أنكما لن

تعرفا . بخمسين لواحد . بمائة لواحد .

مايكل : أين ؟

سكنر : أين ، ياست ، أين ؟

ليللى : ومايدريني ؟

سكنر : أنا سأخبركما أين أنتما .

مايكل : أين ؟

سكنر : أنتما في . داخل . الجليد هول .

ليللى : غير معقول !

سكنر : في الحقيقة ، أنتما في قاعة استقبال العمدة .



- جندى (٢): كيف دخلوا هناك ؟  
جندى (١): على زلاجات ثلجية ملعونة - ومايدرني أنا !  
جندى (٢): كم عددهم ؟  
جندى (١): لا أدري . الباب الجانبي مفتوح على آخره .  
جندى (٢): أين موقعك ، أيها النجم الأزرق ؟  
جندى (١): شارع جيلد هول . عند تقاطع رصيف الميناء .  
كيف اتصرف ؟  
جندى (٢): تركز في موقعك .  
جندى (١): شيء جميل ! الى متى !  
جندى (٢): حتى يتم تعزيزك .  
جندى (١): شكرا ، يارفيق !  
جندى (٢): لا تحاول الدخول ، أو الاشتباك .  
جندى (١): طيب .  
جندى (٢): راجع اليك بعد دقائق .

(ينصرفان)

(ليام أوكلى ، معلق تلفزيونى ، يظهر فى احدى الشرفات  
المفرجة . يتكلم فى ميكرفون .)

أوكلى : إننى أقف مستندا على الأسوار المطلة على ميدان «الجيلد هول»  
فى دبرى ، حيث تفرقت ، من وقت قصير ، مسيرة حقوق  
مدنية ، تقدر بنحو ٣٠٠٠ شخص ، على يد فرقة كبيرة من  
قوات البوليس والجيش . ليس هناك تقارير عن اصابات  
خطيرة . ولكن تقارير غير مؤكدة ، ترد ، وتفيد بأن مجموعة من  
نحو ٥٠ مسلحا قد احتلوا «الجيلد هول» هنا ، أسفل منى ،  
وقد حصنوا أنفسهم داخلها . واذا كانت «الجيلد هول» التى  
تعتبرها الأقلية رمزا للسيطرة الاتحادية ، قد سقطت فى أيدي

الارهابيين ، فسوف يشكل ذلك حرجا شديدا لقوات الأمن ،  
ولحكومة «ستورمنت» معا . ان العميد البريجادير جونسون -  
هانسبيرى ، والذي كان مسؤولا عن عملية الأمن المنسقة  
اليوم ، يرفض ، حتى الآن ، تأكيد أونفى التقرير . ولم يصدر ،  
أيضا ، أى تعليق من المراقب العام لقوة شرطة «الستر» الملكية  
فى «ديرى» . ولكن متحدثين من الموثوق بهم ، عادة ، من  
الكاثوليك يصرون على أن القصة صحيحة . وهناك مجموعات  
صغيرة تتجمع بالفعل عند مداخل الشوارع داخل منطقة  
«الجيتو» ليحتفلوا ، كما قال لى واحد منهم ب «سقوط  
الباستيل» . هذا ليام أوكلى يعود بكم الى استديوهاتنا فى  
دبلن .

(بينما ينهى تعليقه ، يدخل رجل من جهة اليسار - المغنى  
الشعبى . كأس فى يد ، وزجاجة فى الأخرى . قدماء تترنحان  
غير أن تهله العداوى يجعله فصيحا .) يرتدى قميصا وبنطلونا ،  
القميص قدرومنسدل على البنطلون . وبينما هو يترنح عبر خشبة  
المسرح ، يتبعه عزف أوكورديون ، ومجموعة راقصة من  
الأطفال : يغنى لحن أغنية جسد جون براون) .

المغنى : مائة بطل ايرلندى فى يوم من شهر فبراير

احتلوا ، الجيلد هول ، فى ديرى

جنب رصيف الميناء القديم فى ديرى ،

تحدوا الجيش البريطانى ، تحدوا ال آر . يو . سى .<sup>(١)</sup>

عرفوا الامبراطورية المنهارة من هم رجال ايرلندا الأصلاء .

(الأطفال ينضمون للكورس)

الأطفال : ثلاثة هتافات ، وعليهم ثلاثة هتافات ،

---

(١) مركز شرطة الستر الملكية R.U.C m Royal Irish Constabulary

(المراجع)

لايرلندا ، متوحده وحره ،  
للحقوق المدنية والوحدة وتون ، بيرس ، وكونيللى .  
عمدة ديرى سيتى ، رجل ايرلندى من جديد ،  
تعالوا نحتفل بانتصارنا ، تعالوا نصب الويسكى الايرلندى .

المغنى : كان قائد الجيش البريطانى شاب انجليزى لطيف ،  
لو أنه ضرب حثالة الأيرلنديين  
فرمما جعلوه لوردا .  
لذلك ، همس لعساكره البريطانيين :  
« اضربوهم يا شباب  
ولكم منى الجزاء الحسن ! »  
لكن الشبان من داخل الجيلد هول ردوا صائحين :  
تعال وحارب ! ،

معا : ثلاثة هتافات ، وعليهم ثلاثة هتافات ،  
لايرلندا ، متوحده وحره ،  
للحقوق المدنية والوحدة ، تون ، بيرس ، وكونيللى ،  
عمدة ديرى سيتى ، رجل ايرلندى من جديد .  
تعالوا نحتفل بانتصارنا ، تعالوا نصب الويسكى الايرلندى .  
ينصرفون من جهة اليمين .  
(مايكل يبدأ فى التحرك حول قاعة الاستقبال ، صامتا ،  
مأخوذا . ليللى تقف ساكنة تماما ، عيناها فقط تتحركان .  
سكنر يراقبها عن كثب . فترة صمت .)

مايكل : يا الهى - قاعة استقبال العمدة !

(صمت)

مايكل : كنت هنا مرة من قبل . لا أقصد هنا فى الداخل - فى مكتبه

العام - أقصد المكتب أسفل الطريقة . من ثلاث سنوات - في ذلك الشتاء السيء - كانوا يطلبون رجالا إضافيين لازالة الثلج ، وقال والدى إنه احتمال لو ذهبت مباشرة الى فوق ، وسألت سيادته ... هذا المكتب العام ، شىء لطيف فعلا . ولكن ياربى هذا ....

(صمت)

ليللى : ما كان يجب ان نكون هنا ..

مايكل : ياربى ، شىء مؤثر جدا .

ليللى : لا مكان لنا .

مايكل : ياربى ، جميل ، أليس كذلك ؟

سكنر : ( يكلم ليللى ) أليس جميلا ؟

( ليللى لا تزال ساكنة لا تتحرك . تشير )

ليللى : ما هذا ؟

سكنر : مسجل وراديو .

ليللى : وهذا ؟

سكنر : كابينه كوكتيل . ماذا ستشرين ياسيدتى ؟

ليللى : ماذا فى داخل هذا الصندوق ؟

( سكنر يحاول فتح أعلى خزانة العرض . )

سكنر : مغلق . لكن حالا سنعالجه .

( يخرج مطواة ، وبراءة يعالج القفل . )

مايكل : تحسس الجدران . ومقابض الباب . بلوط أصلى . ونحاس . أحسن خامات .

( سكنر يتناول سيف تشريفة ، وبندقية قديمة الطراز ، مرفق بكل منها بطاقة الوصف )

سكنر : هذا سيف تشريفة من القرن الرابع عشر بمقبض من المجوهرات وطرف مستدق من الفضة .



ما رأيك في السيوف ياسيدتى ؟

مايكل : تحسس السجادة . مثل المرتبة .

سكندر : وهذه بندقية استعملتها حامية انصار ويليام التى حاصرها جيش  
اليعاقة عام ١٦٩١ .

ليللى : من هذا ؟

سكندر : ( يقرأ ) السير جوشوا هيثرنجتون ام . بى . اى - فى . ام .

اتش - اس . اتش . آى . تى (١) - هل هو واحد من رفاقك ؟

ليللى : كنت أفكر بأنه ليس القلب المقدس .

( يفحص مايكل باحترام طقم المكتب الموجود على الطاولة )

مايكل : تحسس ثقل هذا - فضة خالصة . انظر - انظر - جلد

طبيعى - تحسسه بيدك

( سطح المكتب )

سكندر : سيكون علينا أن نوقع فى سجل مشاهير الزوار ، ياسيدى .

هل أنت من المشاهير ؟

ليللى : ماذا فى الداخل هناك ؟

( مايكل يفتح غرفة الملابس وينظر داخلها . )

مايكل : دولاب ملابس - تواليت - حوض غسيل اليدين - دش .

قرميد وردى وأسود فى كل مكان . والخنفيات ذهب ومصنوعة

على شكل رأس سمك .

( يغلق الباب ) . يارى ، شىء مدهش جدا . أليس مدهشا ،

ياسيدتى ؟

سكندر : أليس مدهشا ، ياسيدتى ؟

---

(١) ينطق بعضا من حروف الهجاء ، اختصارا لألقاب منها : عضو جماعة الامبراطورية البريطانية

M.B.E = Member of the order of the British Empire

V.M.H = Victoria Medal of Honour

ميدالية فيكتوريا الشرفية

S.H.I.T ليست اختصارا للقب ولكنها تعنى قاذورات ولها تهكم من سكندر على صاحب الصورة .

ليللى : تمام .  
سكنر : ٢ جنيه تأمين ضد الكسر ، وهى لك مقابل ١٠ شلنات فى الاسبوع ، أو محتمل أن المنطقة لا تعجبك ، ياسيدتى ؟

ليللى : الاسم مسز دوهرتى ياشاب ، مسز ليللى دوهرتى .  
سكنر : الست متأثرة ، ياليللى ؟

(مايكل يقرأ الكلام المخطوط تحت النافذة ذات الزجاج الملون)  
مايكل : «مهداة إلى مواطنى لندن دبرى» من اصحاب معالى الجمعية الايرلندية احتفالاً بزيارة الملك ادوارد السابع يوليو ١٩٠٣ .  
سكنر : هذه نافذتنا ، ياليللى. كيف يمكن أن تبدو فى قاعة استقبالك ؟

مايكل : أنا قرأت عن اصحاب المعالى الجمعية الايرلندية . انهم كبار رجال الاعمال والبنوك فى لندن ، وهم يملكون معظم الأراضى فى المدينة .

ليللى : هذه الفرفة أكبر من المكان كله عندى .  
سكنر : أليس عندك حنفيات ذهب وجدران مقرمدة ؟  
ليللى : هناك حنفية واحدة وتواليت واحد تحت فى الفناء - وهما ل ٨ عائلات .

سكنر : اقسم بالله ، انك لن توقعى فى سجل لكبار الزوار ، ياليللى .  
ليللى : وسوف أخبرك بشيء . ياولد ، ياسليط اللسان : لو كان هذا المكان ملكى ، لغطيت ، حالا ، الألواح العريانة القبيحة الجدران المغطاة بالواح البلوط بدهان وردى لميع حلو ، يمكن غسل الوسخ من عليها . وأضع زجاجاً لائقاً حتى يمكن أن ترى من خلال هذه النوافذ الكثيرة . وأبعد « جوستالين » هناك (سير جوشوا) ، وأضع سريراً لطيفاً من هذا البط النحاسى بطول هذا الحائط .

( سنكر ومايكل يضحكان سويا )  
 سنكر : أنت امرأة ذواقه ، ياليللى دوهرقى .  
 ليللى : وحيث أن هذه أول مرة لى هنا ، ( تخاطب سنكر ) وحيث أن هيثك هيئه وكيل الأملاك ، فان اقل ما يمكن أن تفعله ، هو أن تقدم شرابا لدافعة الضرائب .  
 ( تجلس - تأخذ وضعها فى الجلسة ، مايكل يضحك . )  
 مايكل : قاعة استقبال العمدة - يالله !  
 ليللى : ( لمايكل ) هل تتوقف عن الزحف على أطراف اصابعك ، يا شاب ، وكأنك تمثل مراحل الصليب .<sup>(١)</sup>  
 مايكل : لم اكن اتخيل انى سأكون هنا .  
 ليللى : طيب . انت الآن هنا . اجلس وكف عن الارتعاش كسلوقى<sup>(٢)</sup> جافيجين .  
 سنكر : ماذا ستشرين ، ياليللى ؟  
 ليللى : ماذا عندك ؟  
 سنكر : ويسكى ، جن ، روم ، شيرى ، براندى ، فودكا :  
 مايكل : آه والآن ، مكانك .  
 سنكر : ماذا ؟  
 مايكل : هل تظن أنه من حقك ؟  
 سنكر : ماهو ؟  
 مايكل : أن تلمس أى شىء من الوجود  
 سنكر : ولم لا ؟  
 مايكل : فى الواقع ، أقصد أن أقول ، إن هذه الأشياء لا تخصنا ، اننا لم نكن مدعوين هنا و-  
 ليللى : انظر ، يا شاب ، بما أن القوات البريطانية ابعدتنى عن

(١) سلسلة من ١٤ صورة تمثل مراحل صلب المسيح .

(٢) كلب من كلاب الصيد .

شوارعى ، وحرمتنى من نظرى ورؤيتى لمدة ربع ساعة حلوة ،  
فان أقل شىء يفعله مجلس المدينة هو أن يرضينا بكأس واحدة  
صغيرة .

(بفخامة لسكتر) اعتقد اننى افضل قليلا من النبيذ الأحمر ،  
ياشاب ، ان كنت مصرا .

مايكل : اقسم بالله ان هذا جنون - جنون فعلا - جالسين فى قاعة  
استقبال العمدة فى عصر سبت - جنون لعين . ( يقهقه )

ليللى : ماذا يسمونك ، ياشاب ؟

مايكل : مايكل .

ليللى : مايكل من ؟

مايكل : مايكل هيجارتى .

ليللى : من أى فرع من هيجارتى ؟

مايكل : أنا من البراندويل .

ليللى : ابن جاك هيجارتى ؟

مايكل : ابن تومى . والدى كان يعمل فى المسلخ - قبل أن يقفلوه .

ليللى : هل يعمل ؟

مايكل : كنت موظفا عند مقاول مبانى ، ولكنه أفلس من ٦ شهور . قبلها

كنت مساعد مخزن فى معمل التقطير ، لكن المعمل نقل بعد

ذلك . والآن ، يحاول والدى الحاقى بشركة الغاز ، والدى

ورئيس العمال صديقان . وفى نفس الوقت ، أذهب الى معهد

التكنولوجيا أربع مرات فى الاسبوع مساء - عارفه - لكى

أحسن مستواى . أدرس اقتصاد وادارة أعمال ، وعلوم

الكومبيوتر .

ليللى : لابد انك ذكى ، يا شاب ؟

مايكل : حقيقة ، لا اعرف . لكن أنا حظى أحسن بكثير من والدى .

ومن وقت الاكتشاف فى بحر الشمال ، فهناك مستقبل كبير فى

الغاز. انهم لا يستطيعون الى الآن أن ينجحوا الى أى مدى سوف  
تتطور صناعته .

سكندر : سيكون بإمكانك مواجهة التحدى ، يارجل يا عاقل . هل انت  
ذكية ، يا ليللى ؟ .

ليللى : أنا ؟ لم يكن فى امكانى عمل أى شئ صبح فى المدرسة ، غير  
حمل لفة الكتب . وعندما كان يأتى الموجه ، كانوا يحسبونى فى  
غرفة تخزين الأدوات مع افراد ماليجان المجانين . من حسن  
حظ أطفالى أن رئيس المنزل مخه كبير .

سكندر : ياسيد هيجارتى ؟

مايكل : ماذا ؟

سكندر : كأس .

مايكل : لا أعتقد انه يجب - أظن -

سكندر : كما تريد .

ليللى : ( لمايكل ) أنت ضحية ؟

مايكل : ماذا ؟

ليللى : للشراب .

مايكل : لا ، لا لا ، لا ، كل مافى الأمر أنه لا يوجد أحد هنا ، وان هذا  
لا يخصنا و -

ليللى : هل ستأخذ كأسا واحدة ، ولا تكن مثل النسوة العجائز .  
( لسكندر ) صب له كاسا ياشاب .

مايكل : اذن ، كأساً صغيرة جدا من الويسكى .

ليللى : مايكل اسم لطيف . أنا عندى ولد اسمه مايكل . عمره سبع  
سنوات ، تربيته قبل جلوريا . عمرها ست سنوات . ثم تيموثى ٣  
سنين . ثم الطفل مارك أنتونى ١١ شهرا .

كلهم ، والحمد لله ، أصحاب العقل والبدن . هذا يسرى أيضا  
على ابنا ديكلان عمره ٩ سنوات - رغم انه ليس متقدما مثل

الآخرين - عارف - لا يحب الاختلاط كثيرا ، ولد صغير هادئ  
تعرف - لا يغلب عليه الا الخجل ، وبالتأكيد سيتخلص من  
هذا ، أليس كذلك ؟ كلهم يقولون عنه ديكلان الدلوع .  
لكن ، الحمد والشكر لله ، ولا واحد فيهم صدره كصدر  
الرئيس . تريد أن ترى صدره ، يا شاب ؟ اطلب مه أن يحمل  
الماء أو الفحم للأدوار الثلاثة من الفناء ، وستظن ان اعصار  
ديبي زاحف ناحيتك . واعطه فقط نشقة بسيطة من الدخان  
الذى أصابنا اليوم ، وقبل أن ترمش بعينك سيكون قد قطع  
النفس للأبد .

مايكل : خمسة أطفال ؟

ليللى : خمسة ؟ ربنا يعدل لك مخك ! ١١ ياشاب ، ٨ صبيان و٣  
بنات . وجاؤوا مثل نقشة على ورق الحائط : ولدان وبنت ،  
ولدان وبنت ، ولدان وبنت ، ولدان

ولو كنت كملت الدسته لجاءت بنت صغيرة ، أليس كذلك ؟

مايكل : أنا - أنا - ال -

ليللى : وكنت سميتها ياسمين - علم اسم الزهرة الصفراء البديعة . رايتها  
مرة فى اكليل على مقبرة فى اليوم الذى دفنوا فيه زوجة آندى  
بويل . لكن بعد مارك أنتوني ، لم يبق فى الرئيس نفس .  
( سكريناول الكؤوس )

سكر : مع تحيات المدينة .

ليللى : هيه ! ماذا جرى لك ؟

سكر : أنا ؟

ليللى : قيصك - أنت مبتل !

سكر : لحقنى مدفع الماء .

ليللى : هل تخلج هذا القميص ، يا شاب ، قبل أن تموت من التهاب  
رئوى داخلى ؟

- سكنر : جفت ملابسى الآن -
- ليللى ؛ اخلع هذا القميص .
- سكنر : أقول لك - جفت ملابسى .
- ليللى : تعال عندى هنا .
- سكنر : جف بللى كله .
- ليللى : قلت لك تعال هنا !
- ( تفك أزرار قميصه وتخلعه - لا يرتدى شيئا تحت القميص -  
وتجفف شعره به . )
- ليللى : أقدام مبلة أو صديرية مبلة ، الطريق الأكيد لوفاة مبكرة .  
ياربى ، لحم على عظم .
- سكنر : اتركينى وحدى . أنا بخير .
- ليللى : وكنت تتنقل بهذا الشكل طول نصف الساعة الماضية !  
كيف حال حذائك ؟ هل هو جاف ؟
- سكنر : أقول لك - أنا بخير .
- ليللى : اخلعه . اخلعه .
- ( يخلع حذاءه المصنوع من قماش التيل . لا يرتدى جوربا . )
- ليللى : ناوله لى .
- ( تعلق القميص على كرسى ، وتضع فردق الحذاء على جانبها )
- ليللى : هل رأيت ابنتا كيفن ؟ انه مثله ( تقصد سكنر ) . يأكل مثل  
قسيس ولا شئ يظهر عليه . أحس بالخجل عندما يذهب مع  
فصله الى حمام السباحة .
- مايكل : حسنا . فى صحة الحقوق المدنية .
- ليللى : حظ سعيد ، يا شاب .
- سكنر : حظ سعيد .
- مايكل : فى صحة طردة ثانية عظيمة اليوم .

ليلى : عظيم .  
مايكل : بالتوفيق .

( يظهر قس في رداء كهنوتي في الشرفة المفرجة . يخاطب جمعا من المصلين في قاعة الاستقبال . )

القس : في الساعة الحادية عشرة من صباح غد ، يقام في هذه الكنيسة قداس مهيب ، لراحة أرواح الأشخاص الثلاثة ، الذين أغرق موتهم هذه الأبرشية في حزن ذاهل عميق . وربما تعلمون ، فقد كان لي شرف القيام بطقوسهم الأخيرة . وإن معرفتنا بأنهم ما ذهبوا للقاء خالقهم غير متأهبين ، هي عزاء لنا جميعا . ولكنه من الطبيعي ، اننا لابد وأن نتفجع عليهم حزنا . طوبى للذين يحزنون .

يقول ربنا الأعلى . ولكنه من صحيح الأمور وملائمها أيضا ، أن هذا الحدث المأساوي لابد وأن يجعلنا نتوقف ونقلب الأمر ، ونسأل أنفسنا السؤال الملح جدا : لماذا ماتوا ؟

اعتقد أن الاجابة على هذا السؤال هي الآتي : لقد ماتوا في سبيل معتقداتهم ماتوا من أجل مواطنيهم . ماتوا لأنهم لم يستطيعوا أن يتحملوا المزيد من الجراح ، والمظالم ، والاهانات ، التي كانت نصيبهم لسنوات طوال . لقد ضحوا بحياتهم على أمل أن نتخلص ، أنت وأنا وآلاف أمثالنا ، من هذا العبء الجائر ، وعلى أمل أن نرث طريقة كريمة للعيش . فاذا لم يكن هذا فضيلة بطولية ، فإن كلمة الطهارة لا يصبح لها معنى .

ليس هناك تضحية تذهب هباء . ولكن قيمتها يمكن أن تدوى اذا لم توجع خيالنا ، تقوى عزمنا ، وتجعلنا ربما أكثر تصميما على أن نرى ذلك الحلم الذي راودهم وقد



تحول الى حقيقة واقعة. لعلنا نكون جديرين بذلك  
الحلم ، بثقتهم. لعل يكون لدينا الشجاعة لتحقيق  
آمالهم النبيلة. ولعل الله يمدنا من نوعه ، لنستمر من  
حيث انتهوا. باسم الآب ، والأبن ، والروح القدس .  
( عندما ينهى القس كلامه ، ينصرف. وبعد ذلك  
مباشرة نسمع أصواتا من خلف الشرفة المفرجة ، تنادى  
بعضها بعضا في نبرات مصدومة وجلة . )

- الصوت ( ١ ) : هناك على الأقل ١٢ قتيلا .  
الصوت ( ٢ ) : أين ؟  
الصوت ( ١ ) : داخل الجليد هول .  
صوت ( ٣ ) : أنا سمعت انهم ١٥ أو ١٦ .  
صوت ( ١ ) : محتمل ٢٠ .  
صوت ( ٣ ) : وطفل في عربة أطفال .  
صوت ( ١ ) : ورجل عجوز. نسفوا رأسه .  
صوت ( ٢ ) : آه ، يارى .  
صوت ( ٣ ) : كسروا النوافذ مباشرة ، ورموا قنابل يدوية في الداخل .  
صوت ( ٢ ) : آه ، يارى .  
صوت ( ٣ ) : ففتوا معظمهم نُتفا .  
صوت ( ٢ ) : داهيه تاخدهم على أى حال ! داهيه تاخدهم !! داهيه  
تاخدهم !

( مراسل حربي برتبة ضابط يظهر في الشرفة المفرجة  
ويتلو بيانا صحفيا على بضعة محررين . اوكيلى مصور  
المشهد الافتتاحى... الخ . أسفل . )

الضابط : فى حوالى الساعة ١٥،٢٠ اليوم ، احتلت عصابة من  
الارهابيين جزءا من الجليد هول . لقد تمكنوا من الدخول  
أثناء شغب مدنى ، وذلك بمعالجة باب جانبي بالقوة فى

شارع الجليلد هول . عدد المتورطين يقدر بأربعين شخصا .  
في أثناء ذلك الشغب ، اصيب جنديان بالحجارة ، آخر  
بزجاجة . ليس هناك تقارير عن اصابات بين المدنيين .  
المنطقة الآن هادئة ، وقوات الأمن تسيطر على الموقف  
ولن يصدر أى بيان لاحق .

( الصحفيون يلقون بأسئلتهم فى سرعة فائقة . )

- اوكيلى : أى جزء من الجليلد هول تم احتلاله ؟  
الضابط : الدور الأول بكامله .  
صحفى ( ١ ) : هل صحيح أن هناك نساء فى الداخل ، أيضا ؟  
الضابط : معلوماتنا أن هناك نساء متورطات .  
صحفى ( ١ ) : هل هم مسلحون ؟  
الضابط : معلوماتنا أنهم حصلوا على أسلحة .  
صحفى ( ٢ ) : هل أحضروا الأسلحة معهم ، أم انها كانت فى  
الداخل ؟

- الضابط : نعلم أن الاسلحة متاحة لهم .  
اوكيلى : أى نوع القوات والمعدات أعددت ؟  
الضابط : لا أستطيع الرد على هذا .  
صحفى ( ١ ) : هل كنتم على اتصال بهم ؟  
الضابط : لا .  
صحفى ( ٢ ) : هل ستقومون بالاتصال بهم ؟  
الضابط : محتمل .  
اوكيلى : هل ستفاوضون معهم ، أم أنكم ستقتحمون المبنى ؟  
الضابط : آسف . هذا كل ما أستطيع قوله .  
اوكيلى : متى ستبدأون فى مطاردتهم ؟  
صحفى ( ١ ) : هل هى عملية من عمليات البوليس أم الجيش ؟  
الضابط : آسف .

صحفي ( ٢ ) : لماذا لم تكن الجيلد هول مؤمنه بالحراسة ؟

اوكيلى : من المسئول عن القوات الأرضية ؟

صحفي ( ١ ) : هل تتوقع رد فعل من جانب الكاثوليك .

الضابط : آسف يا سادة .

( يَخْتَفِي الصَّحَفِيُّونَ يَهْرَعُونَ خَارِجًا . )

( مايكل ينهض على قدميه . )

مايكل : كانت مطاردة كبيرة ، أليست كذلك ؟

ليللى : مهولة .

مايكل : والخطب كانت جيدة ، أيضا .

ليللى : أنا لا أهتم كثيرا بالخطب . أليس هذا كلاما يصدم ؟ أنا

لا أستطيع التركيز - عارف ؟

مايكل : لن يتعلموا أبدا ، عارفة ، أبدا . كل ما كان عليهم أن يفعلوه هو

أن يقفوا في لطف وهدوء ، ويتركوا الخطب تستمر والمجتمعين

يرجعون لبيوتهم . ما كان ليكون هناك مشاكل من أى نوع .

لكن اندفعوا كالثيران . هل تعرفين ماذا يفعلون ؟ فى الحقيقة ،

يقومون بشيئين : يأتون بمزيد ومزيد من الناس للشوارع ،

لاباس ، ولكنهم أيضا يعطون الغوغاء مبررا للانتقام - هنا ممكن

الخطر .

ليللى : ( لسكنر ) لن ينفعك سوى شرب الويسكى الساخن ( ١ ) .

وأستطيع أن أقول لكم بأنه لم يكن هناك وقتها الآلاف التى

خرجت اليوم . أنا حتى شاركت فى مسيرات حقوق مدنية لم

أكن راضيا أبدا عن الناس الذين نظموها ؛ لأنه كما تعرفان ،

وكما أعرف أنا ، هناك كثير من الغرباء ينحشرون وسط المسيرة ،

والذين لا يهتفون بشعار واحد <sup>(١)</sup> عن الحقوق المدنية الحقيقية -

لا مؤاخذه يا سيدتى -

\* (١) يعتقد الايرلنديون انه يفيد فى علاج البرد والكحة .

- ليللى : النبىذ الأحمر فاخر.
- مايكل : ولكن كما أقول لنورا ، الشيء الأساسى هو المحافظة على جبهة موحدة . الأهداف النهائية التى نكافح من أجلها أهم من الأشخاص أو سياسات الأفراد المعنيين .
- سكنر : وعند هذا فى الوقت المناسب .
- مايكل : ما هذا ؟
- سكنر : ويكون لدينا ادراك بكل الحقائق النسبية .
- مايكل : ما قصدك .
- ليللى : من هى نورا ، يا شاب ؟
- مايكل : خطيبتى .
- ليللى : ( لسكنر ) آه ! له خطيبة .
- ( سكنر يرفع كأسه . )
- ليللى : مبروك .
- مايكل : شكرا .
- ليللى : اتمنى لك الصحة ، والثروة ، وكل السعادة ، يا شاب ، وألا يصادفك عبء لا يكون بمكانك تحمله .
- مايكل : شكرا .
- ليللى : متى ستتزوجان ؟
- مايكل : فى عيد الفصح .
- ليللى : ( لسكنر ) الفصح ! أنا تزوجت فى الفصح - ٣ أبريل - فى عيد ميلادى السابع عشر . وقضينا شهر العسل مع عمّة الرئيس ، العمّة ماجى ، والعم نيد فى بريستون ، لا نكشير ، فى انجلترا ، وراينا احواض السفن وكل شيء .
- مايكل : سنتزوج فى فصح الثلاثاء .
- ليللى : وأين ستسكنان ؟
- مايكل : سنسكن مع أسرتى حتى ندبر مكانا خاصا بنا .

- ليللى : ( لسكنر ) مكان خاص بها !
- سكنر : ليلي ، اللغة التي أتكلم بها على قد حالي - نعم؟ (١)
- ليللى : نورا اسم لطيف . لو كان الرئيس قد شد حيله ، كان أصبح عندنا نورا . ولكن كنت دائما افضل نويللى . عمرها ١٤ سنة الآن . بين توم والتوام . ولدت في نار أغسطس الشاوية ، في يوم اثنين كان عطلة بنوك ، في الساعة ٣,٢٠ بعد الظهر ، ومع ذلك سميتها نويللى .
- مايكل : ( لسكنر ) كم واحد في ظنك ، كان هناك اليوم؟
- سكنر : ليس عندي فكرة .
- مايكل : ستة آلاف؟ أكثر؟
- ( يهز سكنر كتفيه بلا مبالاة . ينهض ويذهب الى النافذة حيث ينظر خارجها . ليللى تخلع حذاءها . )
- مايكل : أنا بدأت أصبح دقيقا في تقدير أعداد الجموع ، وتقديرى أنهم ما بين ستة وستة ونصف . لما كان من في المقدمة عند براند يويل كان من في المؤخرة يغادرون حتى كريجيان . تمكنت من الرؤية في الاتجاهين ، لأنى كنت في الوسط . وكانت عناصر الرعاع خارج المسيرة . كانت مظاهرة جيدة ، ومنظمة ومسؤولة . هذا هو ما يجب أن نظهره لهم - اننا ناس مسؤولون ومحترمون ، ولا بد انهم سيحترمون ما نطالب به في حملتنا .
- ليللى : هل ترى هذا الحذاء؟ بخمسة جنيهات من محلات وول ورث ، لم ارتح فيه يوما واحدا منذ أن اشتريته .
- مايكل : هل تخرجين في كل المسيرات ، يا ليللى؟
- ليللى : معظمها . انها التمرين الوحيد الذى أقوم به .
- مايكل : هل عندك احساس بأنهم ليسوا - لا أعرف - محترمين بالشكل

( ١ ) سكنر مزح ، وينطق اسم ليللى بهجائية خاطئة ، وكذلك كلمة قد Little .

الذى ظهروا به من قبل؟ مثلاً، هل تذكرين فى الأيام الأولى،  
ما كانوا ليسمحوا لك بحمل أى لافتات، وما كانوا حتى  
يتركوك تتكلمين ولو كان الحلفان بالله. وكان هذا مؤثراً فعلاً -  
كل أولئك الناس كانوا يسرون معاً فى صمت، من أغنياء  
وفقراء، أكابر وبسطاء، أطباء ومحاسبين، سباكين،  
ومدرسين، وبناءين - كلهم كتفا إلى كتف - كانوا يعرفون أن  
ما يطالبون به، هو حقهم، يعرفون بأنه مادام هو حقهم، فلن  
يوقفهم شيء فى العالم عن الحصول عليه.

سكنر : قطران (١) - لامؤاخذة ياهانم. من يرغب فى رشفة ثانية من

خمر المجلس البلدى؟

( يعيد ملء كأسه وكأس ليللى . )

مايكل : ماذا تقصد؟

ليللى : كفاية. بالراحة. بالراحة.

سكنر : طالعة من صلب راجل ابن راجل. كأس ويسكى آخر، ياسيد

هيجارتى؟

مايكل : هل أنت من مؤيدى الحقوق المدينة بأى حال؟

سكنر : طبعاً، مؤيد. أنا مجنون بها. أتحب القليل منها؟

مايكل : ليس لى.

سكنر : رشفة فقط؟

مايكل : أنا آخذ كفاية.

سكنر : تاخذ سيجارا.

مايكل : لا.

سكنر : سيجارة طيب.

مايكل : لا

---

(١) أصلها غائط shite ولذلك فإن سكنر يتبعها بالاعتذار.

سكنر : أو ما رأيك في دش تحت السمكة الذهبية ؟

( ليللى تطلق ضحكة ذات شهقة قوية )

ليللى : ها ههههها ! دش ! يارنى كم أنت مضحكاتى ، يا شاب .

( سكنر يشعل سيجارا ، ويحمل كأسه الى حيث التليفون . )

مايكل : أنا لا أرى أى شئ مضحك فى هذا .

ليللى : تعرف لو كان اليوم هو الأحد ، كنت أنا نفسى اخذت الدش .

الأحد هو يومى كل واحد منا له يوم للاستحمام عند الجدة - أم

الرئيس . هى عاملة لنا جدول مواعيد

معلق على جدار المطبخ ، واذا ضيعت ليلتك ، تخسر دورك .

سكنر : ( يتحدث فى التليفون ) هالو؟ ممكن تخبرنى من كسب شوط

الساعة ٣,٠٣ ؟

ليللى : ( لمايكل ) هل تريد أن ترى الجدة يا شاب ؟ ٧٧ سنة . تعيش

وحدها . رشيقة مثل قطعة عجوز . تحتفظ بأسنانها ،

وبغينيتها . وما زالت تتولى ٢٠ بيتا فى الاسبوع عارف ، تنظفهم ،

وأنا فى عمر بنتها ، لا أستطيع تنظيف أكثر من ١٥ بيتا .

( سكنر يضع سماعة التليفون . )

سكنر : المهرة بنحو ثمانيه لواحد أنا فى وضع أحسن قليلا من وكيل

مراهنات مليونير .

ليللى : منظر .

( سكنر يدير قرص التليفون مرة أخرى . ليللى تستمر فى توجيه

الكلام لمايكل . )

ليللى : تقوم بتنظيف معظم تلك البيوت من سنين ، عندهم بالدنيا ،

منهم أطباء أسنان ومحامين وأطباء ، كل الفئات ، أبهة خالص .

يزورها عيال تلك البيوت وكلهم ينادونها باسم دلح - يسمونها

العمة دودى الا يجعلك هذا تتقيأ ؟ سأخبرك بشئ ، يا شاب :

انهم نوع من الناس ضعاف جدا فى الحكم على الأشخاص .

سكنر : ( فى التليفون ) جاكى ؟ نعم . أنا . لا ، فى الحقيقة ، أنا عريان حتى الخصر وأشرب البراندى فى قاعة استقبال العمدة .  
( مخاطبا ليللى ومايكل ) انه ميت من الضحك ( فى التليفون )  
اسمع ، يا جاك ، هل من الممكن أن تراهن لى بنصف جنيه على  
بونى رايت فى شوط الرابعة والنصف ؟ يا راجل يا طيب . أراك  
الليلة . مع السلامة .

ليللى : أنا مسرورة ان تلك وظيفة مريحة ، لطيفة .

سكنر : ليست مشرقة دائما ، يا ليللى .

ليللى : تراهن كثيرا ؟

سكنر : لما يكون معى . . .

ليللى : سيكون فى الغالب . ماذا ينادونك ، يا شباب ؟

سكنر : سكنر .

ليللى : السيد سكنر ، ولا سكنر ماذا ؟

سكنر : سكنر فقط .

ليللى : قريب بادى سكنر الذى كان يرعى الماعز خلف كنيسة  
المورمون ؟

سكنر : توفى والداى ، وأنا طفل . تربيت على يد عمه .

السؤال التالى ؟

ليللى : ياربى ، أنا آسفة يا ابنى . ( لمايكل ) والداه معا  
صدمة ! «الحياة ليست سريرا من الورود . الأسى هو خبرنا  
اليومى» ، ( فجأة تبتهج ) لكن اراهن انك موسيقى ككل  
الباقيين .

سكنر : من ؟

ليللى : بالتأكيد ، معروف ان كل اليتامى الصغار يكونون دائما  
موسيقين . اليتامى يمكن أن يعزفوا على الآلات قبل أن يتمكنوا  
من الكلام . كان هناك الفقير الصغير موهيزتر قبالتنا - الأب



والأم تعرضا للاصابة بالدرن ، الواحد بعد الثاني في خلال  
ثلاثة أيام . وعندما تمر على ذلك البيت في الليل والموسيقى  
خارجة منه - اقسم بالله ، انك تظن أنه كازينو رقص .  
بالتأكيد ، انظر لفرقة بيت الناصرية وهم يزلزلون الحفلات في  
كل الدنيا - جيوش مدربة لا يمكن أن توقفهم . أكيد ان  
الراهبات المسكينات لا يجدن الهدوء لتلاوة الصلاة .  
(سكنر يدير المذياع)

سكنر : بامكاني أن اعزف على الراديو ، يا ليللى .

(موسيقى فالس في الراديو)

ليللى : ما هذا؟

سكنر : أربع طرق - على وهادئ وقفل وفتح . يمكنك هذا؟

ليللى : آه ، أنت هائل .

سكنر : والعب على الخيل والكلاب .

ليللى : أنت ذكى جدا .

سكنر : شكرا .

ليللى : وشغلك؟

سكنر : لا

ليللى : ألم تعمل في حياتك؟

سكنر : لفترة قصيرة أيام التلمذة في المدرسة الابتدائية - قبل أن

يطردوني .

ليللى : ألم تشتغل أبدا؟

سكنر : من ٣ سنوات ، قمت بجمع بعض البطاطس .

ليللى : (لمايكل) عنده ذاكرة قوية .

سكنر : وفي أغسطس الماضي ، كنت محصلا في الباصات .

ليللى : لكن السفر لم يناسبك

سكنر : اسمعى ، ياليللى - أليس هذا هو اوركسترا اليتامى لاذاعة ال  
بى . بى . سى ؟

ليللى : سأخبرك بشئ - ما كان عليك أبدا أن تدرس ذلاقة اللسان .  
لاشئ يحد الذكاء مثل الكسل . (مايكل) أنت انكب على  
كتبك ، ياابنى . هذا ما أقوله لأولادنا .

سكنر : أنا أراهن أن رئيسك حاد اللسان ، ياليللى .

ليللى : الرئيس لم يعمل أبدا بسبب صحته .  
(سكنر يغنى مع الراديو ، ويقلد رقصة الفالس جيئة وذهابا الى  
غرفة الملابس)

سكنر : ١ - ٢ - ٣ ، ١ - ٢ - ٣ ، ١ - ٢ - ٣ ، ١ - ٢ - ٣ .

ليللى : (تجهر بصوتها) وعنده عقل يوزن دسسته من أمثالك مع بعض !  
يا عيل ! إقفل هذا الشئ .  
(مايكل يغلق المذياع .)

ليللى : ولد جاهل وقح ، هذا السكنر ! واضح أنه لم يكن له أم تربخ  
له مؤخرته .

مايكل : هل كان فى المسيرة بأى حال ؟

ليللى : من ؟

مايكل : سكنر .

ليللى : وكيف أعرف ؟

مايكل : عندى شك أنه انضم للاجتماع صدفة .

ليللى : الرئيس عمل لمدة سنة كاملة بعد زواجنا . فى مسبك تومبسون .  
لكن دخان الغازات اتلف أنسجة رثتيه . أظن أنه يحب  
الجلوس أمام المدفأة طول اليوم ، يقرأ مجلات الأطفال ؟

مايكل : سكنر هذا مشاغب .

ليللى : لكن رغم أنه لم يتعلم أبدا ، فالملعون ذكاؤه أحد من الوعل .

مايكل : هذا ما كنت أتكلم عنه من قبل ، ليللى . شخصيات من هذا النوع تحتاج للمراقبة .

ليللى : من ؟

مايكل : هو .

ليللى : ما حكايته ؟

مايكل : عندى شعور من ناحيته . لن أندهش اذا تبين أنه ثورى ز

ليللى : مره ثانية ، ماذا يسمونك ، يا شاب ؟

مايكل : مايكل .

ليللى : مايكل اسم لطيف . أنا عندى مايكل . سيتم ٨ سنوات فى

اكتوبر القادم . انكب على كتبك ، يا ابنى .

مايكل : سنراقبه ياليللى . أنا غير مرتاح لهذا الرجل .

(يدخل دودز)

دودز : اذا كنت مولودا فى الحضارة التحية للفقير ، فماذا ترث ؟ حسنا ،

أنت ترث وضعاً اقتصادياً ، وأنت ترث وضعاً اجتماعياً

سيكولوجياً . السمات الاقتصادية تشمل المسكن البائس ،

والصراع الدائم من أجل البقاء ، والنقص المزمن فى النقد ،

والبطالة الحادة ، وفى الغالب الأعم ، الجوع الحقيقى أو على

الأقل سوء التغذية . وبالطبع فإن البيئة الاقتصادية تكيف

الى جل نفسياً واجتماعياً ، وذلك حتى يشعر دائماً بأنه وضعيع ،

وهامشى ، بلا حول ، عالة . ارث آخر هو عدم قدرته على

التحكم فى رغباته التى نادراً ما يرجئ إشباعها ، فهو متكيف مع

الوقت الحالى ، لا يخطط أبداً للمستقبل ، ويتحمل ظروفه

الآنية زماناً ومكاناً فى استسلام واحباط . سبب هذا الاحساس

بالهزيمة هو وجود مجموعة من القيم فى الطبقة المسيطرة تؤكد على

تكديس الثروة والملكية ، والرغبة فى التحسن وتشرح الحالة

الاقتصادية المتدنية للفقراء على أنها نتيجة عدم الحيلة والتدبير  
وانعدام الكفاية .

(اقاضى يظهر فى الشرفة المفرجة ، والعميد جونسون -  
هانسييرى يدخل من جهة اليمين . دودز لا يتحرك .)

القاضى : العميد جونسون - هانسييرى ، أنت كنت المسئول عن الأمن  
فى ذلك اليوم .

العميد : مضبوط ، ياسيادة القاضى .

القاضى : هل يمكن أن نخبرنا عن نوع القوة التى كانت تحت أمرك ؟

العميد : اللواء الثامن مشاة ، الكتيبة الأولى من فرقة المظليين ، الكتيبة  
الأولى من فرقة الملك الحدودية ، وسريتان من الكتيبة الثالثة  
التابعة للفرقة الملكية للغارات

القاضى : والمعدات ؟

العميد : ١٢ دبابة ، و ١٠ مصفحات ، و ٢٤ بندقية ، و ٤ مدافع مائية ،  
وقدر يسير من التغطية الجوية .

القاضى : وقوة شرطة الستروفوج النستر الدفاعى ؟

العميد : كانوا موجودين ، يا سيادة القاضى .

القاضى : تحت قيادتك ؟

العميد : كسلطة مدنية .

القاضى : تحت قيادتك ؟

العميد : تحت قياتى

القاضى : أنا نفسى رجل عسكرى قديم ، يا عميد ، والأمر يبدو على أنه

استعراض مهيب لرص الجنود ضد ثلاثة من الارهابيين ، مهما  
بلغت درجة تسليحهم .

العميد : فى ذلك الوقت لم يكن لدينا فكرة عن عدد المسلحين داخل  
الجيلدهول .

تقاريرنا الأولية أشارت الى وجود أربعين .

- القاضي : لكن تلك التقارير لم تكن دقيقة .
- العميد : فعلا ، يا سيادة القاضي . ولكن أحب أن اوضح أننا كنا في موقع مكشوف بين الارهابيين داخل الجيلد هول ، وبين المناطق المحرمة الخاصة بالكاثوليك على الجانبين والخلف .
- القاضي : فهمت ، وأنت شخصا ، أصدرت الأمر للارهابيين من المزعاق ، للاستسلام ؟
- العميد : فعلا ، يا سيادة القاضي . في مناسبتين .
- القاضي : وبعد ١٠ دقائق تقريبا من المرة الثانية ظهوروا ؟
- العميد : هذا صحيح .
- القاضي : أيها العميد ، هناك رأى يتكرر باستمرار ، ولا يزال ينجم على التقارير المتعددة عن احداث ذلك اليوم ، وفعلا ، محامي المتوفين ، داخل هذه الجدران ، عبر عنه بشدة وأحب أن اعرف ردك عليه . الرأى يقول بأنه لم تتم أى محاولة للقبض على هؤلاء الاشخاص عندما ظهوروا ، وانما تم التعامل معهم «بشكل تأديبي» كما نصت العبارة «ليلقنوا الجيتو درسا» .
- العميد : ياسيادة القاضي ، انهم ظهوروا للخارج وهم يطلقون النار من الجيلد هول . لم يكن هناك أى امكانية ، أيا كانت ، لتنفيذ عملية القبض عليهم . وقتها فهمنا أنهم مجموعة المقدمة لقوة أكبر بكثير .
- القاضي : اذن أنت تستبعد هذا الرأى ؟
- العميد : تماما ، يا سيادة القاضي .
- القاضي : ولم تتم محاولة للاعتقال ؟
- العميد : لأنها لم تكن ممكنة في تلك الظروف .
- القاضي : ولو كنت عرفت ، كما علمت فيما بعد أيها العميد ، بان المتورطين هم ثلاثة ارهابيين فقط ، هل كنت تصرفت بشكل مختلف ؟
- العميد : أوامرى كانت ستكون كما هى ، ياسيادة القاضي .

القاضي : شكرا ، أيها العميد .

(يحتفي القاضي . ينصرف العميد جونسون - هانسبيرى جهة  
اليمين .)

دودز : نحن أفراد الطبقة المتوسطة - مع احترامى ، الناس من أمثالك  
وأمثالى - نميل للتركيز على الأوجه السلبية لحضارة الفقر . نميل  
لربط قيم سلبية بسمات من مثل التكيف مع الوقت الحاضر ،  
والتكيف الملموس بمقابل المعنوى . الآن ، لا أريد أن أصور  
حضارة الفقر تصويرا مثاليا ، أو رومانسيا ، كما قال أحد  
الأشخاص «أسهل أن تمتدح الفقر من أن تعيش فيه» لكن  
هناك بعض الأوجه الايجابية التى لا نستطيع اغفالها كلية . ان  
العيش المتكيف مع الحاضر ، على سبيل المثال ، ربما يشحذ  
اتجاه الفرد للتلقائية والاثارة ، للتقييم الحسى ، للانغماس فى  
التزوات : وهذا الاستعداد ، غالبا ، ما يتبدل ، أو يخفف عند  
ناس مثلنا من المنتمين الى الطبقة المتوسطة ، ولديهم التكيف  
المستقبلى . لذا ، فانك لكى تعيش فى حضارة الفقر ، هو أن  
تعيش واقع اللحظة - أى - أن تمارس من الوجودية . النتيجة  
هى أن الناس فى اطار حضارة الفقر يعانون من الكبت بأقل  
جدا مما نعانى نحن - أفراد الطبقة المتوسطة - وفعلا اذا جازى أن  
أطرح الرأى بأهلية مناسبة ، فانهم فى الغالب يستمتعون بقدر  
من المزاح أكبر بكثير منا نحن .  
(دودز ينصرف من الجهة اليسرى .)

(باب غرفة الملابس يفتح عنوة . سكرن يرتدى روبا عمدويا  
فخما ، وسلسلة ، ويضع على رأسه قبعة مناسبات ضخمة ، وهو  
فى حالة ابتهاج وزهو . عند الباب .)

سكرن : نعدتما جدا ، أنا لم أغير الا فى ملابسى !

(يدخل الى قاعة الاستقبال حاملا أروابا . وأغطية رأس للاثنتين .  
الآخرين . ليللى تطلق واحدة من شهقاتها .)

ليللى : آه ، يا يسوع ومريم ويوسف !  
سكنر : من خلال الملابس البالية تظهر الشرور الصغيرة ، الأرواب  
والأثواب المكسية بالفرو تحني كل شئ .  
ليللى : ياسبحان الله ، ممكن أن تنظر اليه ! والقبعة ! ما هذه الثياب ،  
يا سكنر !

(سكنر يوزع الأثواب .)

سكنر : أرواب العمدة ، أرواب أعضاء المجلس التشريعى ، أرواب  
المستشارين . البسوها ، وسوف امنحكما ، سويا ، حرية  
المدينة .

سكنر : سكنر ، أنت أحمق !  
سكنر : الحفل يبدأ خلال خمس دقائق . صحافة وتلفزيونات العالم  
بدأت تتجمع بالفعل فى الخارج . انقلاب اجتماعى فى دبرى .  
ثلاثة أشخاص جريثون أصبحوا أحرارا . اعتذاراى ، ياسيد  
هيجارتى ! جريثان ، ماذا جرى لاوركسترا اليثامى !  
(يفتح المذياع . مارش عسكرى . عليهم أن يصيحوا لكى  
يسمع بعضهم بعضا ، ليطفوا على الصوت .)

مايكل : لم نفسك ، يا سكنر .  
ليللى : يارى ، يا ثقلهم ! ممكن أن يغطوا اريكتى بمنتهى الجمال .  
(لمايكل) ألبسه على سبيل الضحك يا شاب .  
سكنر : البسوا الأرواب ، سيداتى وسادتى ، وتذوقوا طعم السلطة  
الحقيقية .

(ليللى ترتدى روبا وغطاء رأس . مايكل ، بامتعاض ، يرتدى  
الروب فقط . سكنر يمسك بالعلم البريطانى فى يد وبالسيف  
التشريفى فى الأخرى .)

- ليللى : شوفوا ! شوفوا ! أنا مين ! ...
- (ترقص حول الاستقبال .) دى دو- دو- دا- دى دوو-  
دا- دا- .
- (تغنى) انها ليللى<sup>(١)</sup> فتاة لاجونا ، انها زنبقتى فتاتى أنا و-  
ياربى ، لو يراى الصغار الآن !
- سكنر : أو الرئيس .
- ليللى : هوووبا !
- سكنر : ليللى ، فى هذا اليوم ، اخلع عليك حرية مدنية ديرى . بارك  
الله فيك ، يابنتى . والآن ، يا سيد هيجاتى ، اعتقد أننا  
سنجعلك عضوا فى مجلس اللوردات مدى الحياة . انهض يا لورد  
مايكل - أوف - الغاز .
- ليللى : هذه الكسوة ، مع ذلك ، تجعلك تشعر بالعظمة . تشعر انه  
بامكانك - بامكانك أن تمنح البركة !
- سكنر : افسح الطريق - افسح الطريق للورد والليدى عمدة ديرى  
كولسايل !
- ليللى : حدائى - حدائى ! لا أستطيع الظهور بدون حدائى .  
( مايكل يخلع روبه ، ويجلس . ليللى تنضم لسكنر فى عرض  
تشرينى أمام جمهور وهمي . كلاهما يتظاهرا بنبرة فخامة مفرطة .  
فى سرعة كبيرة .)
- سكنر : كيف حالك ؟ سعيد لتمكنك من الحضور .
- ليللى : تشرفنا .
- سكنر : زوجتى - ليدى اليزابيث .
- ليللى : ( تطرق قبلة .) ناس عظمة .
- سكنر : لطيف منك أن تأتى .

(١) lily تعنى الزنبقة وهو اسم ليللى .



- ليللى : زوجى وأنا .
- سكنر : استمرى فى الأداء الجميل .
- ليللى : شكرا . شكرا .
- سكنر : تقومين بدور رائع .
- ليللى : اننا فعلا نستمتع بوقتنا .
- ( سكنر يرفع الزهور ويقدمها الى ليللى . )
- سكنر : من سكان تتاون .
- ليللى : أوه ، لى ! يا جماها ! ( تنحنى لتقبيل طفل )
- شكرا ، يا حبيبتي .
- ( سكنر يتوقف قليلا تحت صورة سيرجوشوا ، هو الآن رجل ذو شأن ، عملى ، صارم ، اللهجة تخفت . )
- سكنر : هذه هى الحالة التى كنت أكلمك عنها ياسيرجوشوا ، ١١ طفلا فى شقة من غرفتين . لا مرحاض ، ولا ماء حار .
- ليللى : الا الجارى على الجدران . ها هههها !
- سكنر : تعتقد أن عندها مبررا معقولا للحصول على بيت من المجلس البلدى .
- ليللى : أنا فى حاجة الى بيتين !
- سكنر : اثنان ؟
- ليللى : أليس هناك ١٣ فردا منا ؟ كيف تضع ١٣ فردا فى بيت واحد ؟
- سكنر : ( نحو الصورة ) عارف . عارف . لا يمكن أن يكونوا راضين .
- ليللى : اسمع ! اسمع ! أنا أعرف هذه ! تعرفها ياسكنر ؟
- سكنر : اليزيث ، من فضلك .
- ليللى : انها خطوتان عسكريتان . كان الرئيس ممتازا فيها . اعطنا يدك !
- هيا !
- سكنر : اعتقد انك مخبوبة فى مخك .

(تشده الى وسط قاعة الاستقبال . وتغنى وهى ترقص . سكر  
يللى : كنت اتمشى فى غابة بولونيا .  
اغنى فى جو انفرادى ،  
كان يمكنك تسمع البنات تقول  
« مليونير حتما يكون » ،  
كان يمكن أن تسمعهن يتأوهن ويتمنين الموت ،  
وكان يمكن أن تراهن يغمزن بالعين الأخرى ،  
للرجل الذى اقتحم البنك فى مونت كارلو .  
( ليللى تسقط مجعدة على كرسى . )

ليللى : آه يارى ، دخت !  
سكر : جميل ، ياليللى ، جميل .  
ليللى : لم أكن راقصة سيئة بتاتا من قبل .  
سكر : والآن ، اللورد مايكل سيتفضل بالقاء محفظة - لو - من  
ريد يارد كبلنج الذى لا يضاهى « لو كان بمقدورك الاحتفاظ  
برباط جأشك بينما الجميع من حولك / مرتبكون ، وهم باللوم  
عليك ملقون . . . وصادق ، قصيدة تلائم المكان والمناسبة -  
لورد مايكل أوف الغاز .

( سكر يغلق المذياع ، ويشعل سيجارا . )  
مايكل : لا أعرف ما الذى تدبره . لا أعرف أى نوع من اللعب هذا .  
لكن اعتقد اننى جاد بخصوص هذه الحملة . أنا قطعت ثلاثة  
أميال اليوم ، وحضرت للالتقى سلمى اليوم ، لأن العدل  
والإنصاف من حق كل انسان ، وهذا هو هدفى من الحملة .  
لكن هذا . . . هذا . . . هذا الاستغفال ، هذا الاختيال ، كما  
لو كنت ملكة المكان ، هذه ليست فكرتى عن الاحتجاج  
السلمى الوقور . . .

سكنر : (مخاطبا ليللى) أعتقد انه يستحق أن يوقع فى سجل كبار الزوار. ألا يستحق؟

مايكل : أنت تعرفين الغرض من حملتك يا سيدتى انت ترغبين فى بيت محترم. وانت تريدن عيشة أحسن لأطفالك من العيشة التى عاشوها. لكن أنا لا أعرف ما هو هدفه. لا أعرف ماذا يريد .

سكنر : بونى رايت يفوز فى السباق واحد لعشرين .  
مايكل : آه ، هو فعلا ، كما قلت ، ذلق اللسان. لكن لو انك سألتنى ، لقلت لك أنه يشعر بالارتياح مع امثاله من الرعاع ، يرمى الحجارة ويحرق المحلات .

(سكنر يصب لنفسه كأسا ، ويغنى بهدوء . ثم يطفىء سيجاره  
بتعمد مقصود فى جلد سطح المكتب .)

سكنر : ( يغنى ) هل تأتين الى قاعة استقبالى ،  
قال العنكبوت للذبابة ،  
انها أحلى اصغر قاعة قد رأيتها .

مايكل : انظرى يا ليللى ، انظرى ! أنا قلت لك ! أنا قلت لك !

سكنر : الطريق الى قاعة استقبالى من فوق سلم حلزوني

عندى أشياء كثيرة غريبة ، لك أرها ، عندما تزورينى .

مايكل : انه همجى ! انه همجى ملعون !

(سكنر يصب كأسا ليللى .)

سكنر : ليللى ؟

ليللى : ستسكرنى - ساعحك الله . ( لمايكل ) جرب هذا النبيذ ،  
يا شاب ، انه فاخر .

سكنر : انه شيرى . يا سيد هيجارتى ؟

( يستدير مايكل بعيدا ويستعد للمغادرة . )

سكنر : اذن نحن الاثنان - فقط ، يا ليللى . فى نسخة . الوقار .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الاسكندرية

- مايكل : أنا خارج .
- ليللى : حان الوقت لتمشى كلنا . انهم فى انتظارى لاعداد العشاء .  
( سكرن يجلس ويضع قدميه على المائدة . )
- سكرن : هل يمانع أحد لو أخذت سيجارا آخر ؟  
( يشعل واحدا . )
- ليللى : على أى حال ، كم الساعة ؟
- مايكل : تقترب من الخامسة .
- ليللى : رأيت أطفالى ؟ اذا لم أكن موجودة ، فلا واحد يعرف يهش أو ينش . فى مايو من ٣ سنين ، كسب الرئيس ٥ جنيهات من بيع اليانصيب فى « سليت كلوب » . وأنا وديكلان ركبنا الباص الى « باندوران » - أخذته معى لأنه لا يلعب فى الشارع مع الآخرين - ولما رجعنا للبيت فى نصف الليل ، كانوا كلهم موجودين ، بوزكل واحد شبر ، جالسين حول المائدة الخالية ، منتظرين ظهور عشائهم من الساعة ٦ .
- مايكل : سأذهب ، ياليللى ، حظ سعيد .
- ليللى : مع السلامة ، يا شاب . وداوم على الكتب .
- مايكل : ( لسكرن ) شكرا على سحبك لى للدخل .
- سكرن : لي السرور . وفى أى وقت تمر بهذا الطريق ، لا تقترب من الباب .
- ليللى : اتمنى لك التوفيق فى فصيح الثلاثاء .
- مايكل : شكرا . شكرا .
- ( قبل أن يصل مايكل الى الباب )
- سكرن : قبل أن تمشى ، الق نظرة من النافذة .
- ( مايكل يتوقف ، ينظر الى سكرن ، ثم يتجه الى النافذة . )
- سكرن : هل لا يزالون هناك ؟
- ليللى : من الذى لا يزال هناك ؟

سكنر : الجيش . ( لمايكل ) هل انصرفوا ؟  
مايكل : المكان مزحوم بهم . وهناك بوليس أيضا .  
ليللى : الجيش سيء بما فيه الكفاية ، لكن - سامحنى الله - أنا لا  
اطيق البوليس .

سكنر : لو كنت مكانك ، لا تنتظرت حتى ينصرفوا .

مايكل : وما يضطرنى ؟

سكنر : اذن ، اخرج .

مايكل : وما المانع .

سكنر : اذن اخرج .

مايكل : لم أفعل أي خطأ .

سكنر : كيف يمكن أن تقول هذا الكلام لواحد لف ودار ؟

مايكل : لم أفعل ما اخجل منه .

سكنر : انت شربت ويسكى البلدية . وتنكرت في زى عضو مجلس .  
سرقة واحتيال .

مايكل : طيب يا مغرور ( يقذف بقطع نقدية على المائدة ) هذا  
للشراب - وهذا - وهذا - وهذا - وهذا . والآن ، اعطنى سببا  
واحدا ، وجيها ، بمنعنى من الخروج فورا من هذا المكان ، وعبر  
ذلك الميدان .

سببا واحدا وجيها - هيا - هيا .

سكنر : لآنك ، يا ابنى ، جرؤت على ذلك . لأن هذا خاص بهم ، يا  
ابنى ، ووجودك هنا في حد ذاته انتهاك للحرمان .

مايكل : انهم لا يعرفون أننا هنا .

سكنر : سيرونك ، وأنت خارج ، أليس كذلك ؟

مايكل : اذن ، سيروننى اخرج ، وسيعتقلوننى بسبب هذا التعدى .

سكنر : خذ براندى على حسابى . سينصرفون حالا .

- مايكل : أنا بالتأكيد لا أريد أن يقبضوا عليّ . ولكن إذا أرادوا اعتقالى بسبب الاحتجاج السلمى ، فلا بأس فأنا جاهز للاعتقال .
- سكندر : بإمكانهم أن يفعلوا فيك أشياء فظيعة - أن يكسروا ذراعيك ، يلسعوك بالسجائر ، يحقنوك .
- مايكل : غاندى أثبت أن العنف الواقع ضد الاحتجاج السلمى ، يفيد قضيتك .
- سكندر : أو أن يرموك بالرصاص .
- ليللى : الله يسامحك ، ياسكندر . لا قال خير فى مثل هذا الكلام .
- مايكل : طالما ان رد فعلنا لم يكن عنيفا ، طالما اننا لم نسمح لأنفسنا بالاستجابة للآثار ، فلا بد ان نفوز فى النهاية .
- سكندر : هل تفهمين نظرية السيد هيجارى ؟ ياليللى ؟
- ليللى : أتما - الاثنان - تفهمان أحسن منى بكثير .
- مايكل : قلت لك ان اسمى مايكل .
- سكندر : السيد هيجارى من المعتقدين بأنه اذا تظاهر خمسة آلاف واحد منا بشكل سلمى ، وعاجلونا هم وفتحوا علينا النار ، فاننا ، اذن ، اتوماتيكيا . . . فانا . . . فانا . . . ( لمايكل ) آسف : هل تعيد ما تقوله النظرية ؟
- مايكل : انت فاهم تماما وجهة النظر التى أطرحها ، وتعرف جيدا انها صحيحة .
- سكندر : غير صحيحة ، وأنت عارف . ولكن ، سنناقشها فى وقت آخر . وكما قلت اذا كنت مارا بهذا الطريق ، فلا تتركهم يضيفونك فى المكتب الخارجى .
- ( مايكل يعود الى النافذة ، وينظر خارجا . ليللى تفهقه ) .
- ليللى : هل ترى منطقتنا ؟ فى هذه اللحظة ، ميكى تيج ، اللبان ينادى من أول الطريق ، « انا عارف انك موجودة ، ياليللى دوهرتى انزلى وادفعى لى حساب السبّة أسابيع » ، والرئيس جالس عند

المدفأة كقديس صغير نحيف ، اصبعه في فمه ، والصحيفة الهزلية مرفوعة عند أنفه ، وهو يدعو الله أن أتذكر أن احضر له خمس سجائر ، وأنا راجعة للبيت . وتحت منا ، سيليا كيننجهام ، وهى الآن صارت فى نصف حجمها ، وهى تعوى على تذكرة يانصيب لسباق الخيل الايرلندى كانت قد اشترتها وضاعت منها عندما كان عمرها خمسة عشر عاما . وفوقنا ، ديكى ديفن ، يبحث ، تحت السرير ، عن آلتة الموسيقى الترومبون وهو لا يدري بعد أن آتى رهنها يوم الأربعاء ، لتدفع ثمن تذاكر باص الأطفال ، وسوف يطين عيشتها عندما تقول له . وتحت فى الممر ، يسكن اندى بويل ، العجوز ، وهو راقد فى السرير ، لانه لا يملك أى معطف . وانا هنا فى قاعة استقبال العمدة وكأنى فى ثوبى دوقة كنت ، وأشرب النبيذ الأحمر . سأخبرك بشيء ، ياسكتر : هذا عالم ظالم جدا .  
(القاضى يظهر فى الشرفة المقرجة) .

القاضى : ان واحدة من أهم القضايا التى علينا وضعها فى الاعتبار ، هى الصراع بين شهادة الشهود المدنيين ، وشهادة قوات الأمن فى الرد على السؤال المهم - من فتح النار أولا؟ أو أصيغه فى عبارة أخرى - هل بدأت قوات الأمن بفتح النار أم أنهم فقط ردوا عليه؟ لقد سمعنا ، على سبيل المثال ، شهادة الأب بروسنان ، الذى حضر المتوفين ، وهو يصر على أنه ولا واحد من الثلاثة كان مسلحا . وليس عندي أى شك فى أن الأب بروسنان أخبرنا بالحقيقة ، كما عرفها هو . ولكن لابد ان أوضح أن الأب بروسنان لم يكن موجودا عندما ظهر الثلاثة خارج المبنى . وعندنا أيضا دليل الصور ، التى التقطها السيد مونتيني الصحفي ، ولا نستطيع أن نرى فى أى واحدة من تلك الصور الواضحة أى دليل أيا كان - عن وجود أسلحة ، سواء فى أيدي المتوفين ، أو

قريبة من جثثهم ولكن السيد مونتيني يقول لنا بأنه لم يلتقط  
الصور الا بعد ٣ دقائق على الأقل من توقف اطلاق النار. من  
ناحية اخرى ، عندنا شهادة حلفان لثمانية جنود واربعة من  
رجال البوليس ، قالوا انهم رأوا هؤلاء المدنيين مسلحين ،  
وانما ، أيضا ، تعرضوا لاطلاق النار عليهم من جهتهم .  
ولذلك ، فعند هذا الحد ، أرغب في استدعاء د . وينبورن من  
ادارة الطب الشرعى العسكرى .

( وينبورن يدخل من جهة اليسار . رجل اسكتلندى . )

وينبورن : نعم ، ياسيادة القاضي .

القاضي : يا د . وينبورن ، فى شهادتك السابقة ، ذكرت انك قمت  
بتطبيق اختبارات البارانين على المتوفين . هل بإمكانك أن  
توضح تفاصيل هذه الاختبارات بشكل أكبر؟

وينبورن : بالتأكيد ، يا سيادة القاضي . عندما تطلق النار من بندقية ،  
فان الغازات الدافعة تبعثر جزئيات دقيقة من الرصاص فى  
اتجاهين ، من خلال فوهة البندقية وعلى مسافة ٣٠ قدما - أمام  
البندقية ؛ ومن خلال الثغرة . بمعنى آخر ، اذا أطلقت النار  
بمسدس أو سلاح أتوماتيكى ، أو من بندقية سريعة الطلقات  
( يشرح بيده ) ، فان جزئيات الرصاص هذه ، سوف تلتصق  
بمؤخرة هذه اليد مابين الابهام والسبابة . أحد سمات هذا  
التلوث . ان هناك توزيع متسق لهذه الجزئيات فوق اليد أو  
الملابس .

القاضي : ووجود هذا الترسيب دليل قاطع على اطلاق النار؟

وينبورن : أنا عالم ، ياسيادة القاضي . لا أعرف ماهية الدليل القاطع ؟

القاضي : ما أقصده هو ، اذا كانت جزئيات الرصاص موجودة على جسم  
شخص ، فهل معنى هذا ان الشخص المقصود ، اطلق النار  
من بندقية ؟



وينبورن : جائر، ياسيادة القاضي . أو محتمل أنه تلوث نتيجة وجوده داخل مسافة ٣٠ قدما من الشخص الذي اطلق النار في اتجاهه . أو لوجوده بجوار الشخص الذي أطلق النار . أو قد يكون من اطلق النار لمسه أو أمسك به بعد الاطلاق مباشرة .

القاضي : فهمت . وهذه التميزات لها أهمية قصوى ، لاننا عند هذا الحد ، لا بد وأن ندقق جدا في التفاصيل ، بما لا يدع مجالا للشك . شكرا ، ياد . وينبورن على شرحك المحكم لهذه التفاصيل ، اذن ، لو أردنا أن نحدد اذا ما كان الرصاص الموجود على يد شخص أو ملابسه ، هو بالقطع ، نتيجة اطلاق هذا الشخص للنار من سلاح ما ، فلا بد وأن نسترشد بنموذج الترسيب . مضبوط ؟

وينبورن : نعم ، يا سيادة القاضي .

القاضي : والآن ، نرجع لتقريرك - لنتائج فحوصك على المتوفين الثلاثة .

وينبورن : في حالة فيتزجيرالد - موجودة في صفحة ٤ ، ياسيادة القاضي .

القاضي : ها هي ، شكرا .

وينبورن : في حالة فيتزجيرالد ، هناك مسحة على اليد اليسرى ، وعلى الكم الأيسر للقميص ، في حالة المرأة دوهيرتي ، فعلامات التلوث موجودة على الخد الأيمن والكتف . وفي حالة هيجارتي ، موجود ترسب مستو على ظهر اليد اليسرى ، وبين الابهام والسبابة .

القاضي : ترسب متسق ؟

وينبورن : ترسب متسق ، ياسيادة القاضي .

القاضي : اذن هيجارتي بالتأكيد ، أطلق النار من سلاح ؟

وينبورن : اسمح لي ، ياسيادة القاضي ، ان أصيغ كلامي بهذا الشكل :

أنا لا أستطيع أن أفسر وجود الترسيب المنتظم عليه ما لم يكن قد فعل .

- القاضي : وفيتزجيرالد ، والمرأة دوهرتي ؟
- وينبورن : محتمل أنها تلطمخا من هيجارتي ، أو أنها تعرضا للتلوث عندما كان الجنود ، الذين أطلقوا النار عليها ، ينقلونها بعيدا .
- القاضي : أو باطلاقهما ، هما ، النار .
- وينبورن : هذا ممكن .
- القاضي : ولكنك متأكد أن هيجارتي ، على الأقل ، قد أطلق النار ؟
- وينبورن : هذا ما تشير اليه الاختبارات .
- القاضي : وأنت ، شخصا ، مقتنع أنه فعل ؟
- وينبورن : نعم ، أعتقد أنه فعل ، ياسيادة القاضي .
- القاضي : شكرا ، يا د . وينبورن .
- (القاضي يختفي . وينبورن ينصرف) .
- مايكل : هناك ثلاث دبابات أخرى قادمة . ويبدو انهم يشبتون كشافات ، أو ماشابه
- سكندر : أنت نائمة ، ياليللى ؟
- ليللى : تعرف ما الذى سمعته من رجل فى التلفزيون ، فى ليلة من الليالى ؟ هل ترى الرجال الذين يطلعون الى الفضاء الخارجى ؟
- عال ، انهم لايشيخون هناك بالطريقة التى نشيخ نحن بها هنا تحت . وأيا كانت الطريقة التى تدور بها الساعات هناك فاننا نكبر فى السن عشر أضعافهم .
- سكندر : أنت منجم حقيقى للمعلومات ، ياليللى .
- ليللى : ولذلك ، لو طلعت أنا هناك وبقيت مدة طويلة ، ونزلت هنا مرة ثانية ، ياربنى ، ربما يصير عمرى عند نفس عمر مارك أنتونى !
- سكندر : مهما طالت مدتك هناك ، فستكون اسرتك فى انتظار العشاء .
- ليللى : أنا مستعدة أن أدفع أى شىء مقابل أن أرى وجه الرئيس لو حدث ذلك .

- سكنر : ليللى .
- ليللى : ماذا ؟
- سكنر : لماذا لا تتصلين بأى شخص فى التليفون ؟
- ليللى : بمن ؟
- سكنر : أى شخص .
- ليللى : هذا الشاب طار عقله . لماذا بالله ، أتصل بأى شخص ؟
- سكنر : تمنى لهم كريسماساً سعيداً ، تستفيدين من تسهيلات الفندق . مجرد استخسار .
- أى واحد فى الشارع عنده تليفون ؟
- ليللى : أكيد كلنا عندنا تليفونات فى كل غرفة . ها هههها !
- سكنر : من اين تشتريين بقالتك ؟
- ليللى : بيلي برودريك .
- سكنر : اتصلي به .
- ليللى : طبعاً ، هو فى الناحية المقابلة منى .
- سكنر : قولى له ان الشاى نفذ عندك .
- ليللى : اليس فيك دماغ ، يا شاب ؟ سيظن انى أخشى أن أراه ، فقط لأننى مدينة له بمبلغ ١٥ جنيها .
- سكنر : لابد انك تعرفين شخصاً عنده تليفون .
- ليللى : د . سوينى !
- سكنر : لا شك ، أى واحد يعمل فى محل - مصنع ؟
- ليللى : لا .
- سكنر : فى جراج - قهوة - مكتب - فى -
- ليللى : بيجوبيتى .
- سكنر : من ؟
- ليللى : بيتى برين . ابنة عم الرئيس . تعمل فى شباك التذاكر فى سينما بيجو . نادياها بيجوبيتى .

(سكز يقلب دليل التليفون - مايكل يستدير نحو المسرح العلوى) .

ليللى : كانت معتادة أن تدعو أطفالى لحفلة ماتينيه السبت مجانا . وفى يوم سبت ، كان ابننا توم - هل رأيت ابننا توم ؟ سيبلغ ١٦ سنة فى ٢٣ اكتوبر القادم ، ولا يهتم انس ولا حيوان - طلع لها بعد الفيلم ، وقال لها انه أغبى فيلم رآه فى حياته . تعرف ماذا جرى ؟ اعتبرت أن الموضوع شخصى . ولم تحضر لهم دعوة مجانا بعد ذلك أبدا . بيتى ، فعلا متكبرة .

سكز : ( يدير القرص ) ٧٤٧٩٣٣٦ .

ليللى : ماذا تنوى ؟ أنا فعلا ، رأيتها عند الجدة يوم الأحد ، فى الاسبوع الماضى .

(سكز يناولها سماعة التليفون) .

ليللى : ماذا سأقول ؟ ماذا بالله سأقول ل ؟

(لهجتها وطريققتها تتسمان فجأة بالإصطناع) .

ليللى : هالو ؟ انت الانسة بيتى برين ؟ أنا السيدة اليزابيث دوهرقى .

نعم - نعم - ليللى . كيف حالك من وقت أن تقابلنا آخر مرة ،

يا بيتى ؟ لا ، لا ، لا ، هو بخير ، شكرا ، بخير - فيما عدا صدره . لا ،

أنا صحتى بخير ، أيضا ، يا بيتى ، شكرا . حدث فقط انى

تقابلت بصدفة مع بعض الرفاق قرب تليفون ، وجاء اسمك فى

حديث عابر ، وخطر على بالى أن اقول لك كيف الحال . نعم .

نعم . طبعا ، يا بيتى ، لن اعطلك أكثر من هذا ، يا بيتى . أنا

متأكدة انك مشغولة بتحصيل الفلوس . مع السلامة . لا ،

الكشك مازال مكسورا . أنا أتصل من قاعة استقبال العمدة .

(فجأة تصفق السماعة ، وتغطي وجهها بيديها) .

ليللى : يا يسوع ، يا شاب ، اعتقد أنه اغشى عليها . اوووبسا !

- سكنر : هذه بداية عظيمة . من هناك أيضا ؟
- ليللى : على مهلك ، دقيقة واحدة حتى أهدىء نفسى ، ممكن ؟ أنا لا استأهل بنسين انظر ليديّ ( الزجاجة تهتز فوق الكوب ، وهى تصب لنفسها كأسا ) ألم اقل لك ؟
- سكنر : أنا أحب لهجتك الأنيقة ، ياليللى .
- ليللى : امسك لسانك . ليللى ليست فلاحه جلفة . انتظر حتى احكى لك : مرة ، عندما كان الرئيس فى مستشفى الدرن ، وزرته لأقول له ان جلوريا وقعت من على السطح - هذا الكلام كان من ١٨ شهرا ، كان عمرها أربع سنين ونصف وقتها - ممرضة الجناح التى تكلمت معها ، سألت الرئيس من هى الأنيقة التى تزوجتها !
- مايكل : أحب أن تعرفا انما - الاثنان - أنى معترض على هذه السخافة .
- ليللى : طبعا ، هذا بعض المزاح البريء ، يا شاب . ألا تشارك فيه أبدا ؟
- ( تفحص الزجاجة . ) ماذا تسمى هذا النبيذ الأحمر ؟
- سكنر : انه شيرى .
- ليللى : سأسعى للحصول على زجاجة منه فى الكريسماس القادم .
- سكنر : من أيضا تعرفين ، ياليللى ؟ أى اصدقاء ؟ أقارب ؟
- مايكل : أنت تتصرف تماما حسب ظنهم عن تصرفاتنا .
- ليللى : حسب ظن من ؟
- سكنر : لك أى أعمام ؟ أخوة ؟ أخوات ؟
- ليللى : عندى اخت واحدة - آيلين .
- سكنر : موجودة فى دليل التليفون ؟
- ليللى : موجودة .

- سكنر : آيلين ماذا ؟ ما اسمها الثاني ؟
- مايكل : لا عجب انهم لا يثقون بنا - نحن لا نستأهل الثقة .
- ليللى : لن تجدها في هذا الدفتر .
- سكنر : من البدالة ، اذن .
- ليللى : لا ، لن أتصل بآيلين . سيخطر على بالها وقوع شيء فظيع .
- مايكل : وحتى اذا لم يكن عندكما احساس بالرزانة ، فعلى الأقل ، لا بد أن تعرفا أن هذه سرقة ، الا اذا كنتما تنويان ترك الفلوس .
- ليللى : اسمع ، يا شاب : أنا لا أحتاج منك ولا من أى شخص آخر ، أن يعرفنى ما هو الصبح ، وما هو الغلط .
- ( لسكنر ) ناولنى هذا .
- ( سكنر يناولها التليفون )
- ليللى : كيف تطلب البدالة ؟
- سكنر : اطلبى ١٠٠ ، واعطى رقمك .
- ليللى : أنا لم أقل أننى لن أترك الفلوس ، أنا قلت ؟ وأنا ايضا أفهم الأخلاق كالأخرين .
- ( فى التليفون ) البدالة هذا رقم ٧٦٤٣٢٢٥ ، مدينة ديرى ، ايرلندا الشمالية اريد الاتصال بالسيدة آيلين اودونل ، ٢٧٥ ريفيرواى درايف . . . ستوصلنى بالاستعلامات . اذا لم يكن عندك مانع ، سأخذ كأسى . شكرا . الاستعلامات ؟ الرقم ٧٦٤٣٢٢٥ ، مدينة ديرى ، ايرلندا الشمالية . اريد الاتصال بالسيدة آيلين اودونل ، ٢٧٥ ريفيرواى درايف - نعم - ريفيرواى - ريفيرواى - ( تتخلى عن لهجتها ) ياربى ، هل انت صماء يا صغيرتى ؟ ريفيرواى درايف ، بريسبين ، استراليا .
- ( تضع السماعة ) ستتصل بى فيما بعد .
- ( سكنر يضحك ، ويخبط المائدة فى سرور )

سكنر : أنت رائعة ، يا ليللى ! الرئيس تزوج ملكة . هل يستأهلك ؟  
(العميد جونسون - هانسبيرى يدخل من جهة اليمين - يتكلم  
من مكبر للصوت . يحرسه ثلاثة جنود مسلحون .)

العميد : انتباه ، من فضلكم ! انتباه !

مايكل : اسمعا !

ليللى : وعندما آخذ نفسى ، ربما أعطى «آلو» لابن العم وليم فى  
القلبين .

مايكل : اخرسا ! اسمعا ! اسمعا !

العميد : العميد جونسون - هانسبيرى يتكلم . نحن نعرف بالضبط أين  
أنتم ، ونعرف أنكم مسلحون . انصحكم بالاستسلام ، الآن ،  
قبل أن تزهق أرواح . لذلك ، ضعوا أسلحتكم جانبا ، وتقدموا  
الى المدخل الأمامى ، رافعين أيديكم فوق رؤوسكم . أكرر -  
تقدموا الى المدخل الأمامى ، وأياديكم فوق رؤوسكم . مبنى  
الجيلد هول محاصر تماما . أحثكم على اتباع هذه النصيحة قبل  
أن تزهق أرواح .

(العميد ينصرف . الجنود يتبعونه) .

صمت .

ليللى تقف على قدميها . سكنر يقف على قدميه .

فترة صمت .

ليللى : أسلحة ؟ ما هذا التخريف الذى يقوله ؟

سكنر : لهجته تقريبا ، بنفس أناقة لهجتك ، يا ليللى -

( فترة صمت ) .

مايكل : لا بد وأن ابن حرام قد فعل شيئا ليضايقهم - هتف بشيء ،

رمى حجرا ، أحرق شيئا ، واحد همجى ملعون ! واحد

مثلك ، يا سكنر ! لأن اولاد الحرام أمثالك ، الملاعين ، هم

الذين يدفعوننا جميعا الى الركوع على ركبتنا اللعينة !





## الفصل الثانى

بعد وقت قصير .

قاعة الاستقبال تقريبا فى حالة اظلام .

مايكل ، ليللى ، وسكينريقفون على مقربة من الأماكن التى كانوا فيها عند افتتاح الفصل الأول . لا يتحركون .

يقف المغنى الشعبى عند الجهة اليمنى من المسرح ، وراءه عازف الأكورديون التابع له . وكما ظهر من قبل ، فهو يمسك بكأس فى يده . من قبل كان سكره عدوانيا ، هذه المرة فى سكره لمسة حزن باكية . يرتدى بدلة داكنة ورباط عنق أسود . يغنى ( فى صحة كيفيين بارى ) :

المغنى : فى ميدان الجيلد هول ، ذات أمسية مشمسة ،  
أطلقت النار على ثلاثة متطوعين من ديرى .

اثنان كانا فى عز الشباب ، وأما كانت الثالثة ،  
كانت الرصاصة الساكسونية نصيبهم .

كان لهم موقف ضد القهر ، كانوا يريدون  
« الأم ايرلندا » حرة .

دماؤهم الآن تصبغ أرضفة الجيلد هول ؛  
صليب واقف هناك يراه الجميع .

لن ننسى هاتيك الأمسية المشمسة ،  
ولا أسماء أولئك الثلاثة الشجعان -

الذين ضحوا بحياتهم فى سبيل غايتهم -  
« الأم ايرلندا » واحدة ، حرة .

انضموا الى صفوف الأبطال الراحلين من بعيد الزمان ،  
ضحايا انجلترا ، كل واحد وكلهم .

ذكراهم بيننا ، لا تزال تقودنا ، شجاعتهم فينا  
لنسترجع ما جرى .  
(المغنى الشعبى ينصرف . القاضى يظهر فى الشرفة المفرجة .)

القاضى : ان كفة الأدلة الراجحة التى ظهرت على مدى الأيام القليلة  
الماضية ، تبدو انها توجه هذا التحقيق نحو جهتين منفصلتين -  
أولها ، يتعلق بما قد يبدو للوهلة الأولى أنه مجرد تخمين . ولكن  
هذا يمكن أن يكون عنصرا مهما جدا ، كما أعتقد لأى محاولة  
فهم للمسح الشامل لذلك السبب - وأشير الى أن الهدف  
الذى كان يسعى اليه الثلاثة باستخدامهم للجيلد هول ، المركز  
العصبى لبلدية مدينة لندن دبرى ، انما هو مخططهم للتحدى .  
والجهة الثانية - الأكثر حساسية للتأييد أو الدحض ، حسب  
ظنى - تتعلق بالأسلحة التى قيل أن المتوفين قد استخدموها  
ضد الجيش . واعتقد ، أيضا ، ان هاتين النقطتين يمكن أن  
تشكلا وجهين مختلفين لنفس السؤال .

لماذا مبنى الجيلد هول ؟ ان محامى المتوفين يدفع باصرار ،  
للاقناع بأنه ، فى أثناء الهرج والمرج الذى أعقب التجمع  
العام ، سعى الثلاثة ، نتيجة فزعهم الى أقرب مخابأ  
ممكن ، وتصادف أن تكون الجيلد هول هى هذا  
الملاذ - أى أنه اختيار جبرى .

هذا محتمل ولكنى أجد من الصعب الاقتناع بأنه من بين كل  
المباني المجاورة لهم ، يتصادف انهم يختارون المبنى الوحيد ،  
الذى كان يمثل لهم رمز نظام الحكومة التى كانوا يعارضونها ،

وكانوا بالفعل ، في ذلك الوقت ، يتظاهرون ضدها بشكل غير قانوني . واذا كان الاختيار جبريا ، فلماذا سُوه المبنى ؟ لماذا أفسد أثاثه ؟ لماذا تسجيلاته ؟ هل كانوا يشوهون بيتا خاصا بنفس الطريقة ؟ أعتقد أن الاجابات على هذه الأسئلة تشير الى نتيجة واحدة : ان المتوفين اختاروا هذا المبنى عن عمد ، وان هدفهم ، ونواياهم ، كانت قاطعة ، ومتعمدة . بمعنى آخر ، أن تصرفهم كان عملا من أعمال التحدى المدبرة بعناية ، واثاره للآخرين لاعلان تحديهم ضد سلطات القانون والنظام ، والشرعية ، وليس هناك نتيجة اخرى تتفق مع هذه الحقائق .  
(عندما يتكلم مايكل ، ليللى ، وسكز ، فانهم يتكلمون في هدوء ، بدون عاطفة ، وبلهجات عادية) .

مايكل : لقد خرجنا الى الباب الأمامي كما أمرنا ، ووقفنا على درجة السلم العلوية ، وأيادينا مرفوعة فوق رؤوسنا . سلطوا على وجوهنا أضواء كاشفة ، ولكن استطعت ان أرى حدود اشكالهم ، وهم يرضون جنب دباباتهم . أنا ، حتى ، سمعت قرعة زناد بنادقهم . ولكن لم يكن هناك مبرر لاطلاقهم النار . كنت أعرف انهم لن يفتحوا النار . اطلاق النار يتم وفق نظام مختلف تماما للأشياء . ثم انهمرت النيران على ميدان الجيلد هول ، وأدركت ان غلطة فظيعة وقعت . وصرت هائجا جدا ، لا لأنى كنت احتضر ، ولكن لأنه كان هناك ادراك للخطأ وموافقة عليه . فى حاول اخراج كلمة خطأ - خطأ - خطأ . هكذا كانت طريقة موتى . فى عدم تصديق ، فى دهشة ، فى صدمة . كانت طريقة غبية يموت بها انسان .

ليللى : فى اللحظة التى وضعنا فيها قدمنا خارج الباب الامامى ، عرفت أننى سأموت ، بالغريزة ، بالطريقة التى يعرف بها

الحيوان . يابسوع ، انهم سيقتلوننى . لحظة ألم لاغير . الا أنه تبعها ، وغلب عليها ، وأغرقها ، موجة عالية من الندم ، ليس على نفسى ولا على أسرتى ، ولكن على هذه الدنيا التى خدعتنى .

والآن انتهى كل شىء . كل شىء مرسعة ، ولم اختبارها أبدا . وفى السكوت ، وقبل أن يتبعثر جسمى فى زلزلة حمراء قانية ، خطر لى انى لمحت نتفة حقيقة : ان الحياة ضللتنى ، لأنه لم يحدث ولو مرة واحدة طول مدة عمرى فى ال ٤٣ سنة أن تجربة ، أو حدثا ، أوحى امرأ تافها ، قد تم عزله ، وتقييمه ، وفى وضع وتفصيله . وحقيقة ان تجربتى الأخيرة هذه ، قد تحددت بهذا المفهوم ، فهذا هوقة أسفى . بشكل ما أنا مت من الحزن .

سكنر : بعد فترة قصيرة من معرفتى أننا فى قاعة استقبال العمدة ، أدركت انه لابد من دفع الثمن . ولما أمرونا مرة ثانية ان نضع أسلحتنا جانبا ، بدأت أشك فى نوعية هذا الثمن لانهم لايتركون أى شىء للصدقة ، ولأن الفقراء ، دائما ، يحملون فوق طاقتهم . ولما وقفنا على سلم الجبلد هول ، كان يتسابق فى ذهنى فكرتان : طريقة الجدل الشديدة التى تعاملوا بها معنا ، وطريقة لا مبالاة التى لا تغتفر ناحيتهم ، وانه لكى نجارى جديتهم ، كان لابد أن يتطلب ذلك تهيئة كاملة ، بوقار رسمى كوقارهم . ثم ذاب كل شىء ، وانصهر فى بوتقة حرارة عالية . وكان تفكيرى الأخير هو : اذا كنت ستقرر أن تقبل تحديهم ، ياادريان كاسيمير ، فلا بد وان تصلح من شأنك . وهذا الشكل أموت ، كما عشت ، فى ذلاقة لسان دفاعية .

القاضى : ونأتى الآن الى النقطة الثانية - هل كان المتوفون مسلحين؟ محاميهم يصر على أنهم لم يكونوا . وقوات الأمن تصر على أنهم

كانوا . فان كانوا قد فتحوا النار على الجيش ، فان محاميهم يسأل بمنطق معقول ، لماذا لم تقع إصابات في صفوف العسكر ، وحتى نكون أكثر صلة بالموضوع ، ماذا حدث لأسلحتهم . على هذا يرد الجيش بأن الأسلحة قد سربها الغوغاء ، الذين تجمعوا . محامى المتوفين ينفي هذا بشدة . يقول بأنه لم يسمح لأى مدنيين بدخول ميدان الجيلد هول ، الا بعد ساعة من اطلاق النار . وقوات الأمن تقول ان هذا غير صحيح ، وتشير على سبيل المثال - الى القس ، والصحفى ، اللذين كانا بجوار المتوفين مباشرة بعد خمس دقائق من اطلاق النار . ولذلك ، وعلى ضوء هذا التخطيط المربك ، فأنا أرغب فى استدعاء الباثولوجى ، بروفيسور كابل ، صباح الغد .

(القاضى يحنق . مايكل ، ليللى ، وسكنر ، يخطون الى الخلف بسرعة ، الى داخل قاعة الاستقبال . مايكل يذهب الى غرفة الملابس : سكنر يملأ علبة سجائره الفارغة من الصندوق الفضى على المائدة . ليللى تتحرك بين أرجاء قاعة الاستقبال فى هيئة تأدية عمل - تثبت الكراسى ، تفرغ طفايات السجائر . تضىء المكان .)

ليللى : هذا أحسن . أنا ضعيفة جدا بالنسبة للضوء . لا يهمنى البرد ، لكن لا أحب الظلمة .  
( تخلع روباها ، وتفضضه . )

ليللى : سأخبرك بشيء ، يا سكنر : انها خطيئة تصدم الواحد ، ان تكون هذه الأشياء الجميلة ، مركونة بلا فائدة فى دولاب - وهى جديدة على حالها يوم شرائها . انظر - لم ينسل منها كم ، ولا أى شيء .

سكنر : هذا فيه خدش على الكتف -

ليللى : لماذا تلبسه اذن؟ ناوله لى ، يامغفل ! خذ قميصك . وهذا الحذاء لابد أنه جف الآن .

(سكنر يخلع الروب ، ويرتدى القميص الجاف . لايزال يرتدى القبعة) .

ليللى : تعرف ، ماذا يمكن أن يعمل منه ؟ «روب دى شامبر» مدفىء ، فخم . وهذا ما يحتاجه الرئيس أوقات خروجه ، وهو فى مستشفى الصدر . أليس كذلك ؟

سكنر : خذيه معك .

ليللى : ألن يكون منظرى غريبا ، وأنا أمشى فى الشارع ، وهذا على ظهري ! كوقت أن كان البوليس يلاحق الملاكم برانييجان ، وهو يسوق لورى البترين . هل تعرف الملاكم ؟

سكنر : العجوز واحد اثنان ثلاثة - واحد اثنان ثلاثة ....

ليللى : والملاكم يقول لهم : «أنا كنت فقط اريد ملء ولاعتى» اين الآخر (الروب) ؟

سكنر : خلفك .

ليللى : هذا الشاب - مرة ثانية ، ماذا يسمونه ؟

سكنر : مايكل

ليللى : بالضبط . شاب واعى جدا هو .

سكنر : حبوب .

ليللى : أنا عندى مايكل بين ديكلان وجلوريا . استاذة يقول أنه فعلا ينبض بالذكاء مثل الرئيس .

(سكنر يذهب الى النافذة ، وينظر خارجا . ليللى تراقبه لبضعة ثوان) .

ليللى : هل العمة حية أم ميتة ، ياسكنر ؟

- سكنر : ميتة . لها عشر سنين .
- ليللى : الله ينزل رحمته على روحها الطيبة . واين تسكن ؟
- سكنر : فى أى مكان . كل مكان . على قولهم . لا عنوان ثابت لى .
- ليللى : وطبعاً ، اذا لم يكن لك عنوان ثابت ، فلا يمكنك طلب اعانة بطلاة .
- سكنر : صحيح .
- ليللى : وكيف تعيش ؟
- سكنر : بفهلوتى .
- ليللى : ولكن اذا جرى لك أى شئ -
- سكنر : اذا مرضت ، فكل حكمة الشئون الصحية تكون فى خدمتى .
- واذا مت ، فسيقوم أهل الاحسان بدفنى دفنة ملوكى . الحالة الوحيدة التى أكون فيها مشكلة فعلاً ، هى وجودى حياً معافى .
- ليللى : أليس هذا غريباً ؟ وعلى كل ، فان الدفنة الأبهة شئ لطيف .
- سكنر : عظيم .
- ليللى : وكل ما عليك هو أن تسرح فى المدينة طول اليوم ؟
- سكنر : أحياناً ، أخرج منها . الى انجلترا . اسكتلندا . حياة الرحالة .
- ( ليللى تستمر فى طى الأرواب )
- ليللى : لا يمكننى تقديم سرير لك ، يا سكنر ، لأن هناك ستة فى غرفة ، وسبعة فى الثانية .
- ولكن بامكانى توفير شئ على ما قسم ، تأكله فى معظم أيام الاسبوع .
- ( فترة صمت . فجأة يلتقط سكنر سيف التشريفة )
- سكنر : خذ حذرك ؟
- ( يبارز خصماً وهمياً . )

- ليللى : لو شعرت بقرصة جوع .  
سكنر : اتفقنا .  
ليللى : ولو كنت أنا فى الخارج أعمل ، فالرئيس دائما موجود .  
سكنر : جميل .  
ليللى : أنت تعرف المحطة القديمة . نحن نسكن هناك . هو مخزن تحول  
الى بيت .. الدور الثالث .  
سكنر : يعجبك فى ؟  
ليللى : ماذا ؟  
سكنر : طريقة مبارزتي بالسيف .  
ليللى : جميلة .  
سكنر : ما رأيك فى أدائى ؟  
ليللى : عظيم .  
سكنر : شكرا ، ياليللى .  
ليللى : تحارب من ؟  
سكنر : فى هذه اللحظة ، الجيش البريطانى .  
ليللى : الله يعينهم .  
( ليللى تستكمل شؤونها المتزلية . سكنر يستمر فى المبارزة  
بالسيف لبضعة ثوان ، ثم يتوقف . )  
سكنر : ليللى .  
ليللى : ماذا ؟  
سكنر : هل لها أى علاقة بنا على الاطلاق ؟  
ليللى : ما هي ؟  
سكنر : هذه المسيرة - الاحتجاج - المظاهرة ؟  
ليللى : تتكلم عن أى موضوع ، يا شاب ؟  
سكنر : هل هى تخصنى ، وتخصك ، وتخصه - لو كان عرف أى شئ  
عنها ؟



ليللى : ما هذا التخريف ؟ انها من أجلنا ، أليس كذلك ؟  
سكنر : الأطباء ، والسباكون والمدرسون ، والمحاسبون ، أكتافهم فى  
أكتاف بعض - هل هؤلاء هم نحن ؟

ليللى : لا تسألنى عن شئ ، يا شاب . ليس عندى دماغ . كل ما  
أفعله هو المشاركة فى المسيرة : لو أردت أن تعرف لماذا عليك أن  
تخرج فى مسيرة ، فاسأل الوعل الموجود فى الداخل .

سكنر : لماذا تخرجين فى المسيرات ؟

ليللى : أنا ؟

سكنر : لماذا خرجت فى المسيرة اليوم ؟

ليللى : بالتأكيد كل واحد اشترك اليوم .

سكنر : ولماذا خرجت انت ؟

ليللى : لنفس السبب ، كأى شخص آخر .

سكنر : كلمينى عن أسبابك .

ليللى : أسبابى لا تختلف عن أسباب أى واحد ثانى .

سكنر : كلمينى عن أسبابك انت .

ليللى : رجل واحد - صوت واحد - هذا ما أريده - عارف - رجل  
واحد - صوت واحد .

سكنر : حصلت على هذا من ٦ شهور مضت .

( فترة صمت . )

ليللى : أكيد أنا أعرف ذلك . طبعاً ، أعرف أننا حصلنا عليه .

سكنر : اذن ، ليس هذا ما تخرجين لأجله فى المسيرات ؟

ليللى : تقسيم اقليمى - هذا شئ آخر - لا تقسيم اقليمى - هذا ما

أريده - لا تقسيم اقليمى . والحقوق المدنية لكل فرد - هذا ما

أريده - عارف - الحقوق المدنية - الحقوق المدنية - لهذا أنا

أشارك فى المسيرات .

سكنر : أنا لا أصدق كلمة من هذا ، يا ليللى ؟

ليللى : اذن ، أنا كذابة ؟

سكنر : ولا انت أيضا يا ليللى

ليللى : تهمنى بالكذب ، هذا قصدك ؟

سكنر : سأخبرك لماذا تشاركين فى المسيرات .

ليللى : ليس الا أن يقول لى أن اسمى ليس ليللى دوهرتى .

سكنر : لانك تعيشين مع ١١ طفلا ، وزوج مريض فى غرفتين لا

تصلحان للحيوانات . لانك تعيشين على اعانة حكومية ، تكاد

تكفى لوجودك حية ، ولكن أقل بكثير من أن تسد رمقك .

لانك تعلمين بأن أطفالك قد حشروا فى نفس المستنقع . لانه

لأول مرة فى حياتك تدمرت ، وتدمر شخص آخر ، ثم آخر ،

وسمعتم بعضكم ، وأصبحتم وأعين بأن هناك مئآت ، الوف ،

ملايين من عينتنا فى كل أرجاء الدنيا ، وبطريقة غامضة

تلمست سبيلك الى الغضب الثائر . هذا هو كل ما فى

الموضوع ، يا ليللى . لا علاقة له بالأطباء ، أو المحاسبين ، أو

المدرسين ، أو الكرامة ، وشرف الكشافة انها عنا نحن - الفقراء

- الأغلبية - نتململ فى نومنا . واذا لم يكن هذا هو كل ما فى

الموضوع ، فلا علاقة له بنا ، اذن .

( ليللى تحملق فيه . فترة صمت . )

ليللى : أظن انك على حق .

( يتحول الى ذلاقة لسان . )

سكنر : لذلك أنا أرجوك ، عندما تذهبين الى دائرة الانتخاب تلك ،

أن تضعى علامة X أمام اسمى . وتؤكدى ان أطفالك أيضا

سوف يستمتعون بحرية المدينة . والآن أعتقد اننا سنحظى

بكأس لوعشاء السفر يا ليللى

( يذهب الى الكابينة )

سكنر : دعينا نخطو نحو المستقبل بعيون محتقنة بالدم ، ونخطوات بلا ضابط .

(فترة صمت .)

ليللى : هل سمعت من قبل حكاية عن طفل منغولى ، يا سكنر؟

سكنر : أين خبأت البراندى؟

ليللى : أنا كذبت عليك بخصوص ابنتا ديكلان . هذه هى حقيقة

ديكلان-ديكلان ، ابنتا ليس فقط من النوع الخجول ،

ولكنه منغولى أبله . (تجد زجاجة البراندى وتناولها اياها .) وأنا

من أجله ، أخرج فى كل مسيرة للحقوق المدنية . أليس هذا

غباء؟ أنت وهو (مايكل) وكل واحد آخر يخرج فى مسيرة

ليحتج على أشياء معقولة كالسياسة ومواد الاستهلاك ، وأنا فى

وسطكم كلكم ، أخرج فى مسيرة من أجل ديكلان . أليس

هذا أغبى شيء سمعته من قبل؟ بالتأكيد ، بامكانى ، أن أخرج

فى مسيرة ، وأحتج من هنا الى دبلن ، ولكن ، طبعاً ، أى نفع

سيعود على ديكلان؟ أنا غبية وكل شيء ، أنا عارفة . ورغم

ذلك ، لا زلت أخرج فى المسيرات كل سبت - لا زلت أخرج

فى المسيرات . أليس هذا أغبى شيء سمعته من قبل؟

سكنر : لا .

ليللى : هذا ما قاله الرئيس عندما-أنت عارف-عندما حاولت أن

أقول له عما يدور فى بالى . لا يتكلم عنه أبداً . لا يستطيع حتى

أن ينظر اليه . وذلك اليوم ، هذا ما قاله «انت عظام كلبة غبية»

لا عجب أن الولد ، هو أيضاً ، هيكل عظم غبى ؛

الرئيس-هذا ما قاله .

(تتوقف فجأة ، كما لو انها قوطعت ، سكنر يذهب اليها ،

ويضع كأسه فى يدها .)

ليللى : آه ، رحمتك يارب .

(القس يظهر في الشرفة المفرجة .)

القس : في الساعة الحادية عشرة من صباح غد ، يقام في هذه الكنيسة قداس مهيب ، لارقاد أرواح الاشخاص ، الثلاثة ، الذين أغرق موتهم هذه الأبرشية في حزن ذاهل عميق .

وكما تعلمون ، في الغالب ، فقد كان لي شرف القيام بطقوسهم الأخيرة . وان معرفتنا بأنهم ما ذهبوا للقاء خالقهم غير متأهين ، هي عزاء لنا جميعا . ولكنه ، من الطبيعي ، اننا لا بد وأن نتفجع عليهم حزنا . ولكنه من الطبيعي ومن صحيح الأمور ، أيضا ، أن هذا الحدث المأساوي ، لا بد وأن يجعلنا نتوقف ونقلب الأمر ، ونسأل أنفسنا السؤال الملح جدا : لماذا ماتوا ؟

كون أن هناك مساوئ معينة في مجتمعنا ، فهذا شيء لا انكره . ولا انكر أيضا أن الفرص للعمالمة المربحة ، للسكن المحترم ، للتصويت الفعال ، كانت في أوقات معينة أقل من متكافئة . وبسبب تلك المساوئ ، جاء رجال ونساء أمناء ، رجال ونساء وقورون ، وشكلوا نواة حركة سلمية ، وقورة ، والتي استوجبت الاحترام ، لا من هذه المدينة وهذا البلد فقط ، وانما احترام العالم كله . ولكن رغم ان هذه الحركة كانت ، بداية ، سليمة وقورة ، فكما تدركون جيدا ، اندست فيها عناصر شر أكيدة . فأفسدوها ، وفي النهاية سمموها ، مما أدى الى أن تصبح ، منذ فترة طويلة ، أداة الفساد .

من هم هؤلاء الأشرار؟ سوف أتكلم ، وأتكلم على المكشوف . لهم ألقاب كثيرة ، وشعارات عديدة ؛ ولكن يجمعهم هدف واحد ، وهدف واحد فقط - أن يسلموا هذا البلد المسيحي الى الغياهب المظلمة لشيوعية لا تعرف ربا . أنا لا ألح للحظة واحدة الى أن هؤلاء الثلاثة الذين ماتوا أمس

كانوا جزءا من هذه المؤامرة ، أو أنهم كانوا واعين بأنهم ضحية لها . ولكنهم ضحايا قد كانوا . وإلى هؤلاء الذين يتغزلون ، من بينكم ، بمبادئ الثورة ، دعوني استشهد لكم من هذا الكتاب المحتوى على أكثر المبادئ ثورية - من موعظة الجبل : «طوبى للودعاء ، لأنهم يرثون الأرض»<sup>(١)</sup>

باسم الآب ، والابن والروح القدس .

(القس يحنى ، بينما يهرول مايكل خارجا من غرفة الملابس .)

مايكل : حسنا - هل نحن جاهزون ؟

سكندر : كيف الأعصاب ، الآن ؟

مايكل : لن تخرج بهذه القبعة .

سكندر : لم لا .

مايكل : اخلع هذه القبعة .

سكندر : هل هى ستعكر صفو السلام ؟

مايكل : ارجعها لمكانها ، يا سكندر .

سكندر : سأحتفظ بها . اعتقد انها ... ودودة .

(يضبط زاوية القبعة .) كيف منظرها الآن ، ياليللى ؟ (يبدأ

يغنى ، يمسك ليللى من خصرها ، ويدور بها عدة مرات .)

سكندر : من أين لك بهذه القبعة ، من أين لك بهذه السترة الطويلة ؟

أليست فى غاية الأناقة ، وموديلها فى غاية الرشاقة ؟

أحب أن يكون لى واحدة ، تماما ، مثلها .

ليللى : أووويا !

سكندر : «أينما أذهب ، يصيحون» أهلا . ! «من أين لك بهذه القبعة» .

ليللى : ستجعلنى أتصرف بسخف ، مثلك ، يا سكندر .

سكندر : اللفة الأخيرة قبل الختام . هيا ، يا سادة ، من فضلكم .

الدعوة الأخيرة. الدعوة الأخيرة. ماذا يسرك ، يا سيد هيجارتي ؟

ليللى : هل رأيت ابنا توم ؟ لقد وجد قدرا قديمة بين قضبان السكة الحديد ، فى يوم من أيام الصيف الماضى ، ووضعها على رأسه ، على سبيل المزاح ، بالضبط كهذا (سكنر). وهل رأسه لم تتنفخ من الحرارة ، قسما برنى ، انها انغرزت فيها لمدة يومين وليلتين . وكان لا بد أن ينام وهو منكفى على الأرض ويد الماعون فى جحر فأر.

مايكل : الشئ الذى أذكره ، اننا شاركنا فى مظاهرة سلمية ، واذا كانوا سيتهموننا ، فلا بد وأن يتهموا ستة آلاف غيرنا .

سكنر : كأس صغيرة سكوتش ؟

مايكل : ولا شئ . الآن ، اذا أرادوا أن يكونوا فضوليين ، على فرض أنهم أخذوا أسماءنا وعناويننا ، هذا كل ما فى سلطتهم أن يطلبوه . وهو كل ما يتوقع أن تعطوه لهم . هذا هو القانون .

سكنر : (يشرب كأسه) القانون . شخصيا ، أنا نفسى رجل مؤيد جدا للقانون ، عارف ، مثل ، لا شئ مثل القانون .

مايكل : اتفقنا ، ياليللى ؟ واذا طلبوا منك الادلاء بأقوالك ، قولى لهم انك لن تدلى بأى أقوال الا فى حضور محاميك .

سكنر : محامي أنا فى برمودا . من هو محاميك ، ياليللى ؟

ليللى : لا تذكرهم أمامى ، يا رجل . كلهم يكررون الاسطوانة المشروخة ، قضيتك مضمونة . لا يمكن أن تخسر . وعندما تكون فى السجن ، لا يتركوك تستريح حتى تستأنف الحكم .

سكنر : سبق أن دخلت السجن ، ياليللى ؟

ليللى : لا ، وأنت ؟

سكنر : ليس بعد .

مايكل : هلا استمعنا الى !

ليللى : ما الموضوع ، يا شاب ؟  
مايكل : ابعدا عن طول اللسان معهم ، ولن يسببا لكما أية متاعب . قنا  
باحتراس سلمى ، وهم يعرفون ذلك . لا يهمهم أشخاص من  
أمثالنا . همهم مطاردة مثيرى الشغب .

سكتر : يظنون اننا مسلحون .  
مايكل : انهم يعرفون تمام المعرفة اننا غير مسلحين .  
سكتر : ولماذا أحيط المكان بالدبابات والعربات المصفحة ؟  
مايكل : أنت جاهزة ، يا سيدتى ؟  
سكتر : ولماذا الأسوار ملغمة بالجنود والبوليس ؟  
مايكل : ستنفذ طلباتهم بالضبط . ليس عندنا أي شيء نخفيه . سأخرج .  
أنا أولا .

( ليللى تعب كأسها ) .

ليللى : هل ترى هذا الشيرى ؟ سأكون منحازة جدا لهذا الشراب .  
سكتر : هذا براندى .

مايكل : ولو وجهوا لكما سؤالا مباشرا ، فردا عليهم باجابة مباشرة ،  
واعدكما بأنه لن تقع أية متاعب .

ليللى : لازلت أعتقد ان هذه النوافذ ستكون ألطف بزجاج عادى .

مايكل : هذه (الأرواب) كانت فى الداخل ، أليس كذلك ؟  
( يأخذها الى داخل غرفة الملابس . ليللى تتحرك نحو الحجرة ،  
وفجأة تمسك بظهر كرسى ) .

ليللى : أنا شربت هذه الكأس بسرعة مهولة . ياربى ، أنا دخلت هنا  
وأنا أترنح ، والآن ، أخرج مترنحة . أظن ان طيلة أذنى الداخلية  
التهبت ؟

( يعود مايكل )

مايكل : هل نحن جاهزون ؟

ليللى : الساعة كم ، يا شاب ؟

مايكل : بعد الخامسة بقليل .  
ليللى : عظيم .  
مايكل : ( لسكنر ) إتفقنا ؟  
ليللى : سأعود فى الوقت المناسب لتحضير العشاء .  
مايكل : اتنا خارجان ، يا سكنر .  
( سكنر يتحرك ببطء الى مقعد العمدة ، يجلس عليه ويمدد نفسه ) .  
سكنر : أنا أحب القعدة هنا . اعتقد اننى سأبقى .  
مايكل : حلفتك بالمسيح !  
سكنر : اخرج انت .  
مايكل : سنخرج كلنا ، مع بعض .  
سكنر : لماذا .  
مايكل : لأنهم سيظنون انها خدعة ، لو خرجنا متفرقين .  
سكنر : لن يحدث ذلك لو نظرت اليهم بأدب ، وقدمت لهم اجابات مباشرة ، صادقة .  
مايكل : سكنر ، هل ستأتى ؟  
( فترة صمت . ثم فجأة ، يفتح سكنر درج المكتب بشدة . يسحب رزمة أوراق ، يبعثرها حول المكتب . يتحدث بسرعة كبيرة طيلة الوقت ) .  
سكنر : نعم - أنا قادم - بعد أن نعقد اجتماعا للمجلس - بعدها سأمشى ، ولكن لايمكن أن نقضى القيلولة ، نشرب نبيذ . البلدية ، وندخن سجائر البلدية . ثم نخرج بدون اتخاذ الاجراءات المناسبة لاعمال البلدية الملحة - لا ، لا ، لا . هذا ليس من العدل . صح . بالضبط . نصاينا القانونى مكتمل ؟ مكتمل . يا أعضاء المجلس - يا أعضاء المجلس التشريعى - كيف حالكم ؟ تفضلوا بالجلوس . عندنا جدول



أعمال قصير اليوم ان كانت ذاكرتي مضبوطة .  
( ليللى تجلس . بطريقة اعتذارية لمايكل ) .

ليللى : ياربى ، أنا محتاجة لكرسى ، يا شاب . هـ دقائق فقط . حتى  
تهدا رأسى .

( سكر يستمر فى سرعة فائقة ) .

سكر : أمامكم تقرير عن اجتماع الاسبوع الماضى . أنا اعتبره تقريراً  
دقيقاً لمخاض الجلسات . تأذنون لي فى توقيعه ؟ اشكركم .  
والآن ، ننتقل الى جدول أعمال اليوم . بند ١ - طلب تبرع  
سنوى للجمعية الملكية للرفق بالحيوان - اقترح زيادة قيمة تبرعنا  
الى ١٠٠ جنيه . موافقون ؟ موافقون . بند ٢ - جمعية أزهار  
ديرى وضواحيها . تريد استخدام القاعة الرئيسية لمعرضهم  
السنوى للزهور . اقتراح مقبول . بند ٣ - عطاءات لدهان  
جميع مباني البلدية فى المدينة - باللون الوردى اللامع ؟ لم لا ؟  
العطاءات اجيزت .

ليللى : وردى لميع . ! ها هههها ! هذا أنا !

سكر : بند ٤ - دعوة موجهة لنا جميعاً لحضور ليلة الافتتاح الفصلية  
لجمعية هواة الأوبرا ، ثم بوفيه عشاء بعد ذلك . طبعاً ،  
سنلبسها . بكل سرور . بند ٥ - نادى رجبى ديرى لكرة القدم  
يطلب منحة من البلدية لشراء فدان اضافى من الأراضى المجاورة  
للمعهم الجالى . الكل مؤيد ؟ جميل . المنحة اجيزت .  
بالاجماع . عال . بند ٦ -

مايكل : هل ستأتى ، أم لا ؟

سكر : النفقات التى صرفت على الوفد المنتخب ، أثناء رحلتنا الأخيرة  
الى كالكاتا ، لدراسة تطورات الطرق الرئيسية . اعتقد أننا  
جميعاً ، استفدنا من هذه الزيارة ، أليس كذلك ؟

مايكل : أنت !

سكنر : لذلك أقترح اقرار هذه النفقات . مؤيدون ؟ جميل . جميل .  
بند ٧ -

مايكل : متى ستنتهى من الجمعجة هناك !

سكنر : ما الخطب ، ياسيد هيجارتى ؟، أنت غير مهتم ؟ باعتبارك  
واحدا من ال ٩,٠٠٠ عاطل فى المدينة ، ألا يهملك أن تقضى  
وقت فراغك فى جو لطيف بقدر الامكان ، مع الحيوانات  
الأليفة ، والزهور ، والموسيقى ، والمباني المدهونة بألوان زاهية ؟  
ماذا يمكن أن تريد أكثر ، ياسيد هيجارتى ؟

مايكل : ولا شيء مما ترغب فيه ، يا سكنر . لأريحك .

سكنر : بدون شك ، ياسيد هيجارتى . ولكن الآن فرصتك لتجاهر  
برأيك ، لتقدم تشريعا كاسحا ، لتغير وجه الكون . هيا ، ياسيد  
هيجارتى . صوت ال ١٤ ٪ العاطلين . تكلم جهارا ، ياربجل ،  
تكلم بصراحة . جازز ألا تتوفر لك هذه الفرصة مرة ثانية .

ليللى : أريد أن يمشى الرئيس أمامى .

سكنر : دقيقة واحدة ، ياليللى . اللورد مايكل له حق الكلمة . راض .  
ياسيدى ؟

(مايكل غاضب جدا . ولكنه يتحكم فى نفسه ، ويتكلم  
بأسلوب منضبط .)

مايكل : ما اريده ، يا سكنر ، هو ما يريده الغالبية العظمى من الناس  
خارج هذا المكان ، وهو شيء لا يفهمه سكير متشرد من  
أمثالك : وظيفة محترمة ، مكان محترم للمعيشة ، مدينة محترمة  
نرى فيها اطفالنا . هذا ما نريده .

ليللى : انت رجل عاقل ، يا شاب .

سكنر : استمر ، استمر .

مايكل : ونريد ، أيضا الانصاف ، بغض النظر عن مذهبنا الدينى ،

بغض النظر عن انتمائنا السياسى ، فتكون لنا نفس الفرص ،  
ونفس الامكانيات المتوفرة للآخرين . هذا ليس بالشئ  
الكثير ، يا سكر . وسوف نحصل عليه . صدقنى ، سوف  
نحصل عليه ، لانه شئ من حق كل انسان ، ولن يمنعنا شئ  
من الحصول على حقوقنا .

ليللى : اسمع ، اسمع .

مايكل : والآن ، يا سكر ، قل لنا ما هى طلباتك . أنت ، أيضا جزء  
من الـ ١٤٪ . ماذا تريد ؟

( العميد يدخل من جهة اليمين كالسابق . يحرسه ثلاثة جنود .  
يتكلم فى مكبر الصوت )

العميد : انتباه ! من فضلكم ! انتباه !

ليللى : سكوت ! اسمع !

العميد : العميد جونسون . هانسبيرى يتكلم . سأمهلكم ٥ دقائق زيادة  
لتخرجوا . اكرر خمس دقائق . تضعون ، فورا ، أسلحتكم  
جانبا ، وتتقدمون الى المدخل الأمامى ، وأيادىكم مرفوعة فوق  
رؤوسكم . مبنى الجيلد هول محاصر تماما . انصحكم بعدم  
الاقدام على ارتكاب أية حماقة . هذا تحذير أخير لكم . سأنتظر  
٥ دقائق اخرى ، تبدأ الآن .  
( ينصرف ) .

( سكر يرفع سيف التشريفة ، ينظر لمايكل للحظة . يذهب الى  
الصورة ، ويغرز السيف فيها . يستدير ويتسم لمايكل . )

سكر : انها صورة ، ليس الا . وسيف تشريفى .

( يظهر القاضى فى الشرفة المفرجة ، يدخل برفسور كايبلى من  
جهة اليمين . )

القاضى : بروفسور كايبلى ، أنت أجريت فحوصات على جثث المتوفين  
الثلاثة ؟

كايبلى : نعم ، ياسيادة القاضى .  
القاضى : وتقريرك يوضح أن الثلاثة ، كلهم ، قتلوا بنيران بندقية اس .  
ال . آر ؟

كايبلى : نعم ، ياسيادة القاضى .  
القاضى : هل يمكن أن نخبرنا شيئا عن هذا النوع من السلاح ؟

كايبلى : انها بندقية سريعة الطلقات ، تستخدم لطلقات من نوع ٧٦٢ مم ؛ ومن وجهة نظرى ، فهى غير محكمة فى الاستعمال ، لانه اذا اصيب الضحية بعدة اصابات من مسافة قريبة ، فمن الصعب جدا تحديد الاصابات منفردة .

القاضى : هل يمكن أن تحلل لنا هذا الكلام ؟

كايبلى : حسنا . رصاصة ال ٧٦٢ سريعة نجدا ، وهى تجدد لنفسها منفذا مستقيما ، وصغيرا الى داخل الجسم ، ولا صعوبة فى هذا . ولكن بمجرد دخولها الجسم ، فان تأثيرها يكون شبيها بانفجار صغير ، من حيث أنها تشطر العظام ، وأنسجة الجسم ثم ، عند خروجها من الجسم - فى حال نفاذها - تسبب جرحا غائرا . ويخرجها تخرج معها جزيئات من العظم ، والانسجة ، مما يجعل الجرح غائرا بدرجة أكبر . . .

القاضى : فهمت . وتقريرك يبين أن المتوفين ماتوا نتيجة جروح بلغ مجموعها ٣٤ جرحا .

كايبلى : اعذرني ، فى التصحيح لك ، ياسيادة القاضى . الذى قلته هو - الفقرة ٢ ، صفحة ٢ - اعتقد أننى أوضحت أن الرقم ٣٤ إنما هو تقريبي .

القاضى : فهمت .

كايبلى : . لأنه ، كما قلت ، صعب جدا ، مع طلقات اس . ال . آر - ، ان نحدد جروح الشخص ، اذا كانت متقاربة . ولكن فى حالة فيتزجيرالد ، كان هناك ٨ جروح من رصاصات متفرقة . فى

حالة المرأة دوهرتى - ١٣ . وفي حالة هيجارتى ١٢ أو ١٣ أو ١٤ ، لم أتمكن من التحديد .

القاضى : فهمت .

كابيلى : جروح فيتزجيرالد كانت فى الساق ، فى أسفل البطن ، وفى الصدر ، واليدين .

جروح دوهرتى كانت موزعة بالتساوى على الجسم كله - الرأس ، الظهر ، الصدر ، البطن ، والساقين . هيجارتى أصيب فى الساقين والذراعين - جرحان فى الساق اليسرى ، وجرح فى كل ذراع ، ولكن معظم جروحه كانت فى الرأس ، والرقبة ، والكتفين ، والتشويه الخطير فى منطقة مركزة كهذه ، جعل التحديد الدقيق يقوم ، تقريبا ، على التخمين .

القاضى : اعتقد أنه أصبح عندنا صورة واضحة بشكل معقول ، يابروفيسور كابيلى . اشكرك .

كابيلى : شكرا .

( القاضى يخفض . كابيلى ينصرف من الجهة اليسرى .  
دودز يتقدم ) .

دودز : فى كل أرجاء العالم ، تتسع الهوة بين الأغنياء والفقراء ؛ ولكي اعطي مثل هذا الكلام بعض التحديد ، دعونى أقدم لكم احصائيتين . فى أمريكا اللاتينية ١ ٪ من السكان يمتلك ٧٢ ٪ من الارض ، والغالبية العظمى من العمال الزراعيين لا يتقاضون أجورا على الاطلاق ، ولكنهم يحصلون على سلع . وفى بلدى أنا ، حيث الثراء الفاحش ، اغنى بلد فى تاريخ الحضارة ، يعيش ٢٠ ٪ من السكان فى فقر مدقع .

ولذلك ، يبرز سؤال : ماذا عن المستقبل ؟ ما هى الحلول التى يحبكها رجال الاقتصاد ، والسياسة ؟ حسنا ، ان الاجابة

على هذا السؤال تكمن في وجود حلول كثيرة بقدر عدد اصحاب النظريات ، بداية من نظرية أن الفقراء تقع عليهم مسؤولية أوضاعهم ، وعليهم الارتفاع بمستواهم بجهودهم الذاتية ، انتهاء الى النظرية القائلة بأن نظام المشاريع الحرة بلا أي قيود ، لابد وأن يعاد تنظيمه البنيوي ، حتى يكون لكل نصيب متساو من الكعكة ، سواء ساهموا في خبزها ، أم لا .  
والى أن تحل هذه الخلافات ، فلا شيء له مغزى يأخذ مجراه لصالح الفقراء .

إنحيازات جديدة للقوى الدولية لا تؤثر عليهم . تغيير الحكومات لا يؤثر عليهم . حالهم لا يتبدل . اعدادهم تتزايد . يبعدون أكثر فأكثر عن المجتمع المسيطر . وضعهم يتسم بالقلق المتزايد . في الحقيقة ، لا مستقبل لهم . لهم يومهم فحسب . وإذا اخفقوا في التوافق مع عالمهم اليومي ، فان الشئ الوحيد الأكيد الذي يتبقى لهم هو الموت .

( الثلاثة يبدأون في تجهيز أنفسهم في صمت . سكريرتدى حذاءه . ليللى تعيد الزهور الى آنية الزهور ، والكؤوس الى الخزانة . مايكل يرتب الأشياء على المكتب ( الأوراق ، الخ . . . ) ويحاول نفض دخان السجائر من فوق جلد المكتب . كل لحظات المرح تنتهى . يتحركون كما لو كانوا غارقين في تأمل عميق . مايكل يذهب ناحية الصورة ، ويمسك بالسيف . )

سكر : لا تلمسه !

( مايكل ينظر اليه ، مندهشا من حديثه ، ثم يهز كتفيه ، ويستدير . سكرير يتسم . )

سكر : أغفر لي هذه اللفتة .

( الكراسي عادت الى أماكنها . الغرفة أصبحت على الحالة التي كانت عليها وقت دخولهم . )

- مايكل : هذا كل شيء . أنا خارج الآن .
- ليللى : كلنا خارجون ، يا شاب .
- (ليللى تنظر حولها .)
- ليللى : لم أرمكانا ، أمشى منه بهذه السرعة .
- مايكل : يبدو كما كان عليه .
- ليللى : يمكن أن تأخذه .
- سكنر : سجل كبار الزوار ! لم نوقع فيه بعد ! هيا يا ليللى !
- ليللى : هل سنوقع ؟
- (سكنر يفتح الدفتر .)
- سكنر : طبعاً ، سنوقع . أليست من عليه القوم مثل (يقرأ) الأدميرال هوارد اريكسون ، بحرية الولايات المتحدة .
- ليللى : لم أسمع عنه . ناولنا القلم . ماذا أكتب ؟
- سكنر : اسمك ، لا غير . هناك .
- ليللى : أبعد عن طريقى . أنا محتاجة لمكان لأكتب اليزايث إم .
- دوهرتى .
- سكنر : ما لزوم ال « إم »
- ليللى : اختصار مارى /جولد . ماذا أكتب هنا .
- سكنر : أين .
- ليللى : هناك . هذا الأحد ذهبنا الى بندوران ووقعنا جميعاً فى دفتر الزوار فى الفندق الذى أخذنا فيه الشاي ، وكلنا كتبنا - عارف - ملاحظات وأشياء عن الأكل ، والجرسونات الحبوبين اللطاف ، وكل شيء . بالنسبة للأكل ، والله بالأمانة ، يا سكنر ، كان أحسن ما أكلته فى حياتى . اذكر انى كتبت ربنا يبارك فى الطباخ . ألم يكن هذا مناسباً ؟
- مايكل : ليللى .
- ليللى : وهل رأيت كل الناس المقيمين هناك ؟ تصاحبنا عليهم بشكل

غريب ، وتبادلنا معهم العناوين ، وما شابه . وبعد ذلك  
تباهيت للرئيس عن الخطابات التي ستصلني - ولم يصلني ولا  
كارت معايدة في الكريسماس من واحد منهم ! الناس يسببون  
لك الاحباط .

- مايكل : ليللى .  
ليللى : ماشية ، ياشاب . ماشية ( اسكنر ) انت ذكى . قل لى ماذا  
اكتب هنا . عارف شىء فخم .  
سكنر : « الطابع فيكتورى <sup>(١)</sup> لكن القبو ممتاز » .  
ليللى : أيا كان معنى هذا الكلام ، فبال تأكيد ، سيعرفون أنه ليس من  
عندى .  
سكنر : « الديكور يمكن تحسينه ببط نحاسى ، وطلاء وردى لميع »  
ليللى : ها ههها . لن يدعنى أنسى ذلك .  
مايكل : ليللى ، من فضلك .  
ليللى : انتظر الآن - انتظر لحظة ... وجدتها ! « نتطلع لزيارة اخرى » .  
هذا هو - عارف - لطيف ويليق بسيدة .  
سكنر : رائع ، ياسيد هيجارتى ؟  
مايكل : لن ينتظروا أكثر من هذا .  
سيكنر : أنت فعلا من يجب أن يوقع .  
ليللى : هاهى ! ليس فيها شىء سيء الآن ، اليس كذلك ؟  
سكنر : جميل .  
ليللى : سيظنون أنني وقحة ، أليس كذلك ؟ ماذا تكتب ؟  
سكنر : اسمى .  
ليللى : ولكن هناك على الجنب .  
سكنر : « رجل المدينة الحر » .  
ليللى : طبعا ، هذا لا معنى له .  
سكنر : أظن أنك على حق ، ياليللى .

(١) نسبة الى العصر الفيتكورى .



- مايكل : هل يمكن أن نذهب الآن ؟
- ليللى : يارى ، هل تمهلنى لحظة ، ياشاب ؟ لابد أن -  
( تندفع نحو غرفة الملابس )
- مايكل : لأجل خاطر رينا ، هل نمشى - !
- ليللى : ( من الداخل ) ثانية واحدة ، ياشاب ، ثانية واحدة .
- مايكل : قال ه دقائق . فما فائدة ان نغيظهم ؟
- سكنر : أتثق فيهم ؟
- مايكل : وأنت ، لا ؟
- سكنر : لا .
- مايكل : ألا تثق فى أى شخص ؟
- سكنر : أنا لا أثق فيهم .
- مايكل : هل تظن انهم سيفضربونك ، يا سكنر ؟
- سكنر : ممكن .
- مايكل : أو يطلقون عليك النار ؟
- سكنر : محتمل .
- مايكل : أنت ، فعلا ، تعتقد انهم سيطلقون عليك النار! هذا فعلا ظنك !
- سكنر : نعم . انهم أغبياء بما يكفى . ولكن طالما وجدوا أشخاصا مثلك يتسلون بهم ، فانهم يقدرون على ذلك .  
( ليللى تعود . )
- ليللى : هذا أحسن . كلنا جاهزون ؟
- مايكل : هيا .
- ليللى : انت تعرف أين أسكن ، ياشاب . لا تنس أن تحضر مع نورا لزيارتنا .
- مايكل : وعد .
- ليللى : وانت لابد ان تزورنا فى أى وقت نحتاج فيه أكلة على الماشى .

سكنر : سأكون هناك عند دقة الساعة الواحدة كل يوم .

ليللى : لا داعى لان توجع دماغك . فقط لما يقرصك الجوع .  
( لسير جوشيا ) الى اللقاء ياسيد -

مايكل : سأقدم أنا أولا .

ليللى : مع السلامة ، يا شاب .

مايكل : حظ سعيد ياليللى .

سكنر : أليس الواجب أن نخرج ، ونحن نغنى « سنتنصر » ؟

مايكل : أنا احذرك ، ياسكنر !

سكنر : الا تثق بهم ؟

( مايكل يغادر قاعة الاستقبال ، يداه فوق رأسه . )

ليللى : ياربى ، أنا استمتعت بهذا . التهريج كان لطيفا . الم يكن التهريج لطيفا ، ياسكنر ؟

( سكنر يومىء برأسه موافقا . )

ليللى : حظ سعيد ، يا ولدى .

سكنر : حظ سعيد ، يا ليللى .

( فترة صمت . على وشك أن يتصافحوا . ثم ينحنى سكنر للأمام ، ويقبلها فى جبهتها . )

ليللى : يا يسوع ، لم يحدث من وقت ان كان الرئيس يغالبنى ، ان .  
( فترة صمت . ثم لكسر جمود اللحظة ، يضع سكنر يديه فوق رأسه ، ويغنى ، ويرقص . )

سكنر : لما كنت ما شى فى غابة بولونيا .  
أغنى فى جو انفرادى ...

مايكل : لأجل خاطر المسيح !

ليللى : هيا ! هيا ! نخرج من هذا المكان الملعون ! أنا كرهته من أول دقيقة التقت عيني به !

( ليللى تغادر قاعة الاستقبال ، يداها فوق رأسها ، سكنر يطفئ

النور، ويغلق الباب ، ويلحق بها في الممر. أيادي الثلاثة ، جميعا ، مرفوعة فوق رؤسهم . يبدأون في التحرك ببطء شديد نحو المسرح السفلى في مشية طقوسية . في اللحظة التي يغلق فيها سكر الباب ، يملأ صوت الرعد القاعة .

الأرغن يعزف مارش النصر في تناغم مرسل . الموسيقى تتوقف لمدة ١٥ ثانية تقريبا ، ثم تخفت الى الخلفية ، بينما ليام أوكللي من «تلفزيون ايرلندا» يدخل من الجهة اليسرى ، بميكرفون في يده . يتكلم في الميكرفون بلهجة هادئة وقوية .

أوكللي : اننى اقف خارج كنيسة لونج تاور مباشرة . والآن ، قداس الموقى المهيب ، والذي يحيه الاساقفة الاربعة من ايرلندا الشمالية ، يوشك على الانتهاء ، بينما الارغن يعزف اجمل موسيقى باخ ، أقوى مارشات النصر ، وهى أكثرها موثمة ، بشكل غريب ، مقطوعة «المقدمة والفيوج» رقم ٥٥٢ . ان السحب التي كانت تغطى هذا البرد القارس ، ومدينة ديري التي اكتسحتها الرياح في هذا الصباح من فبراير ، لم تعد قادرة على الصمود ، ويقطر مطر ثلجى على كل آلاف المعزين الذين لم يتمكنوا من دخول الكنيسة ، والذين ينتظرون هنا في خشوع صامت على طول شوارع الجيتو الضيقة هذه .

ولكن رغم هطول المطر ، فلا أحد يتحرك . لم يزالوا واقفين ، كما وقفوا طوال الساعتين الماضيتين ، ووجوههم الصابرة ، الهزيلة ، مصوبة تجاه باب الكنيسة ؛ وبينما المرء يتطلع اليهم ، فانه يتساءل متعجبا هل يمكن أن يمر هذا الحزن الهائل العميق ، وقد حفر في ذهن هذه المدينة القديمة ، النبيلة ، مدينة المعاناة ، سانت كولسايل .

والآن ، تنفتح أبواب الكنيسة وتخرج طليعة الموكب الجنائزى . هذا بالتأكيد اكبر تجمع مؤثر للكنيسة وكبار رجالات .

الدولة ، تشهده ابرشية لونج تاور ، هذه المتواضعة . هناك الكاردينال كبير الاساقفة ، وهو منحني الرأس ، ويبدو متجهما ، ومرهقا ، طبعا ، لا بد ان يكون مرهقا ، لأنه طار من روما هذا الصباح فقط ليكون هنا اليوم . وبحواره ، أرى العقيد فولوى الذى يمثل رئيس جمهورية ايرلندا وخلفها مباشرة ، أعضاء الهيئات ، والقيادات الروحية لكل مؤسسات وتنظيمات هذه البلدة والآن ، رئيس الوزراء عارى الرأس ، يرفض برفق مظلة قدمها احد «القهرمانات» . وعلى جانبيه قيادات حزبية المعارضة الرئيسية . بالطبع ، وقد علمت ان جميع نواب «الدايل»<sup>(١)</sup> ومجلس الشيوخ موجودون هنا اليوم . واذا حاول المرء ايجاد كلمة تصف الجو هنا اليوم ، ومغزى الحدث ، وموقف المواطنين العاديين ، اعتقد ان الكلمة المناسبة للوصف لابد وان تكون «مهيبا» . والآن ، أول التواييت . وحولى من كل جهة ، يرفع الرجال قبعاتهم ، وبعضهم يركع على الأرضفة المبللة . هذه رفات مايكل جوزيف هيجارتى . وخلفه مباشرة تابوت اليزايث دوهرتى ، الأم لأحد عشر طفلا . واخيرا رفات ادريان فيتز مورس . عفوا ادريان فيتزجيرالد ، وهذا التابوت يحمله فرسان مالطة . وبينما يمر الموكب الجنائزى أمامى ، يتحرك الآلاف من على الأرضفة برفق الى الطريق ، ويأخذون أماكنهم فى هدوء بين المعزين . والآن ، انقلكم الى وحدتنا فى الجبانة .

( ينصرف . الموسيقى تتوقف فجأة . الآن ، مايكل ، وليلى ، يقفون عبر مقدمة المسرح ، ينظرون للأمام مباشرة . القاضى يظهر فى الشرفة المفرجة ) .

القاضى: ان النتائج التى خرجت بها هى بايجاز على النحو التالى :

---

( ١ ) مجلس العموم الايرلندي .

١ - ما كان لتحدث أية حالة وفاة في لندن دبرى في ١٠ فبراير، اذا كان الحظر المفروض على المسيرة والاجتماع ، قد احترم ، واذا لم يكن المتكلمون على المنصة قد قاموا باثارة الغوغاء نحو تلك الحمى التى ادت الى أن يصبح التصادم بين قوات الأمن والمتظاهرين أمرا حتميا .

٢ - ليس هناك دليل على تأييد الاتهام القائل بأن قوات الأمن قد تصرفت بدون ضبط النفس ، أو أن قوة الاعتقال قد سلكت مسلكا تأديبيا .

٣ - ليس هناك من سبب لافتراض ان الجنود قد فتحوا النار، ما لم تكن النار قد اطلقت عليهم أولا .

٤ - لابد أن اقرب شهادة شهود العيان ، والعديد من الخبراء الفنيين بأن المتوفين الثلاثة كانوا مسلحين عندما ظهروا من داخل الجيلد هول ، وان اثنين منهم على الأقل - هيجارتى والمرأة دوهرتى - قد استخدما اسلحتها . وبالتالي ، فقد كان من المستحيل تنفيذ عملية الاعتقال . النتائج التفصيلية لهذه المحكمة ، سوف اسلمها ، الآن ، الى السلطات المختصة .

( المسرح بأكمله مظلم ، الآن ، فيما عدا مجموعة انوار كاشفة مسلطة على وجوه الثلاثة ) :

فترة صمت .

ثم يملأ الجو صوت انطلاق النار ، مدة ١٥ ثانية ، من بندقية اتوماتيكية . تتوقف . الثلاثة يقفون ، كالسابق ، حاملين للأمام ، أياديهم مرفوعة فوق رؤوسهم . ( ظلام ) .

## فهرسفة

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم خالد حسب ربه ...	٥
٢ - شخصيات المسرحفة ...	٢٩
٣ - الفصل الأول ...	٣١
٤ - الفصل الثاني ...	٨٩



## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال انوى	البرج
٤ -	تساويو	عاصفة الوعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس ٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون ويستر	الشيطنانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨ -	تيري مونييه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دونيات	النيازك
١١ -	يونسكو - دامواف - أرابال	دراما اللامعقول
١٢/١ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ ١ - مس جوليا ٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	أنشودة أنجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١٦/١ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ١ مدرسة الزوجات نقد مدرسة الزوجات ارتجالية فرساي عسكر ولصوص اويدي كيللي العين بالعين
١٧ -	دوجلاس ستوارت	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
١٨ -	وليم شكسبير	الطريق الى دمشق - ثلاثية
١٩/١ -	أوجست سترندبرج	

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	- رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	- انجس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	- تيرانس راتجان	■ روس اولورانس العرب
٢٣	- كارون دى بومارشيه	■ حلاق اشبيلية
٢٤	- ولیم شكسبير	■ هاملت
٢٥	- نوبل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
١/٢٧	- جبريل مارسل	■ نساء تراخيس
		(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النhme
٢٨	- انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من لياى الربيع
٢/٢٩	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠	- بيتر شافر	■ اصطیاد الشمس
١/٣١	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٢	- ه. و. فيرمان	■ انتصار خورس
١/٣٣	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
٣٤	- فرناندو ارابال	■ ثلاث مسرحيات طليعة
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندووليز
		٣ - الشجرة المقدسة



## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل-٢ ١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦	- جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو-١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	- يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو-١ ١ - المغنية الصلعاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي مسرحيات اذاعية
٣٨	- كوبر- تشيرشل - شارب مانج	■
٢/٣٩	- جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل ماسيل-٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - الخراب المضيء أو (مصباح النعش) ١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا
٢/٤١	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة- ٢ ١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢	- لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو- ١ ١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لمدة الامانة ١ - ستيفن «د» ٢ - منفيون
٤٣	- جيمس جويس	

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤/٤ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤	١ - الغرماء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٤٥/٣ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣	١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٤٦/٣ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢	١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شاير
٤٧/٣ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٤٨/٢ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣	١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩ - البسي شيزجال	١ - الحلم الأمريكي	
	٢ - الطابعان على الآلة	
٥٠ - ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية	
٥١/٢ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢	١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس ■	
٥٣ - مارتينيس دي لاروزا	ابن أمية أو ثورة المورييسكيين ■	
٥٤ - وليم شكسبير	مأساة كريولانس ■	
٥٥ - انطونيو بوينو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمبي ■	

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٦	- يوربيديس	الكترا ■ أورستيس ■
٥٧	- فيكتور هيجو	هرناني ■
٥٨	- ليون تولستوي	المستنيرون ■
٣/٥٩	- مولير	(من الاعمال المختارة) مولير ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربييه
٦٠	- روبرت شيرود	الطريق الى روما ■
٦١	- فيليب باري	المهرجون ■
٦٢	- ماكس فريش	قصة فيلادلفيا ■
٦٣	- جون جى	قصة حياة ■
٦٤	- دنيس ديدرو	اوربا الصعلوك ■
٥/٦٥	- اوجست سترندبرج	الابن الطبيعى ■ (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير ١ - ايام العمر ٢ - سكان الكهف ١ - العارض ٢ - بيرنيس المصرية (من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابوزهرة بقمه حالة طوارئ ■
٦٦	- وليم سارويان	
٦٧	- اندريه شديد	
٢/٦٨	- لويجي بيرندلو	
٦٩	- البير كامبي	

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٧٠ -	برتولت برشت	■ (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليليو ٢ - طبول في الليل ■ غرفة المعيشة
٧١ -	جراهام جرين	
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستأجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٢/٧٣ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال ■ نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	
٢/٧٥ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	■ الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	■ الطريق
٧٨ -	الكسي اربوزف	■ عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزفال	■ زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	■ روبسبير
٨٢ -	سكا	■ أوديب
١/٨٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبحرون شرقا الى كارديف

## (تابع) مصادر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤	- جان كوكنو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الآباء الأشقياء
٨٥	- تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦	- فديريكو غرسيا لوركا	العوس الدموي
٨٧	- كالدرون دي لباركا	الحياة حلم
٨٨	- وليم شكسبير	يوليوس قيصر
٨٩	- يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيررات
٩٠	- الكسندر استروفسكي	لكل عالم هفوة
٢/٩١	- جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بشر القديسين
٢/٩٢	- جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتي الغرب المدلل
		٢ - ديدروا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣	- آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن
٢/٩٤	- برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		١ - أوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلونس
		٣ - بعل

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٥ -	وليم شكسبير	■ تيمون الاثيني
٩٦ -	كارلو جولدوني	■ خادم سيدين
٩٧ -	أوجين لايش	■ رحلة السيد بريشون
٩٨/٤ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		■ فتاة في سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائي
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٩٩/٣ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١٠٠/١ -	تشيكا ماتسبو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
١٠١/٢ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انا كريستي
١٠٢/٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
		١ - الحرية المغلولة
		٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	■ مأساة عطيل
١٠٤ -	جانلز كوبر. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١٠٥/١ -	برائيسلاف نوسيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٦/١ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	الحصان المغمى عليه الشوكة
١٠٩/٣ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ الصنوبرة المجتنة
١١٠/٣ -	بروتولت برشت	انتحار الحبيبين في آميغيا (من الاعمال المختارة) بروتولت برشت ٣ -
		الام شجاعة
		السيد بنتلا وخادمه ماتي
١١١/٥ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ الغضب
		الملك يموت
		العطش والجوع
١١٢ -	وليم شكسبير	العاصفة
١١٣ -	وليم كونجراف	هكذا الدنيا تسير
١١٤ -	الفونسو ساستري	الدراما الثورية الاسبانية
		فصيلة على طريق الموت
		النتحة
		الكمامة
١١٥/٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣ ١ - مرحلة الواقعة الاولى
		٢ - رغبة تحت شجر الدردار
١١٦ -	جان كوكنتو	الآلة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشجن

## (تابع) ماسدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقتان ■ فيدر
١١٩ -	جان انوى	■ ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاءك اوديرتي	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
٢/١٢١ -	جاءك اوديرتي	■ مضيفة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو باينغو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو باينغو	■ حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١/١٢٦ -	ادواردو دى فيليبو	■ ١ - عائلى
		■ الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩ -	آرثر ميللر	■ الناشرون
١/١٣٠ -	ايفان	■ العائلة
	سرجيفتش	■ خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢ -	يوهان فلفجانج جيته	■ توركوواتواسو
١٣٣ -	المر رايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كونجريف	■ حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	■ لورانس الشو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	(من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جؤنز
		■ الغوريلا
١٣٨ -	سينيكا	■ هرقل فوق جبل أوبتا



## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٩	- موس هارت	دنيا زوال
	جورج كوفان	
١٤٠	- لير كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١	- دونما ماكونا	قفزة فى الخلاء أو
		العجوز المراهق
١٤٢	- برانيسلاف نوشيتس	المستر دولار
١٤٣	- جورج كيلي	زوجة كريج
١٤٤	- كارلو جولدوفى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥	- فريدرش شلر	الصوص
١٤٦	- ميغيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	- جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	- ت. س. اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	- ت. س. اليوت	حفلى كوكتيل
١٥٠	- كارل توكماير	نقيب كوينيك
١٥١	- يوجين اونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	- فرديناند اوبونو	مختارات من المسرح الافريقى - ١
	هارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنانة
١٥٣	- ايفان تورجينيف	شهر فى القرية
١٥٤	- فرانس جريليا رتسر	الجددة الاولى
١٥٥	- برانيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦	- روبرت بولت	الثمر والحصان
١٥٧	- موريل سبارك	حملة الدكتوراه
١٥٨	- فريدرش شلر	فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩	- ادوارد دى فيليو	عيد الميلاد فى بيت كويللو
١٦٠	- كاريل تشاييك	من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الآلى

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦١	- تولستوى	■ أول من صنع الخمر
		■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	- بيتر ليرسون	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	- جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	- ايفان تورجينيف - ٢	■ الاعزب
١٦٥	- فديريكو غريسيه لوركا	■ الانسة روزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦	- يوريبيديس	١ - افيجينيا فى اوليس
		٢ - افيجينيا فى تاوريس
١٦٧	- يوريبيديس ٤	٣ - اندروماخى
		٤ - الطرواديات
١٦٨	- فرانس جزيليارتسر - ج ٢	■ سافو
١٦٩	- ادواردو دى فيليو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	- رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١	- ايفان تورجينيف - ٤	■ الريفية
١٧٢	- المرل . رايس	■ الآلة الحاسبة
		من المسرح الافريقى - ٢
١٧٣	- جيمس فوججى	■ الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	■ ولد للموت
	توم أومارا	■ الخروج
١٧٤	- ديتير فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥	- الكسندر استروفسكى	■ الغابة
١٧٦	- جول رومان	■ الدكتاتور
١٧٧	- أنطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	- أوجو بنى	■ انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	- نيجل دنيس	■ أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	- يوريبيديس - ٥	■ عابدات باخوس
١٨١	- يوريبيديس - ٦	■ ايون
١٨٢	- يوريبيديس - ٧	■ هيبوليتوس

## (تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٣	- طوباز	■ مارسيل بانبول
١٨٤	- راى برادبورى	■ من مسرح الخيال العلمى - ٣
		■ عمود النار
		■ الكلايدوسكوب
		■ نفير الضباب
١٨٥	- اوجوبتى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	- بيير كورفى	■ ميديا
١٨٧	- كليفورده اوديتس	■ الفقى المذهب
١٨٨	- تانكرد دورست	■ عصر الجليد
١٨٩	- بيير كورفى	■ الكذاب
١٩٠	- جون جولزود ذى	■ العبدانة
١٩١	- الفريد جارى - ١	■ (من الاعمال المختارة)
		■ أوبو ملكا
١٩٢	- الفريد جارى - ٢	■ (من الاعمال المختارة)
		■ اوبو عبدا
١٩٣	- الفريد جارى - ٣	■ (من الاعمال المختارة)
		■ أوبو فوق التل
		■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	- ماكسويل اندرسون	■ ما ثمن المجد
١٩٥	- لوى دى بيجا	■ نجمة اشيلية
١٩٦	- عزيز نسين	■ وحش طوروس - ١
١٩٧	- عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت
١٩٨	- كوينتا سكي	■ من المسرح الافريقى - ٣
		■ المتعانون
١٩٩	- كويسى كاي	■ من المسرح الافريقى - ٤
		■ هرج ومرج فى المنزل
٢٠٠	- شكسبير	■ الجزء الاول من حكاية
		■ الملك هنري الرابع
٢٠١	- هنريك ابسن - ١	■ (من الاعمال المختارة)
		■ الاشباح

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٢	- هنريك ابسن - ٢	(من الاعمال المختارة) البطة البرية ■
٢٠٣	- هنريك ابسن - ٣	(من الاعمال المختارة) اعمدة المجتمع ■
٢٠٤	- ادواردو دى فيليبو	نابولي مليونيرة ■
٢٠٥	- توماس دكر	عطلة الاسكافى ■
٢٠٦	- فرناندو اربال	الحبل المتهدل ■ او اغنية القطار الشبح
٢٠٧	- مارسيل بانول	ماريوس ■
٢٠٨	- تولستوى	جثة حية ■
٢٠٩	- كليفورد اوديس	السكين الكبير ■
٢١٠	- هارولد بنتر	الارض الحرام ■
٢١١	- الكسندر استروفسكى	ملذون بلا ذنب ■
٢١٢	- يوجين اونيل	رحلة النهار الطويلة ■ خلال الليل
٢١٣	- ادوارد بيرسى وربجينالد دنهام	سيدات متقاعدات ■
٢١٤	- جون جولدزورذى	الهارب ■
٢١٥/١	- اريستوفانيس	السحب - ١ ■
٢١٦	- اريستوفانيس	السحب - ٢ ■
٢١٧	- وول سوينكا	من المسرح الافريقى - ٥ محانين واختصاصيون ■
٢١٨	- وول سوينكا	من المسرح الافريقى - ٦ ألموت وفارس الملك ■
٢١٩	- ثياستينو جورستينا	لون بشرتنا ■
٢٢٠	- ألان - رينيه لوساج	توركاريه ■
٢٢١	- يوكيو ميشيما	السيد دى ساد ■
٢٢٢	- هارولد بنتر	الايام الخوالي ■
٢٢٣	- صوفى ترينويل	الآلية ■
٢٢٤	- تساو يوى	شروق الشمس ■

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٥	- فيليمير لوكيتش	١ - الحياة الجديدة للملك اوزوالد
		٢ - المؤامرة
٢٢٦	- الكسندر استروفسكى	■ العاصفة الرعدية
٢٢٧	- ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	- اليخاندرو كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	- ج . ب . بريستلى	■ منحنى خطر
٢٣٠	- فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	- هنري الموري	١ - الجمعية الادبية
	- جيمس اين هنشو	٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جينه	■ فاوست - ١
		الجزء الاول - المقدمة
٢٣٣	- جينه	■ فاوست - ٢
		الجزء الثانى - النص المسرحى - ١
٢٣٤	- جينه	■ فاوست - ٣
		الجزء الثالث - النص المسرحى - ٢
٢٣٥	- ماريو فراني	١ - القفص
		٢ - الانتحار
٢٣٦	- بان سولوفيتش	■ ملكة الليل فى بحر حجري
٢٣٧	- جون ويدمان	■ افتتاحية الهادئ
٢٣٨	- جييوم ابولينير	■ كازالوفا
٢٣٩	- جييوم ابولينير	■ نهذا تريزياس
		لون الزمن
٢٤٠	- الكسندر استروفسكى	■ وظيفة مريخة
٢٤١	- غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية
٢٤٢	- بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	- ج . ب . بريستلى	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	- هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥	- هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦	- هنريك ابسن	■ أولف الصغير

## (تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٧ -	وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨ -	براين فرايل	■ حرية المدينة

**المترجم :** خالد عباس حسب ربه - من مواليد قنا -  
ج.م.ع . مدرس اللغة الانجليزية بالمعهد العالى للفنون الموسيقية  
بالكويت . نشر له العديد من المقالات والتحقيقات الصحفية وعدة  
قصص قصيرة . كما انه طالب دراسات عليا فى الدراما الانجليزية .

**المراجع :** د . طه محمود طه من مواليد طنطا ( ج . م . ع )  
عمل استاذاً للأدب الانجليزى الحديث بجامعة الكويت . له  
مؤلفات فى الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

## الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دنانير كويتية
البلاد الاجنبية	٥,٠٠٠ دنانير كويتية

حول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

ص . ب (١٩٣)  
الرمز البريدي 13002  
الكويت

وزارة الاعلام  
الاعلام الخارجي  
مكتبة الاسكندرية  
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

## الثلث

الكويت	٢٥٠ فلسا	لييا	٢٥ قرشا	مسقط	٢٠٠ بيسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج	٢٠٠ فلس
العراق	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش	٣ ريالات
الاردن	٢٥٠ فلسا	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
سوريا	٣ ليرات	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
لبنان	٣٠ ليرة	السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم

مطبوعة حكومة الكويت



## في العدد القادم

### بنات تراخيس

تأليف : سوفوكليس ترجمة : د . أحمد عثمان

يعتبر معظم النقاد هذه المسرحية أضعف مسرحيات الكاتب الاغريقي التراجيدي سوفوكليس الذي كتب أروع ما وصلنا من التراث المسرحي الاغريقي . بل هناك من يعتقد أنها غير جديرة بأن تنسب الى سوفوكليس ، أى أنها ليست من تأليفه بل من تأليف شاعر أقل حنكة منه . لقد انتقد معظم أصحاب هذه الآراء بمرارة البنية الدرامية والمضمون المأساوى للمسرحية ككل ، أى أنهم أعمالوا معاول الهدم في المسرحية سلفاً ثم شرعوا ينتقدون هذه المسرحية المهشمة . لكن الدراسة المتأنية لهذه المسرحية تؤكد - كما يظهر في هذا العدد - عكس ذلك . فالكورس يلعب دوراً هاماً للغاية ، وقد أولاه المؤلف نفس الاهتمام والعناية اللذين أولاهما ليقية الشخصيات . أن جميع الشخصيات في المسرحية تشارك في الحدث الدرامي وتطويرة والذي لا يعدو أن يكون عملية تأليه مأساوية للبطل الأسطوري هرقل . ولا يكمّن العنصر المأساوى في شخصيات الأبطال فقط بل في العلاقات القائمة بينهم وفي تأثير هذه العلاقات على من حولهم من الشخصيات الأخرى . ومن ثم فأننا نجد في هذه المسرحية تراجيديات صغرى - وهي تراجيديات يولي وهيايوس وليخاس - التي تدخل ضمن اطار التراجيديا الكبرى - تراجيديا هرقل - ديانيرا .

ان وجود هذه التراجيديات الصغرى هو الذى جعل أغلب النقاد يرون أن الشكل الخارجي للمسرحية مصاب بالتفكك .



# في هذا المرد

## حرية المدينة

( ١٩٧٣ )

تأليف : براين فرايل ( ١٩٢٩ ) ترجمة : خالد حسب ربه

براين فرايل يعد واحدا من اشهر كتاب ايرلندا الشمالية في المسرح والقصة القصيرة. وقد عرضت مسرحيته «حرية المدينة» لأول مرة على مسرح الآبي في دبلن في فبراير ١٩٧٣ ونشرت في نفس العام ، وتدور حول مسيرة للحقوق المدنية غير مصرح بها يتم تفريقها من قبل القوات البريطانية باستخدام الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي. ومع ان موضوع المسرحية يتعلق بقضايا تنبع من الصراع الحالي في ايرلندا الشمالية ، الا ان المؤلف يخرج من المباشرة السياسية ليقدم لنا عملا مسرحيا ذا عناصر فنية بالدرجة الأولى. وحرية المدينة تعبر عن الوضع المتفجر في هذا الجزء من العالم من خلال التركيز على الوضع المعيشي لأولئك البشر الذين يعيشون في مجتمع (الجيتو) وخاصة ثلاث شخصيات تمثل غالبية معاناة قطاعات الحياة في بلدهم : فالأول يعاني من البطالة ، ولا يجد عملا يقات به. والثاني لا يعرف له اسرة ، فيتجول من مكان الى آخر ضائعا. والثالثة امرأة فقيرة وام لاحد عشر طفلا وترعى زوجها مريضا ، وتسكن في بيت حقير مكون من غرفتين. والمؤلف يعمم من خلال هذا التخصيص قضية هؤلاء لتصبح مشكلة كل ايرلندا الشمالية.